تراثنا الفعال

مؤلفات الرازى
(4)

كتاب

سر صناعة الطب

لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى

دراسة وتحقيق
دكتور
خالد حربى
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الناشر
دار الثقافة العلمية
الإسكندرية

كتاب
سر صناعة الطب
للرازى

تراثنا الفعال

مؤلفات الرازى
(4)

كتاب
سر صناعة الطب
لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى

دراسة وتحقيق

دكتور
خالد أحمد حسنين على حربى
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

الناشر
دار الثقافة العلمية
الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

« إليهِ يَصعَدُ الكَلِمُ الطيبُ والعَمَلُ الصالحُ يرفعهُ ..»

(فاطر من الآية 10)

الإهداء

إلى

أستاذى الجليل الذى علمنى

كيف أخوض معترك البحث العلمى الجاد

الأستاذ الدكتور/ على عبد المعطى محمد

وفاء وإخلاصاً..

خالد حربى

تقديم

يأتـى إخراجى لكتاب «سر صناعة الطب» لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى (ت 313 هـ) ضمن اهتمامى بتحقيق ونشر أكبر عدد ممكن - ومتاح - من مؤلفات أعظم طبيب أنجبته الحضارة العربية الاسلامية ، بل وحجة الطب فى العالم حتى العصور الحديثة .

ومن هذا المنطلق عكفت منذ سنوات ليست بالقليلة علي دراسة الرجل ومولفاته المخطوطة بغرض الكشف عن جانب مشرق من حضارتنا المجيدة من ناحية، ولأهمية كتب الرازى بالنسبة لتاريخ العلم العربي والعالمى من ناحية أخرى، فضلاً عن الاهتمام الغربى الحالى بدراسة مخطوطات أئمة الطب العربى والاسلامى بغية الوقوف على أسرار المعالجة بالأعشاب والنباتات الطبية التى عوّل عليها أطباء الحضارة العربية الاسلامية ، لا سيما إمامهم الرازى . فمعظم دول العالم المتقدم تعمل حالياً على إحياء هذا النوع من العلاج بغرض تجنب الأعراض الجانبية التى تنتج عن استعمال العقاقير الكيميائية .

ومن هنا يأتى اهتمامى بالرازى وكتبه . وقد وُفقت - بفضل الله - فى إخراج ونشر ما يلى من الكتب :

1 - كتاب «بُرء ساعة» للرازى (تأليف وتحقيق) .

2 - كتاب «الرازى الطبيب وأثره فى تاريخ العلم العربى» (تأليف)

3 - كتاب «جراب المجربات وخزانة الأطباء» للرازى (تأليف وتحقيق) .

4- كتاب «التجارب» للرازى (تأليف وتحقيق) .

5 - كتاب «الرازى فى الحضارة العربية» (ترجمة من الانجليزية) .

وها هو كتاب آخر ينضم إلى سلسلة مؤلفات الرازى، والتى نتعرف من خلالها علي إنجازات الرازى الطبية العلاجية ، وأثرها فى اللاحقين .

والجدير بالذكر أننى قد ترجمت للرازى ، فكتبت عن حياته وعصره ، ومكانته العلمية ، ومؤلفاته ، ومنهج البحث العلمى عنده ، وذلك فى الكتب المذكورة عاليه . وحتى لا أُكرر ، فإنى أُحيل القارىء إلى هذه الكتب إذا أراد أن يقف على مثل هذه الجوانب من «الرازى» .

ولذا فإنى أبدأ هذا الكتاب بدراسة عن «منهج الرازى فى التشخيص والعلاج» ، ثم يليها مباشرة تحقيق نص كتاب «سر صناعة الطب» .

والله أسأل التوفيق .

فمنه العون والسداد .

خالد حربى

أولاً : الدراسة

منهج الرازى فى التشخيص والعلاج

انتهيت فى دراسات سابقة [1] إلى أن الرازى قد عول على الاحتكام إلى التجربة من حيث أنها المحك الذى يفصل به بين الحق والباطل فيما يقبله من آراء . وقد ساعده هذا كثيراً فى التشخيص السليم للأمراض باعتباره الأساس الذى يقرر على ضوئه العلاج المفيد . فلقد أثبتت التجربة فيما مضى أن هذا المرض يسبقه كذا وكذا من الأعراض ، فإذا ما لاحظ الطبيب هذه الأعراض ، فسرعان ما يقرر المرض الذى يشكو منه المريض بناء على سابق خبرته من كثرة المشاهدات والتجارب، والتى على ضوئها يُقرر العلاج اللازم لهذا المرض أيضا .

وأحاول فى هذه الدراسة تتبع منهجِ الرازى فى التشخيص والعلاج ، وذلك من خلال بعض ما توفر من كتبه ، وما كُتب عنه .

يُعتبر كتاب «القولنج» للرازى من البراهين القوية على إرسائه لقواعد التشخيص السريرى ،. فقد جاد فيه بقواعد ما زال معمولا بها حتى الآن فى المجال الطبى . وهى تتمثل فى أهمية ودقة استجواب المريض ، فينبغى للطبيب أن لا يدع مساءلة المريض عن كل ما يمكن أن تتولد عنه علته من داخل ومن خارج ، ثم يقضى بالأقوى [2]. وكذلك العناية بفحص لمريض فحصاً كاملاً ، فجسم المريض عضو واحد يجب فحصه فحصاً شاملاً . يقول الرازى معلما طلابه : «ابدأ بدراسة حالات المريض وتأثير المرض عليه ، وهل أنه يستطيع السير منفرداً، أم مستنداً ، وعلى أية جهة يستند ، ووضع يديه أثناء السير، وهل هما على أعلى البطن أم أسفلها ، أم على الرأس ، أم على الصدر . وتكلم معه لمعرفة هل هو مالك لقواه العقلية ، أم فى حالة خمول ، وهل حالته تنذر بالخطر أم لا بمجرد إلقاء نظرة عامة على المريض [3] . وتُسجل كل هذه الملاحظات فى صفحة المريض الخاصة مع التأكيد على أهمية السوابق المرضية المباشرة والبعيدة والوراثية .

ويبتدىء الرازى كلامه فى كتاب «القولنج» بنقد الكتب[4] التى قرأها عن القولنج، وكيف أن أصحابها قد أسهبوا فيها إسهاباً يكتنفه الغموض ، وأطالوا بما لا

ينفع ليس لا على العليل فقط ، بل وعلى الطبيب أيضا . وكان قصدهم بذلك «تهويل على القارىء، وإيهام له أن المؤلف لذلك الكتاب فى غاية العلم والمعرفة والحذق فى الصناعة ... وهؤلاء المؤلفون قد أكثروا أيضا من الأدوية والصفات على غير تحديد لها ولا تفصيل ولا تمييز» [5] .

لذلك نرى الرازى في الباب الثانى من هذا الكتاب يُؤكد على التشخيص الدقيق لأنه القاعدة التى يُقرر وفقها لها العلاج الصحيح . كما ينصح الطبيب بان يكون فى غاية المهارة والحذق فى التفريق بين وجع القولنج وبين كافة الأوجاع الشبيهة له .

ومن خلال هذه الملاحظات يُقرر الرازى قاعدتين أساسيتين من قواعد التشخيص السريرى ، وهما [6]:

1 - المراقبة المستمرة للمريض إلى أن يتم وضع التشخيص ، وتقدر مدة المراقبة فى القولنج بساعتين .

2 - الاختبار العلاجى ، وهو أن يُعطى العليل علاجاً، مراقباً أثره ، وموجهاً للتشخيص وفقا لهذا الأثر.

وفى كتابه «المرشد» يضع الرازى فصلاً مجملاً فى الاستدلال عل علل الأعضاء الباطنة، يتضمن مجموعة من القواعد ينبغى لمن يريد التشخيص السليم من الأطباء أن يتبعها ، فيذهب إلى أن الحاجة إلى استدلال العلل الباطنة يحتاج إلى ما يأتى [7] :

1 - العلم بجواهرها أولاً بأن تكن قد شُوهدت بالتشريح ، لكى إذا برز منها شيىء عُرف ، مثال ذلك : انه متى خرج بالنفث شيىء من جوهر الرئة ، لم يعرف ذلك إلا من قد شاهد ذلك الجوهر فى الرئة مرات .

2 - العلم بمواضعها ، فإن من علم أن الحس والحركة تكون بالعصب والنخاع والدماغ ، لم يقصد عند بطلانها قصد علاج أعضاء أخر .

3 – العلم بأشكالها ، فإنه قد تستدرك من ذلك أيضا العلة بأى عضو هى. مثال ذلك : أن الورم الهلالى الشكل الذى فى الجانب الأيمن ما دون الشراسيف يدل على الورم فى الكبد ، إذ شكل الكبد كذلك .

4 – العلم بأعظامها ، ومثاله : أن الحصاة التى تعظم عن مقدار بطون الكلى ، ليس يمكن أن يكون تُولدها فى الكُلى .

5 – العلم بما تَحتوى عليه ، ومثال ذلك : أن الدم الرقيق الأحمر خاص بالشريان ، والزبدى خاص بجرم الرئة .

6 – العلم بفضولها التى تدفع عنها . ومثال ذلك : أن اليرقان الأصغر ينذر بالعلّة فى الكبد ، أو المرارة ، والأسود يدل على أن العلة بالطُحال .

ففى هذه الأمور وأشباهها ينبغى أن يكون قد تدرب من يريد استخراج علل الأعضاء الباطنة ، لكى يمكنه اكتساب الدلائل ، ويُصيب المقدمات الدالة على العضو الوجع، وماهية وجعه، لأنه متى لم يعرف ذلك ، لم يكن علاجه على طريق الصواب .

ويتضح من هذه المبادىء التى ذكرها الرازى أنه ينبغى على الطبيب أن يكون قد مارس التشريح ، حتى يقف على تفصيل الاعضاء ، فينعكس ذلك على تشخيصه للمرض .

ولقد مارس الرازى التشريح ، ودليلى على ذلك كتابه «المنصورى» ، وخاصة مقالته الأولى التى عنونها بـ «فى المدخل فى الطب وفى شكل الأعضاء وهيئتها». فالمطالع لهذه المقالة يدرك من خلال ما تحتويه من وصف دقيق أن صاحبها على علم كبير بتشريح الأعضاء . فهو يتكلم أولا بصورة عامة في أحوال الأعضاء، وأفعالها ومنافعها ، ذاكراً أن «للبدن أربعة ضروب من الأعضاء ، ثلاثة منها رئيسية والحاجة إليها فى بقاء الحياة اضطرارية ، وهى آلات الغذاء التى تشمل : المعدة ، والكبد ، وجداولهما ، والعروق ، والطرق إليها، كالفم والمرىء،

ومنها كالأمعاء والدُبر . وآلات الحرارة الغريزية وسائر ما يعين على التنفس .. ومنها آلات الحس والحركة والأفعال العقلية ، وهى الدّماغ ، والنخاع والعصب، والعضل، والأوتار ونحوها مما يحتاج إليها فى المعونة على تمام الحس والحركة والتصور العقلى » [9] .

ويبين الرازى مدى ارتباط هذه الأعضاء ببعضها ، وكيف أن الواحد منها لا يستطيع أن يعمل بمفرده ، فيقول : «وكل واحد منها مشتبك بالآخر ومحتاج إليه . وأنه لولا الكبد وإمداده لسائر الأعضاء بالغذاء ، لانحلت ويبست وانفتت . ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب ، لم يبق له جوهره الذى يتم به فعله ، ولولا تسخين القلب للدماغ بالشرايين ، وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه لم يدم للدماغ طبعه الذى يكون به فعله ، ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر ، لم يكن التنفس ، ولم يبق للقلب جوهره الذى ينعش الحرارة الغريزية فى أبداننا» [10] .

ثم يشرع الرازى بعد ذلك فى وصف كل عضو من هذه الأعضاء وصفاً دقيقاً مبيناً مكانه من الجسم ، ومما يتركب ، ومدى ارتباطه ، واتصاله ببقية الاعضاء ، وما يؤديه عمل فى إطار الكل الذى لا يتجزأ . فوصف الدماغ ، والرقبة، والأنف ، والعينين ، والإذن ، والصماغ ، واللسان ، والحلق ، والصدر ، والرئة ، والقلب ، والمرىء ، والمعدة ، والكبد ، والأمعاء ، والطحال ، والمرارة ، والكلى ، والمثانة ، والعظام ، والعضل ، والاعصاب ، والعروق ، والشرايين . كما وصف العظام وتركيبها ، وما يربط بين بعضها البعض من المفاصل التى تُعين الاعضاء على الحركة مع الأعصاب المتصلة بالدماغ وسلسلة العمود الفقرى. وقد أدرك الرازى أن الدماغ (المخ) هو المسيطر والمتحكم فى حس وحركة البدن كله[11] .

ولنأخذ الآن مثالا لوصف الرازى لأحد هذه الأعضاء لنتبين مدى معرفته بالتشريح ، الأمر الذى إنعكس أثره على تشخيصه السليم فى حالة ما إذا اعتل أحد هذه الأعضاء . يقول الرازى فى وصف الكبد : الكبد موضوعه تحت الضلوع

العالية من ضلوع الخلف ، وشكلها هلالى ، لها تقعير فى الجانب الذى يلى لمعدة ، وروائد ربما كانت أربعاً ، وربما كانت خمساً . وتحتوى على الجانب الأيمن من المعدة . وحدبتها تلى الحجاب وهى مربوطة بأربطة تتصل بالغشاء الذى عليها . وينبت من تقعير الكبد قناة تسمى باب الكبد . وصورتها صورة عرق . لكنها لا تحوى دما . وتنقسم أقساماً. ثم تنقسم تلك الأقسام إلى أقسام كثيرة . ويأتى منها أقسام يسيره إلى قعر المعدة والاثنى عشر من الأمعاء ، وأقسام كثيرة إلى المعاء الصائم ثم إلى سائر الأمعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم. وهذه هى الفوهات التى ذكرناها. وفيها ينجذب الغذاء إلى الكبد . ولا يزال كل ما ينجذب فى تلك الفوهات يصير من الأضيق إلى الأوسع حتى يجتمع فى القناة المسماة باب الكبد . ثم إن القناة تنقسم أيضا فى داخل الكبد إلى أقسام فى دقة الشعر . ويتفرق ما انجذب من الغذاء فيها ، ويطبخه لحم الكبد ويحيله حتى يصير دماً . وينبت من حدبة الكبد عرق عظيم ، منه تنبت جميع العروق التى فى البدن – على ما ذكرنا فى تشريح العروق – وأصل هذا العرق ينقسم في الكبد إلى أقسام فى دقة الشعر ويلتقى مع الأقسام المنقسمة من المجرى الذى يسمى الباب ، فيرتفع الدم منها إلى أقسام العرق النابت من الحدبة ، ثم يجتمع من أدقها إلى أوسعها حتى يحصل جملة الدم كله فى العرق الطالع من حدبة الكبد (12) .

يتضح من هذا النص وغيره ان الرازى قد مارس التشريح وإن كان ذلك فى حدود ضيقة ، وذلك إنما يرجع إلى أن تشريح جثث الموتى كان من الأمور المحرمة فى العالم الإسلامى . ولذلك أقدم الأطباء على تشريح جثث الحيوانات، وخاصة القرود ، من حيث إن اعضاءها أقرب شبها بأعضاء الانسان . ولكن هذا لم يمنع بعض الأطباء من المجازفة بتشريح جثث الآدميين ، وإن كان ذلك فى سرية تامة وحيطة شديدة، خوفاً من بطش الخلفاء . ونحن نرجح أن يكون الرازى على قمة هؤلاء الأطباء ، ومقالته الأولى من كتابه المنصورى خير دليل على ذلك كما سبق أن ذكرنا .

وبذلك يكون الرازى قد مهد للنظرية التى ترى عدم وجود فرق واضح فى التركيب التشريحى للانسان والحيوان ، فقد «ظل العلماء حتى القرن الثامن عشر يقبلون بعامة النظرية التى ترى أن هناك فرقاً واضحاً – وأحيانا يكون من بعض الوجوه فرقاً حاداً بين التركيب التشريحى لدى الانسان ، والتركيب التشريحى لدى الحيوانات الأخرى . وكان من أعظم حسنات جوته فى حقل التشريح المقارن أنه قاوم هذه النظرية بقوة ، وبقى على العلماء أن يظهروا التجانس نفسه ، لا فحسب فى المبنى التشريحى والفيسيولوجى لدى الانسان ، بل فى المبنى العقلى أيضا » [13].

وفى نص آخر من كتابه «محنة الطبيب» يقول الرازى بالتشريح ، بل وينصح به تلامذته قائلاً : « لا يمكن أن تُعالج علاجاً صواباً حتى تعرف تركيب الأبدان وذلك يُعرف من التشريح» [14] :

ويذكر الدكتور سامى حمارنه فى فهرسته لمخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، أن الرازى قد كتب عدة كتب فى التشريح ، ولكن مع الأسف فُقد أكثرها [15].

ومن أبلغ الأمثلة التفصيلية الدالة على دقة ومهارة الرازى فى التشخيص ، تلك الحالة التى عرضت لطبيب وحار فيها دون أن يصل إلى تشخيص سليم ، إذ يقول : «كان طبيب به وجع فى كبده فدخلت عليه ، فرأيته مع علامة طستا فيه براز صديدى كأنه ماء اللحم المذبوح ، وهى علامة صحيحة على ضعف الكبد غاية الصحة ، فلم التفت الى ذلك وتغافلت كأنى لم آره، ثم ضربت بيدى إلى عرق العليل ليظهر هل به ورم فى كبده ، أم أن ذلك لضعف فقط ، ولأن المريض كان طبيباً، فقال إنما قعدت ساعتى هذه من قيام قمته فأجعل لحركتى خطا من التواتر، ورأيتُ أنا فى النبض شيئا من علامات الورم ، ومددت عينى بعد ذلك ، فرأيت فى طاق البيت قديرة صغيرة فيها زوفا قد خلط بماء العسل ، فعلمت لما رأيت ذلك أن العليل يتوهم أن به ذات الجنب لأنه كان يجد وجعا فى ضلوع

الخلف ، وهذا شيء قد يتبع فى بعض الأحوال إلى الأورام الحادثة فى الكبد ، ولأنه يخبر بذلك . وكان تنفسه متواتراً صغيراً، وكان به سعلات صغيرة ، فعلمت أنه يظن أن به ذات الجنب ، وانه لذلك السبب اتخذ لنفسه زوفا مع ماء العسل، فوضعت يدى على ضلوع الخلف من جانبه الأيمن ، وهو فى موضع الكبد ، فقلت هذا يوجعك ، فأقر بذلك وسعل مثلها ، وقلت له إنك إذا تنفست تنفساً له فضل عظيم ، أحسست الوجع الذى بك يزيده ، وأنك تحس أيضا بثقل معلق من جانبك الأيمن فى ما دون الشراسيف . وأردت أن أقول له إن وجعك يبلغ إلى الترقوة ، ثم خفت أن ينقص ذلك مما تقدم من الإصابات لأنى سلمت أن الوجع إنما يبغ إل بالترقوة فى الأورام العظيمة من أورام الكبد ، فلم أجزم ، ولكن قلت إنك ستصيب وجعا يبلغ تراقيك كأنه يجذب إلى أسفل كأن ذلك لم يعرض بعد . فقال : قد عرض لى ذلك أيضا، ثم قلت إنك تتوهم بأن بك ذات الجنب ، وإنما وصفت لك هذا لتجعلوه مثالاً، فإن اتفقت لكم سعادة يمكنكم من أجلها تنويه الاسم ، لا تقصروا عنها ، ولا تضيعوها كهؤلاء الجهال [16] .

ويعد الرازى رائداً فى علم الفسيولوجيا «وظائف الأعضاء» ، ويتضح ذلك من نص دقيق له ، إذ يقول : «ينبغى أن تكون عالماً بالعصب الذى يأتى إلى كل واحد من الأعضاء ، منها عصب الحس ، ومنها عصب الحركة . فالعصب الذى ينبت فى الجلد يحس ، والذى يكون منه الوتر يحرك ، وفعل العصب يبطل ، إما ببتره فى العرض ، أو شدة ، أو لورم يحدث فيه ، أو لبرد شديد يصيبه ، إلا أن الورم الشد والبرد قد يمكن أن يرتفع فعله إذا ارتفعت علله ، وإن حدث وقطع العصب عرضا ، استرخت الأعضاء التى فى تلك الناحية ، وإن شق العصب بالطول، لم ينل الأعضاء التى فى تلك الناحية ضرر البته ، فأقصد أبداً عند بطلان حس عضو أو حركته إلى أصل العصب الجانى إليها ، فإذا كان قد برء ، فأسخنه بالأضمدة، وإن كان قد ورم فاجعل عليه المحللة ، وإن كان قد قطع ، فلا حيلة منه»[17] .

وتتجلى مهارة الرازى فى التشخيص أيضا حينما يربط بين العوامل الطبيعية

فى البيئة ، وبين ظهور الأمراض ، فإذا «كثر فى بلدة الذباب مع تواتر المطار ، فأنذرهم بالجدرى والحصبة والطواعين» [18]. و «إذا كان الشتاء دافئا والربيع بارداً ، لزمت النزلات الرؤس وخيف انحدارها على الأعضاء الرئيسية» [19] . فقد درس الرازى تأثير العوامل الفيزيقية على حياة أنسجة الجسم وتقلص شراينه ، وهو ما يدخل فى علم «الباثولوجيا» ، وله فى ذلك رسالة بعنوان «لماذا الثلج يحرق ويقرح». وفى كتابه «فى الأمراض التى تحدث فى الخريف وتشفى وتزول فى الربيع» يتحدث الرازى [20] عن الرطوبة والجفاف كسبب للأمراض وعلاجها. وله كتاب فى صفات البيمارستانات وطريقة اختيار مواقعها فى المدينة وضرورة بعدها عن المناطق الرطبة التى تسبب كثيراً من الأمراض أو تساعد عليها .

ومن الإسهامات الأصلية التى قدمها الرازى للطب «و تفرقته بين الأمراض المتشابهة الأعراض ، فكان يوصى بضرورة الامتحان فى علاماتها، وذلك لأنه كثيراً ما يختلط على الطبيب تشخيصها [21]، وهذا ما يُطلق عليه الآن التشخيص التفريقى Diff Diagnosis والذى يعتمد على [22] علم الطبيب وخبرته وطول ممارسته وذكائه وقوة ملاحظاته ، فكيف إذا كان ذلك الطبيب كاتباً ومؤلفاً لكتاب سريرى فى هذا الجانب الصعب من الممارسة الطبية؟ فكتاب «ما الفرق» أو «كلام فى الفروق» يقول الرازى ما معناه : إننى لما رأيت أطباء هذا الزمان يحفظون من المرض ما يعرفونه من الكتب ، وقد تتشابه هذه الأمراض والأعراض، وهنا يصعب التشخيص على الطبيب اعتماداً على ما تذكره ، لأن العملية لا تعتمد على التفريق بين ما يتشابه من الأمراض ، لذا أردت أن أجمع ما يتشابه ، ولا يتشابه فى كل مرض وشكاية ، لأسهل عمل الطبيب فى الممارسة اليومية عندما يصادف شكاية متشابهة وأعراض لأكثر من مرض ، وفحص سريرى متشابه لعدة أمراض.

ومن أمثلة التشخيص التفريقى ، يؤكد الرازى على أن هناك نوعين من الصرع، نوع خلقى وآخر عرضى فيقول [23]: «الصرع يحدث فى طريقتين، إما

أن يولد الطفل مصاباً به بسبب رطوبة وعفونة باردة فى المزاج الطبيعى للدماغ، أو أن يكون حدوثه عرضياً بعد الولادة . وشفاء النوع الأول الولادى هو ملاحظة الغذاء ، لأن الطفل حينما يتجاوز هذه المرحلة يشفى منه، ولكن إذا لم يتحسن ، فإن هذا البلاء يؤدى بالطفل إلي الوفاة» .

وقد فرق الرازى أيضا بين أعراض مرض القولنج ، ووجع الكلى ، إذ يقول : «إذا كان الوجع فى الجانب الأيسر تظن أنه فى الكلى ، وإذا كان يتأدى إلى سطح الجسم حتى يحس العليل بألم عند غمز المراق ، فقولنج» [24]. ويقول فى تفرقته بين ذات الرئة ، .وذات الجنب : أن الاولى يصاحبها «ضيق النفس جدا كأنه يختنق ولا يقدر أن يتنفس . أما ذات الجنب فإنه يقدر أن يتنفس نفساً عظيماً ، ولو أن تنفسه مختلف بحسب المادة والوجع فى صدره» [25].

من ذلك يتضح أن نظرية الرازى فى التشخيص تعتمد على وضع سؤال أساسى هو [26]: ما الفرق بين الأمراض ، مم يتكون؟ ثم يخبرنا كيف نفتش عن هوية محددة لهذا الفرق لمرضين أو أكثر متشابهين ظاهرياً؟ إن الفرق لا يبنى على أساس فهم حقيقة ذلك الفرق ، وإلى أي مجموعة ولكن يبنى على قاعدة المشاهدة السريرية المختلفة عند الفحص [27].

وقد أوضحت هذه القاعدة أن الرازى كان دقيقاً فى إدراك دلالات المرض، تلك التى يستشف منها مدى قوة هذا المرض . وكان لا يأخذ بالدلالات الحسنة، إلا بعد النظر فى النتيجة، لأنه «من الإنذارات المتعاقبة أشياء إذا ظهرت فى الأصحاء، دلت على المرض ، ومتى ظهرت فى المرضى ، دلت على الصحة» [28].

ولقد اهتم الرازى اهتماماً بالغاً بمعرفة ما يشكو المريض من مرض ، وذلك – كما سبق – عن طريق الاستدلال من أحواله العامة ، كالاستفسار عن حياته وبيئته، والأهم من ذلك ملازمته، لملاحظة ما يطرأ على حياته من تغيرات يقرر على أساسها العلاج المناسب ، فمن «أبلغ الأشياء فيما يحتاج إليه فى علاج

الأمراض بعد المعرفة الكاملة للصناعة ، حسن مساءلة العليل ، وأبلغ من ذلك لزوم الطبيب العليل وملاحظة أحواله »[29]، لأن المريض فى كثير من الأحيان لا يستطيع أن يصف ما يشعر به وصفاً دقيقاً ، فيستعاض عن ذلك بملازمة الطبيب إياه ، فيلاحظ التغيرات التى تطرأ على حالته ، حتى يقف على تشخيص للمرض الذى يشكو منه ، فيقرر على إثره العلاج المناسب .

ومن الأمثلة التى يذكرها الرازى تدليلا على هذا المبدأ الطبى الهام، ما قام به هو شخصياً من ملازمة صديق له كان قد أصيب بحالة إسهال مزمنة. وبعد متابعة الرازى له مدة طويلة ، انتهى إلى أن أمره بحلق رأسه ، ثم دلكه بالخردل، فشفى المريض . وقال الرازى فى ذلك : «لولا طول الالتقاء والمجالسة، لم يكن أن يلحق من أمره هذا شيىء البتة»[30].

ومن وسائل الرازى فى التشخيص التى ينبغى أن تذكر ، استخدامه لقرع البطن للتحرى عن مرض الاستقساء والذى صنفه إلى الزقى، والطبلى ، واللحمى، فيقول فى الحاوى[31]: «إذا شككت فى الاستقساء وأى نوع هو ، فأقرع البطن وتفقد الصوت ، فإن الزقى واللحمى لا صوت لهما ، والطبلى له صوت ، وللزقى إذا قلبت من جنب إلى جنب وإذا خضخضته بيدك بشدة .أما اللحمى ويعرف هذا بغرس الإصبع ويبقى أثره فيه ويكون فى جميع أنحاء البدن» .

أكتفى بهذا القدر من الحديث عن التشخيص عند الرازى ، لننتقل إلى نقطة أخرى مرتبطة به أوثق الارتباط ، ألا وهى المعالجة . ويأتى التلازم بين المعالجة والتشخيص من حيث أن الأولى تقوم على الثانى ، فإذا ما أصاب الطبيب فى تشخيصه للمرض ، فلابد وأن يأتى علاجه صحيحاً ، ولا سيما وأن كان له سوابق مشابهة .

وإذا كنت بصدد الحديث عن المعالجات عند الرازى ، فينبغى على أن أتعرض لنوعين منها ، هما : المعالجات العامة أو الجسمية ، والمعالجات النفسية .

ثانيا : المعالجات الجسمية

اعتمد منهج الرازى العلاجى على الغذاء جل اعتماده ، ففى العديد من مؤلفاته [32] ينصح بالبدء بالأغذية قبل الأدوية . فكان يفضل النباتات والأعشاب الطبيعية التى خلقها الله على العقاقير المركبة التى يصنعها الأنسان . ومن كلامه فى ذلك : «إن استطاع الحكيم أن يُعالج بالأغذية دون الأدوية فقد وافق السعادة»[33]. ولذلك كانت نصيحته لكل طبيب جديد هى : «.. وحيث المواد الغذائية تشفى وتنفع ، فعليك بها دون المركبة» [34] .

ويقرر الرازى الدواء المركب في حالة عدم الوقوف على تشخيص سليم للعلة فيقول : «إذا كانت الدلائل مختافة، فاجعل الدوار كثير التركيب مختلفا ، فإن أمثال هؤلاء ينفعون بهذه الأدوية ، وانتقل فى مثل هذه العلة من دواء إلى دواء ما لم تر الأول ينجح ، فإنه أحرى أنيوافق النافع ، ومن علاج إلى علاج مخالف أو مضاد، ولا تدمن على علاج واحد لا سيما إذا لم ير العليل فى ذلك منفعة منه ، فإنه كثيراً ما ينفع الدواء عضواً واحداً ولا ينفع عضوا آخر به تلك العلة بعينها ، وأعجب من ذلك أنه ربما نفع الدواء العضو الواحد مرات كثيرة ثم يضره بعد قليل ويُلهب فيه ورما حارا [35] ، «وربما أحتيج أن يخرج من البدن أخلاطا مختلفة فيحتاج أن يركب ذلك الدواء من أدوية كل واحد منها فيخرج خلطا من الأخلاط» [36] .

وهذا يبين أن الرازى قد تنبه إلى أن الأدوية المركبة تستطيع أن تعمل معا بدون أن تتداخل مع بعضها أو بدون أن يؤدى عملها إلى ضرر بصحة الانسان. فإذا ما القينا نظرة عامة على الأدوية الموجودة فوق رفوف الصيدلانيات فى وقتنا الحاضر ، لوجدنا أن هناك الكثير من الأدوية المركبة على شكل حبوب وأشربة .. وغير ذلك ، فمثلا حبوب الفلو – أوت التى يتناولها الناس عند شعورهم بالزكام نجد أنها تحتوى على ثلاث أدوية : الأول من مضادات الحساسية ، والآخر من مسكنات الألم ، ومخفضات الحرارة ، والثالث فيتامين (ث) . فالأول يخفف من حدة الرشح فيريح المزكوم من ازعاجه ، والآخر يخفف من الصداع والحمى،

والثالث يساعد على إلتئام الالتهابات . واستعمال الرازى للأدوية المركبة يوضح معرفته بعلم الفارماكولوجى الحديث [37] .

وينصح الرازى بالحذر فى المعالجة ، فهو يوصى باستعمال الأدوية الشائعة والمجربة ، وعدم التسرع فى وصف الأدوية المعقدة ، إلا بعد خبرة طويلة فيها، وهكذا نراه يردد بعد خبرته الطويلة بالسرطانات : «إذ كان السرطان خفيا، أى غير متقرح أو نازف ، فمن الأفضل تركه وعدم التدخل فيه ، إذ كلما كثرت المداخلات الطبية ، كلما أسرعت فى انتشاره ونموه» [39] .

ويقرر الرازى فى منهجه العلاجى أن معظم العلل ترجع إلى نقص الأخلاط عن معدلها الطبيعى ، «فليست العلل عن زيادة الأخلاط بأكثر منها عن نقصانها» [40] . وبناء على ذلك فإن العلاج هو عبارة عن محاولة لإعادة هذه الخلاط إلى معدلها الطبيعى فى الجسم . والأخلاط هى السوائل الموجودة فى الجسم ، وهى أربعة أنواع : الدم ، والبلغم ، والمرة الصفراء ، والمرة السوداء وكلها معروفة ، إلا المرة السوداء ، وهى عصارة الطحال فى حالته الطبيعية ، وفى المعدة أو فى الكبد فى حالات مرضية تنصب إليها من الطحال . وقد قصر الرازى التغير فى السوائل على خصائصها الطبيعية من حرارة وبرودة ، ورطوبة ، ويبوسة ، وزيادة ، ونقص ، ولطافة ، ولزوجه . ومن الذكاء العجيب أن يستطيع الرازى – وغيره من القدماء – تفسير الأمراض كلها بالتغيرات التى تقع للسوائل الأربعة من حيث صفاتها الطبيعية فحسب . وإذا كان الرازى قد نسب المرض إلى التغير فى هذه السوائل ، فان الطب الحديث يرى أن التغير فى كمية السوائل أو فى طبيعتها يكون نتيجة وسببا للأمراض فى نفس الوقت . وعلى ذلك لا يكون الرازى فى الأخلاط بعيداً جداً عن الصواب كما كنا نظن [41] .

وأستطيع أن أتلمس فى منهج الرازى العلاجى القائم على الأغذية ، أنه لم يقتصر على ذكر فوائد هذه الأغذية فحسب ، بل كان حريصاً أيضاً على ذكر مضارها «فكل غذاء حيواني أو نباتي لا يخلو من منفعة ومضرة» [42] . وهذا يعنى

أنه قد يكون لطعام ما فائدة فى علاج عضو ما ، إلا أن تناوله قد يضر بعضو أخر . وهنا ينصح الرازى بعدم تناول هذا الطعام وأخذ البديل «فآرياج الفيقرا ضار لصاحب البواسير جداً لأجل حدة البصر» [43]. أى أن هذا الأرياج يعالج حدة البصر، ولكنه يضر بصاحبه إذا كان مصاباً بالبواسير . وإذا كان الفجل يعمل على تقوية البصر ، فان البصل ، والثوم ، والكرنب من الأطعمة التى تعمل على ضعفه. [44] وجميعها - فيما عدا الكرنب - بالاضافة إلى جميع أنواع النعناع، والباذنجان والزعفران من الأطعمة التى تجلب الصداع للرأس [45].

وقد امتاز الرازى بتقديم أكثر من وصفة علاجية للمرض الواحد ، وكأنه بذلك يود أن يخفف على المريض مشقة البحث عن المفردات المكونة للوصفة. فإذا ما تعسر المريض فى الحصول على أى من هذه المفردات ، فلينظر فى مكونات الوصفة الثانية ، فإن لم يجد فعليه بالثالثة .. وهكذا . ومن الأمثلة على ذلك ما جاء فى الباب الثاني من كتابه «سر صناعة الطب» حيث نراه يقدم للحمى المحرقة وصفتين علاجيتين ، ولحمى الربع أربع وصفات ، منها قوله : «صفة دواء عجيب لحمى الربع ، يوخذ سنا ، وأسارون ، ووج ، من كل واحد مثقال ، دراصينى فواح زنة ثلاثة مثاقيل ، بذر هندباء ، وفرنجمشك ، ونمام ، وبذر بطيخ، من كل واحد نصف مثقال ، يسحق الجميع بثلاثة أمثاله من عسل الأهليلج الكابلى، ويأخذ منه العليل ثلث أوقية بأوقية من شراب سكنجبين ممسك». [46]

وصفة أخرى : «يؤخذ من الدهن العطرى، ومن دهن الجوز الحديث رطل، ويوضع فى إناء نظيف ، ويضاف إليه من ماء الباذرنجوية ، وماء الفرنجمشك بعد التغلية والتصفية من كل واحد رطلين ، ومن ماء الهندباء ، ولسان الحمل بعد الغلية والتصفية رطلان ، ويطبخ « الجميع » فى إناء مضاعف حتى يذهب الماء ، ويبقى الدهن ، ثم ينزل ويفتق عليه نصف مثقال من مسك ذكى ، ويشرب من هذا الدهن عند الحاجة إليه من مثقالين إلى نصف أوقية فإنه غاية» [47] .

ويعتبر كتاب الرازى «منافع الأغذية ودفع مضارها» من أبلغ المؤلفات فى

هذا المجال ، إذ وقف فيه على استقصاء أغلب الأغذية والأطعمة المشهورة على أيامه، وبيان منافعها ، ومضارها ، مع اعترافه بأن «العمر يقصر عن الوقوف على كل نبات فى الأرض» (48). لذلك كان ينصح تلامذته قائلاً : «فعليك بالأشهر مما أجمع عليه ، ودع الشاذ، وأقتصر على ما جربت» (49).

ويبتدىء الرازى كتابه ببيان سبب تأليف ، فيُصرح بأنه كتاب تام مستقص، أبلغ وأشرح مما عمله جالينوس الذى سها وغلط فى مسائل متعددة . وإن يحيى بن ماسويه قد ألف كتابا فى ذلك ، ولكنه أضر فى هذا الغرض أكثر مما نفع. فقد هدف الرازى بكتابه هذا إلى سد النقص الذى وجده ، وحتى يُعم نفعه العامة والخاصة. راجيا به ثواب الله عز وجل ، ومتحرياً مرضاته»(50) .

وقد سلك الرازى فى هذا الكتاب منهجان : الأول يعنى ببيان الأمور الجزئية بذكر منافع كثير من الأغذية كالفواكه ، واللحوم . والثاني يذكر فيه قوانين عامة وكلية ، كقوله : «إن أصحاب البلدان الباردة يحتملون الأغذية الحارة جدا وينتفعون بها ، كالثوم والفلفل . وبالضد ، فإن أصحاب البلدان الحارة لا يحتملون ذلك ويوافقهم الخلول وسائر الحموضات(51) .

وتتجلى فى صفحات هذا الكتاب قدرة الرازى على الاستقصاء إلى الحد الذى يمكن القول معه أنه قد اصطنع الإحصاء منهجاً له ، فلم يترك أيا من المطعوم، أو المشروب – الشائع فى زمانه – إلا أحصاه ، وبين منافعه من مضاره .

يتضح مما سبق أن الرازى قد أدرك أن هناك علاقة مباشرة بين صحة الفرد الجسمية ، وبين النظام الغذائى الذى يتوفر له فى مراحل حياته المختلفة ، ومما لا شك فيه أن هذا الأمر يدخل ضمن اهتمامات الطب الحديث بصورة قوية . وذلك لأن نقص التغذية يُسبب أمراضاً عديدة . وتمتلىء كتب الفارماكولوجى الحديثة بأثر الفيتامينات ، والتغذية أو ما يجب على الإنسان تناوله لكى تبقى أجهزة جسمه سليمة معافاة . وقد كان جل اهتمام الرازى أن يكون مريضه قوياً ، وأدرك أن القوة لا تأتى إلا من الغذاء السليم الجيد ، فهو يقول : «القوة للعليل كالزاد للمسافر،

والمرض كالطريق ، ولذلك يجب أن يعنى الطبيب كل العناية أن لا تسقط القوة قبل المنتهى» [53] .

وللرازى كتاب آخر فى العلاج بالأغذية يُسمى «كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كل مكان» [54]، اتبع فيه منهج عكسى لمنهج كتاب «منافع الأغذية ودفع مضارها» ، فبدلا من أن يذكر الأغذية والأطعمة ، ثم يسرد الأمراض وفقا لفوائد أو مضار هذه الأغذية ، نراه هنا فى هذا الكتاب يذكر الأمراض التى تُصيب الانسان من الرأس إلى القدم ، ثم يُقدم لها العلاجات من الأغذية والأدوية المشهورة الموجودة التى لا تكاد تعدم فى أكثر المواضع ، ولا تخلو منها البيوت والمطابخ ، والأسواق ، والقرى [55] .

وقد بحث الرازى فى أثر الفصول الأربعة على الجسم الأنسانى، فالشتاء مثلا يحدث أفضل الهضم ، وكثرة الدم واللحم . والربيع يحل الاخلاط جيداً. والخريف يولد الأخلاط الرديئة ويجعل الدماد رديئة[56] . وذلك اهتم الرازى اهتماماً بالغاً بالعوامل الطبيعية من حرارة ، ورياح ، ورطوبة . وذلك لأهمية هذه العوامل للمرضى ، فضلا عن الأصحاء ، فكان يهتم بإنارة البيوت ودرجة حرارتها، وتهويتها ، ونقاوة ماءها . هذا إلى جانب نصائحه المستمرة بضرورة الاغتسال، ذلك الأمر الذى رأت فيه أوربا فى القرون الوسطى إثما وعاراً [57].

وينصح الرازى بوجوب المحافظة على الجسد من السمنة المفرطة ، وذلك بتجنب الأغذية التى تُساعد على السمنة ، وهى الأغذية الرطبة القوام ، والتى يصفها بأنها أسرع الأغذية تغليظا للبدن . وإذا غلظ البدن بكثرة أخلاطه، كان أكثر استعدادا للأمراض من البدن القليل الأخلاط . ولذلك يُحذر الرازى من الأفراط فى الغذاء منعا للسمنة ، لأنه يرى أن ضخامة الجسم من أول العمر قد يؤدى إلى الموت السريع [58] .

كما فرق الرازى فى علاجاته بين الأمراض ، فمنها ما يكون علاجه على حسب عمر المريض ، مثل مرضى الحصا ، فالصبيان يسهل برؤهم ، والكهول

أسرع . أما الشبان والشيوخ ، فأقل من الأثنيين . ومنها ما يكون على حسب طبيعة المرض، فالأمراض الحارة أقل من الباردة لسرعة حركة النار . كما أن علاج الربو نادر بالنسبة للمشايخ [59].

ولقد هدأ الرازى من تحمس الأطباء لتحليل البول فى عصر أقبل فيه الأطباء على تشخيص كل مرض بالفحص على بول المريض حتى دون أن يرَوه [60] .
وهنا تأتى حملة الرازى وتصديه لمحاربة تجار الطب والمشعوذين ، هؤلاء الذين كانوا يوهمون الناس – وخاصة العامة – بقدرتهم على الشفاء ، وذلك بالاستناد إلى عملية «استعراض البول» التى ورثها العرب من اليونان ، حيث كانوا يعتقدون أن النظر فى قارورة البول يدل على حال الكبد ، واضطراب الأخلاط : الدم والبلغم ، والصفراء ، والسوداء ، أيهم تغلب على الآخر ، فيكون سبب ذلك الاضطراب .

ولا يخفى على أى طبيب ما لهذه العملية من أهمية فى الكشف عن بعض الأمراض ، إلا أنه لا ينبغى المبالغة فى الاعتماد عليها إلى الحد الذى معه يمكن للقائم بها أن يقرأ ماضى المريض ، وحاضره ، ويتنبأ بمستقبله من النظر فى أنبوبة بوله ، مدعياً أن البول «فضاح للأسرار» .

ويصف لنا الرازى مدى قوة واستحكام هذه الطريقة على أيامه حيث يقول : «عندما بدأت تعاطى مهنة الطب ، قررت بينى وبين نفسى أن لا أسأل شيئا بعد تسلمى أنبوبة البول ، فأظهر لى الناس ضروباً من الاحترام . ولما عدلت عن هذه الطريقة ، وأمعنت فى طرح الأسئلة بغض النظر عن أنبوبة البول ، قل شأنى بين الناس ، وأفهمونى ما يلى :

«إننا نعتقد بأنك عندما تنظر أنبوبة بولنا ترى كل ما غمض وتخبرنا بما ينتظرنا ، ولكننا نلاحظ العكس! .. وحاولت عبثاً اقناعهم بأن هذا التنبؤ خارج عن إمكانيات فن التطبيب ، وإنه على الأرجح من صنع الدجالين المدعين . ولئن كان بوسع الطبيب أن يستدل من ظواهر المرضى على أشياء كثيرة لم يقلها له المريض، ولكنها لن تمكنه من القول مثلا : إن من له هذا البول قد نام بالأمس مع

امرأة عجوز ، أو نام على جانبه الأيمن كذا ساعات من الليل ! وغير ذلك من الهراء» [61] .

لذلك فقد فزع الرازى ، ورأى ضرورة تخليص الناس من هؤلاء الدجالين . وظل يبحث فى الأمر حتى أيقن أنهم كانوا يرسلون الجواسيس إلى المرضى، فيلتقطوا من أسرارهم وغوامض حياتهم ، حتى إذا جاء هؤلاء إليهم ، أجهروا لهم بالقول بما عرفوه . وعند ذلك لم يكن فى وسع المرضى البسطاء إلا أن يصرحوا بأنهم أمام أطباء مهرة ، وذو باع كبير فى هذا الفن !! .

وما أن علم الرازى طريقتهم تلك حتى شن عليهم حملة شعواء كشفت عن زيفهم أمام العامة والخاصة ، وكان من نتيجة ذلك أن ازداد المسئولين صرامة في تعليم النشىء الجديد فن الطب والتطبيب ، وأن يدخلوا الامتحانات وإعطاء الاجازات بعد ست سنوات من رحيل هذا العظيم [62] .

من ذلك يتضح أن الرلزى قد حارب المشعوذين الجهال مُدعى الطب ، وحاول رفع مستوى الطب العلمي والخلقي ، والأخذ بآراء الأطباء المتعلمين ، ونبذ خزعبلات النفعيين من جهلاء الأطباء [63] . ولقد فهم أيضا عقلية عوام الناس فيما يختص بنظرتهم إلى المرضى ، والطب والطبيب ، إذ إنهم يعتقدون أن المرض هو عبارة عن الشعور بالألم ، وأن الذى يسكن ذلك الألم بوسيلة من الوسائل، ظن المريض أنه شُفى من مرضه ، وهو لذلك يُسمى الأدوية المسكنة بالأدوية الشافية . ومن هنا تأتى رغبة العوام فى الأطباء العاديين أشد من رغبتهم فى الأطباء الكبار ، ويشتهر لديهم من الأطباء من يحتال لتسكين الآلام، لا من يحتال لشفاء الأمراض [64].

وإذا كان الرازى قد تصدى لمحاربة السحر والشعوذة فى الطب ، إلا أن له بعض النصوص التى تبين أنه أحيان كان يؤمن بهذا النوع من العلاج . وهذا يهد من قبيل النقد الموجه إلى الرازى فى هذا الصدد ، فمن ذلك أنه قال فى علاج الطحال : «يؤخذ طحال شاه لم تمسه سكين ، ولم يخدشه شيء ، فيؤتى به إلى

مربط دابة ويحفر له ويدفن ، ويقال عليه بسم الله دفنت طحال فلان ابن فلانه ، فهو برؤه [65].

أما عن علاقة الطبيب بالدواء ، فكان الرازى لا يرى ضرورة فى أن يكون الطبيب عارفا بكل صغيرة وكبيرة عن الدواء ، إذ أنه كان يعتقد بأن معرفة دقائق أمور الدواء هى من اختصاص الصيدلانى . ولم يول على هذا الأمر كثيرا عند امتحان الأطباء للتصريح لهم بإجازة ممارسة المهنة إذ يقول : «أما امتحانه بمعرفة العقاقير ، فأرى أنها محنة ضعيفة ، وذلك لأن هذه الصناعة هي بالصيدنانى أولى منها بالطبيب المعالج ، إلا أن تقتصر معرفته بالكثير الاستعمال منها ، فيدل بذلك على قلة عمله ومزاولته ودربته ، فأما المطالبة بمعرفة الغريب والنادر منها ، والفرق بين الجيد والردىء منها ، فليس ذلك خاصا بصناعته ، ويمكن أن يكون طبيباً فاضلاً مقصرا في كثير من العقاقير..» [66]. وهنا يبدو الرازى ، وكأنه ينادى بالتخصص الدقيق فى عصره ، فهو ينيط المعرفة الدقيقة بالصيدلانى ، وكأنه مطلع على ما سيحدث عبر القرون فى تدريس الصيدلة. ونظرة واحدة على مناهج التعليم فى كليات الصيدلة [67] الآن تكفى للحكم على بصيرة الرازى النافذة فى هذا التخصص .

هذا وقد كشف الرازى طرقاً جديدة فى العلاج ، فبالإضافة إلى ما سبق ، فهو أول من استعمل الأنابيب التى يمر فيها الصديد والقيح والإفرازات السامة . واستطاع الرازى أن يميز بين النزيف الشريانى ، والنزيف الوريدى، واستعمل الضغط بالاصبع، وبالرباط فى حالة النزيف الشريانى .

ويعتبر الرازى أول من أهتم بالجراحة كفرع من الطب قائم بذاته ، ففى الحاوى وصف لعمليات جراحية فى غاية الدقة . من ذلك ما يقوله فى علاج شعره العين : «يؤخذ حديدة فى دقة الأبرة قدر شبر ، فيعرف رأسها على زاوية قائمة، قدر عقد ، ثم يحمى الرأس جيداً .. ، فآن كان شعراً كثيراً، فأكوكل مرة واحد أو اثنتين ولا يكوى حتى يبرأ الأول ، أعنى موضعه ..» [68] .

وكان الرازى متريثا فى استعمال السكين فى الجراحات أو الخراجات فيقول : «فإن كان الخراج حادثا فى غشاء الكبد ، فإنه اذا انفتح يتصبب ما بين الحجاب والأمعاء فى الموضع الذى فيه يجتمع الماء فى المستسقى ، فافتح إلى جانب الأربية اليمنى ، فإذا سألت المدة ، فواظب على الفتح» (69).

ولقد استخدم الرازى أدوية ، ما زال الطب الحديث يعول عليها حتى وقتنا الحاضر. فلقد استخدم الأفيون فى حالات السعال الشديدة والجافة . وتقول كتب الفارماكولوجى الحديثة أن الأفيون يحتوى على العديد من القلويات أو شبه القلويات كالمورفين والكودائين ، والنوسكابين تستخدم فى إيقاف السعال الجاف خاصة الكودائين ، وهى جميعها تعمل على تثبيط مركز السعال فى الدماغ وبذلك تخفف من نوباته وحدته . وتعطى هذه الأدوية كما أعطاها الرازى وخاصة فى حالات مرضى القلوب لكى تخفف عن القلب الإرهاق الذى يسببه السعال له» (70).

ويُعد الرازى أول من استعمل الأحزمة لمعالجة الفتوق ، مبعداً الأدوات الحديدية فى تدريسه للطلاب حيث يقول : «فأما العلاج بالقناطر فلست أحتاج إلى أن أقول أنه لن يستطيع أحد أن يعالجها علاجاً جديداً دون أن يكون عارفاً بموضوع المثانة وخلقها معرفة جيدة» (71).

واستخدم الرازى طريقة التبخير فى العلاج ، وهى لا تزال تستخدم حتى يومنا هذا، وذلك بوضع الزيوت الطيارة فى الماء الساخن لكى يستنشقه المريض، فتعمل الأبخرة المتصاعدة على توسيع القصبات الهوائية ، وبالطبع تتوسع المجارى التنفسية لأنها تؤثر على عملية مرور الهواء دخولاً وخروجاً فى حالتى الشهيق والزفير. وفى نفس الوقت ، فإن للزيوت الطيارة تأثيرا مخدراً موضعياً، وهكذا تزيل الأزعاج الذى يُحمى به المزكوم» (72) .

وهناك العديد والعديد من الطرق التى استخدمها الرازى فى العلاج «أكتفى بما ذكرته منها تدليلاً على دراية صاحبها الفائقة وكثرة خبرته بها . وهوالأمر

الذى سجل به الرازى – وغيره من أطباء العرب – تقدماً وسبقاً على الحضارة الغربية الحديثة . وقد كثرت الكتابات فى هذا الجانب ، عربية كانت أم غربية، ولا داعى إلى تكرار ما اشتملت عليه هذه الكتابات هنا، والاقتصار على الأمثلة القليلة السابقة ، وذلك من أجل الإجابة على سؤال منهجى يطرح نفسه ، وهو يتمثل فى موقف الباحث من تقدم الطب العربى ، وسبقه على الحضارة الغربية، والتساؤل عن إمكانية التقريب بين الطب العربى – القائم على العلاج بالأعشاب والنباتات الطبيعية والأغذية – والطب المعاصر؟

وتأتى الإجابة على هذا التساؤل من خلال الواقع الحالى : فها هي «ألمانيا» تكاد تكون قد انتهت حاليا إلى تقرير المعالجة بالاعشاب لأغلب الأمراض السائدة، فتنشأ المستشفيات والصيدلانيات الخاصة بهذا الغرض . وهناك دول أخرى كثيرة تسير فى هذا الدرب مثل الولايات المتحدة الامريكية ، وانجلترا، وفرنسا .. وغيرها، [73].

ومن الأمثلة على نجاح وسائل الطب القائم على العلاج بالنباتات والأعشاب الطبيعية فى كثير من بلدان العالم ، نجد فى الصين الأطباء والحفاة Barafootdoctors يغدون جزءا هاما من النسق الطبى الذى يخضع للإشراف والتوجيه الحكومى ، ويتم فى ضوء فلسفة المحافظة على هذا النوع من العلاج .

وفى سيرلانكا يوجد أكثر من عشرة آلاف ممارس للطب الشعبى مسجلة اسمائهم لدى السلطات الصحية ، وهذا يدل على أن هذا الطب يغطى ما يقرب من 75٪ من احتياجات الناس . وفى الهند حوالى 500.000 ممارسا للطب الشعبى ، ويحصل جميع العاملين فى الحقل الصحى على دراسات مركزة فى مجال الطب الشعبى من خلال108 مركز صحى تهتم بالمتطببين الشعبيين وتمنحهم التراخيص الخاصة بمزاولة المهنة [74] .

وقد أثبتت الدراسات الحديثة أهمية الكثير من الأعشاب ومواد العطارة فى علاج كثير من الأمراض التى تعجز المواد الكيميائية عن شفائها . وذلك نظراً لاحتوائها على مواد غنية بالأملاح والفيتامينات والمواد الغذائية التى تساعد على بناء الخلية فى الجسم وتحقق الشفاء وتمنع المرض .

ومن الأمثلة على ذلك نجد أن الحبة السوداء أو حبة البركة تُعالج عددا كبيرا من الأمراض لما تحتويه من مواد علاجية ووقائية مضادة لمعظم الأمراض – إن لم تكن كلها – مثل الفوسفات ، والحديد ، والفسفور ، والكربوهيدرات ، والمضادات الحيوية . وتحتوى كذلك على مادة «الكاروتين» Carotine المضادة للسرطان، وبها هرمونات جنسية مقوية ومخصبة ومنشطة ومدرة للبول والصفراء:Bile Call وتحتوى على انزيمات مهضمة ومضادة للحموضة ، وبها مواد مُهدئة ومُنبهة معاً .

وقد ثبت بالبحث الإكلينيكى فى قسم الأطفال بكلية الطب جامعة الإسكندرية أن زيت حبة البركة يفيد فى حساسية الصدر والسعال الديكى . كمما ثبت بالبحث الاكلينيكى عن المجلة الطبية بألمانيا أن زيت حبة البركة له خاصية إيقاف نشاط الجرثومية Bacteriostatic ومفيد جدا فى حساسية الأنف والتهاب الجيوب الأنفية .

ومن أحدث أبحاث الطب فى الولايات المتحدة ، البحث الذى أثبت أن زيت حبة البركة يحتوى على مادة الكاروتين ، والفوسفور ، ويعمل زيتها على تقوية جهاز المناعة فى الجسم ، مما يزيد من مقاومة مُسببات المرض .

وبالجملة ، فقد أثبتت الأبحاث أن حبة البركة تعالج التوتر العصبى ، والخمول والكسل ، والكحة والربو ، وأمراض الكبد وتليفها ، وتعالج السكر ، وحصوات الكلى والمثانة ، وجلاء وصفاء الوجه ، والغثيان ، واضطرابات المعدة ، والالتهابات بين الفخذين ، وتشقق الجلد ، وتعالج البُهاق والبَرص ، وتزيل الثاليل (السنط) ، وتُعالج الروماتيزم بأنواعه ، والصداع ، والحموضة والقرحة

، والتهاب القولون ، وجميع آلام المعدة ، وأمراض النساء والولادات ، وحالات الضعف الجنسى ، وتساقط الشعر، وأمراض العيون وضعفها ، وارتفاع ضغط الدم ، وعلاج الإسهال .

وهنا لا نملك إلا أن نقف فى إجلال وتعظيم عند قول رسول الله ﷺ القائل : «الحبة السوداء دواء لكل داء ، إلا السأم» . قالوا : وما السأم؟ قال : «الموت» [75].

وكذلك فقد أكدت الدراسات العلمية الأمريكية التى أجريت فى العديد من مراكز البحوث العلمية والطبية أن العديد من الخضروات والأغذية الطبيعية التى يتناولها الأنسان تُعد علاجا مثاليا للكثير من الأمراض ، مثل عصير الخيار الذى يُذيب حمض البوليك وينقى الدم منه ويخرجه من الجسم ، ويعمل على زيادة إدرار البول ، وبذلك يمكن التقليل من احتمالات الإصابة بمرض النقرس «داء الملوك» والذى ينجم عن زيادة نسبة حمض البوليك عن المعدلات عن المعدلات الطبيعية فى جسم الإنسان .

كما أشارت الدراسات الى أن الخيار يُعد غذاء مفيداً لمرضى السكر لما يحققه من وقاية من مضاعفاته ، وذلك نظرا لدوره الفعال فى تنقية الجسم من السموم والمواد الضارة ، ويحتوى الخيار على بعض الأحماض والفيتامينات التى تخفف من الاضطرابات العصبية للجسم وتفيد فى عملية الهضم والامتصاص والتمثيل الغذائي للأطعمة فى الجسم ، إلى جانب تأثيره المهدى للعطش» [76] .

كانت هذه أمثلة لما يسود العالم الآن من الاعتماد على العناصر والمواد الغذائية الطبيعية فى العلاج من الأمراض المختلفة . الأمر الذى استلزم معه التفتيش فى الكتب القديمة الخاصة بذلك ، ولا سيما العربية منها [77]، والتى اعتمد عليها العالم طوال العصور الوسطى ، وبدايات العصور الحديثة . ويوجد فى كثير من الدول الآن مراكز علمية خاصة بالتنقيب فى المخطوطات الطبية والغذائية العربية لإخراج ما تحتويه من كنوز لأئمة الطب والعشابين ى العالم من أمثال :

الرازى ، والشيخ الرئيس ابن سينا ، وابن الجزار ، وابن النفيس ، وابن البيطار ، وداود الأنطاكى .. وغيرهم .

وتلك هى أجلى صور التقريب بين الطب العربى فى عصوره المزدهرة ، وبين الطب المعاصر .

ثالثا : المعالجات النفسية
والخروج على قسم أبقراط

لقد اقتصرت الآفاق الخلقية فى الطب اليونانى على قسم إبقراط الشهير[78] ، والذى كان مضمونه أن يقسم كل طبيب للأرباب والربات من أمثال «أبولون» و «اسكلابيوس» Asklipios ، وهيجيايا Hygieia وبيناكيا Panakeia وغيرهم بأن «يذهب إل كل البيوت لفائدة مرضاها» دون الذهاب إلى أصحاب الأمراض المستعصية ، هؤلاء الذين لا يرجى شفاءهم . وكان ذلك استنادا إلى تعريف أبقراط للطب «بالفن الذى ينقذ المرضى من آلامهم ويخفف من وطأة النوبات العنيفة ، ويبتعد عن معالجة الأشخاص الذين لا أمل فى شفائهم ، إذ إن المرء يعلم أن فن الطب لا نفع له فى هذا الميدان» ! [79].

وهنا نجد الرازى يتعدى هذه الحدود الاخلاقية الأبقراطية ، حيث رآها قاصرة ، ويفكر كأول طبيب فى معالجة المرضى الذين لا أمل فى شفائهم ، فكان بذلك رائداً فى هذا المجال . لقد رأى الرازى أن الواجب يحتم على الطبيب أن لا يترك هؤلاء المرضى ، وأن عليه أن يسعى دوماً إلى بث روح الأمل فى نفس المريض، ويوهمه «ابدأ الصحة ويرجيه بها ، وإن كان غير واثق بذلك ، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس» [80].

ومن أشهر الأمراض التى اعتبرها سابقوه مستحيلة البرء ، وعالجها هو ، الأمراض العصبية والعقلية والنفسية . وكما فعل الرازى بالنسبة للأمراض العضوية من تقديم وصف مفصل للمرض يشرح فيه علاماته ، وأعراضه ، ثم يصف له العلاج المناسب ، فإن قد فعل نفس الشيء بالنسبة لهذه الأمراض. ومن الأمثلة على ذلك قوله : «الغم الشديد الدائم الذى لا يعرف له سبب ، وخبث النفس، وسوء الرجاء ينذر بالماليخوليا» [81] . ثم نراه يقدم وصفا بليغا لهذا المرض فيقول : «ومن العلامات الدالة على ابتداء الماليخوليا ، حب التفرد والتخلى عن الناس على غير وجه حاجة معروفة ، أو علة كما يعرض للأصحاء لحبهم البحث والستر للأمر الذى يجب ستره . وقد ينبغى أن يتفقد علامة متداولة ويبادر بعلاجه لأنه فى

ابتدائه أسهل ما يكون ، ويعسر ما يكون إذا استحكم . وأول ما يستدل به على وقوع الانسان فى الماليخوليا ، هو أن يسرع إلى الغضب والحزن والفزع بأكثر من العادة ، ويجب التفرد والتخلى ، فإن كان مع هذه الأشياء بالصورة التى أصف ، فليقوظنك ، ويكون لا يفتح عينيه فتحاً جيداً كان به خفشا . وتكون أعينهم ثابتة قليلا وشفاهم غليظة ، أديم الألوان ، زعر الأبدان ، صدورهم وما يليهاعظيم ، وما دون ذلك من البطن ضامر ، وحركتهم قوية سريعة لا يقدرون على التمهل. دقاق الأصوات ، ألسنتهم سريعة الحركة بالكلام . وليس يظهر فى كل هؤلاء قيىء وإسهال معه كيموس أسود ، بل ربما كان الأكثر الظاهر منهم البلغم، فإن ظهر فى الاستفراغ شيىء أسود ، دل على غلبة ذلك وكثرته فى أبدانهم ، وخف منهم مرضهم قليلا . على أن منهم من يخفف مرضه بخروج البلغم منه أكثر مما يخف بخروج الخلط الأسود ...» (82).

وينصح الرازى أصحاب هذا المرض بالسفر والانتقال إلى بلد خر مغاير لبلدهم فى المناخ فيقول : «إذا أزمن بالمريض المرض ، وطال ، فانقله من بلده إلى بلد مضاد المزاج لمزاج علته ، فإن الهواء الدوام لقائه يكون علاجاً تاماً.. وقد برأ خلق كثير من الماليخوليا بطول السفر» (83) .

وعن أعراض مرض الصرع يقول الرازى : «الكابوس والدوار إذا داما وقويا ، ينذران بالصرع، فلذلك ينبغى أن لا يتغافل عنهما ، بل إذا حدثا ، بُودر بعلاجهما على ما ذكرنا فى موضعه» (84) .

ومن أمثلة معالجات الرازى – الطريفة – فى هذا الشأن ما يلى :

أستدعى الرازى لعلاج أمير بخارى الذى كان يشكو من آلام حادة فى المفاصل لدرجة أنه كان لا يستطيع الوقوف ، وعالجه الرازى بكل ما لديه من أدوية، ولكن دون جدوى. وأخيرا استقر الرازى على العلاج النفسى، فقال للأمير أنه سوف يجرب علاجاً جديداً غداً ، ولكن على شرط أن يضع الأمير أسرع جوادين لديه تحت تصرفه ، فاجابه الأمير . وفى اليوم التالى ربط الرازى

الجوادين خارج حمام بظاهر المدينة ، ثم دخل هو والأمير غرفة الحمام الساخنة ، وأخذ يصب عليه الماء الساخن ، وجرعه الدواء . ثم خرج ولبس ملابسه وعاد شاهراً سكيناً فى وجه الأمير ، مهددا إياه بالقتل ، فخاف الأمير ، وغضب غضبا شديداً ، وسرعان ما نهض واقفاً على قدميه ، بعد أن كان لا يستطيع . وهنا فر الرازى من الحمام إلى حيث ينتظره خادم الأمير مع الجوادين ، فركبا وانطلقا فى أقصى سرعة . وعندما وصل الرازى إلى بلده ، أرسل إلى الأمير رسالة شارحاً فيها ما حدث من أنه لما تعسر علاجه بما أوحاه اليه ضميره ، وخشى من طول مدة المرض ، لجأ إلى العلاج النفسانى وأختتم الرسالة بأنه ليس من اللياقة أن يقابل الأمير بعد ذلك . فلما عرف الأمير عزم الرازى على عدم الرجوع ، أرسل اليه ماظتي حمل من الحنطة ، وحله نفيسة ، وعبد وجاريه ، وجواد مطعم ، وأجرى عليه ألفى دينار سنوياً ، (85).

وهذا المثال يوضح أن الرازى قد أدرك أثر العامل النفسى فى صحة المريض . ليس هذا فحسب ، بل وفى احداث الأمراض العضوية . ومن ذلك مثلاً أن سوء الهضم قد يكون له «أسباب بخلاف رداءة الكبد والطحال ، منها حال الهواء والاستحمام ، ونقصان الشرب ، وكثرة إخراج الدم ، والجماع ، والهموم النفسانية» (86).

وبذلك يكون الرازى قد تنبه إلى ما يُسمى فى العصر الحديث بالأمراض النفسجسمية Psychomatic diseases . وهى موضوع اهتمام أحدث فروع الطب .

ومن أمثلة الحالات النفسية التى عالجها الرازى بما هو متبع الآن فى الطب النفسى ، حالة (87) إنشغال النفس فى الأشياء العميقة البعيدة التى إذ فكرت فيها (أى النفس) ، لم تقدر على بلوغ عللها ، فحزنت واغتمت وأتهمت فى عقلها ، فيقول :

إن رجلا شكا إليه ، وسأله أن يُعالجه من مرة سوداوية . فقال الرازى :

فسألته: ما تجد ؟ قال أفكر فى الله تعالى من أين جاء وكيف ولد الأشياء. فأخبرته أن هذا فكر يعم العقلاء أجمع . فبرأ من ساعته ، وقد كان أتهم عقله حتى أنه كاد يقصر فى ما يسعى فيه من مصالحه . وغير واحد عالجته بحل فكره.

والذى نلاحظه فى هذه الحالة ، أنه استعمل التحيل النفسى فقال (عالجته بحل فكره) ، وهو ما يفعله الأطباء النفسانيون حالياً فى معالجة مثل هذه الحالات.

ويعتبر قول الرازى السالف الذكر «فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس» دليلاً واضحاً على أولوية النفس فى الصلة بينها وبين الجسم . لذا ينصح الرازى بأن يكون طبيب الجسم ، طبيبا للنفس أولاً ، فيستطيع أن يقف على ما يجرى فى نفس المريض من خواطر ، ويستشف من خلال ملامحه الظاهرة ما يعينه على تشخيص المرض العضوى . ولأهمية هذا الجانب صنف الرازى كتابا خاصاً أسماه «الطب الروحانى» غرضه فيه إصلاح أخلاق النفس .

إلا أن حميد الدين الكرمانى[89] المتوفى سنة 411 هـ قد ذكر فى مقدمة كتابه «الأقوال الذهبية فى الطب النفسانى» ، أن كتاب الرازى هذا يخلو من ذكر الأمراض النفسية والأمور المزيلة لها . وقد وافقه على ذلك الدكتور جلال موسى، وذلك من اطلاعه على فهرست الكتاب فحسب ! .

ولكنى أرى – وهذا رأى شخصى – أن الأمر غير ذلك ، لأن المطلع حتى على فهرست كتاب الطب الروحانى للرازى سوف يدرك لأول وهلة أن الرازى قد تحدث عن بعض الاضطرابات النفسية ، وإلا فما القول فى فصول من الكتاب تحمل عناوين مثل : فى قمع الهوى وردعه (الفصل الثانى) – فى دفع العجب (السادس) فى دفع الحسد (السابع) – فى دفع المفرط الضار من الغضب (الثامن) – فى صرف الغم (الثانى عشر) . أليست هذه الأمور ، وأعنى بها : الهوى والعجب ، والحسد ، والغضب والغم من قبيل الاضطرابات النفسية التى تتطلب العلاج؟! .

وحتى وإن كان الكرماني محقا فيما ذهب إليه - كما وصفه بذلك الدكتور جلال موسى - فانه غير محق فى قوله : «ولا فائدة فى قراءته» [90]، لأن موضوعات الكتاب [91] مفيدة جداًعلى الأقل بالنسبة للطبيب أو المعالج النفسانى كأخلاق ينبغى أن يتمسك بها ، خاصة وهو يعالج الاضطرابات النفسية .

ولقد تمسك الرازى بالتوازن القائم بين النفس والجسد ، وأبرز الصلة بينهما، وإلى أى حد يوجد تأثير وتأثر بينهما وذلك من خلال فصول كتابه العشرين، والتى يتضح منها أيضا أن للنفوس أمراضاً يمكن علاجها كأمراض الأبدان تماما. وإن الجسم المريض ينتج عنه أخلاقا رديئة ، وعلاجها إنما هو علاج لهذه الأخلاق. وإن الأثر النفسى على مزاج الجسد يحدث الوسواس والمالنخوليا [92] .

وإذا كان «الكرمانى» قد هاجم الرازى على تأليفه لكتاب الطب الروحانى هذا، إلا أنه يعود ويتفق معه فى وجوب محافظة النفس على الجسد ، ليكون آلة يحقق بلوغ كمالها بواسطة الاعتدال» [93].

ولم يتوقف الرازى فى معالجة مثل هذه الأمراض عند حد استخدام ذكاءه، وفهم مشاعر المريض ، بل نراه ينصح باستعمال الأدوية والأعشاب الطبيعية تماما كما فى معالجة الأمراض العضوية . فمن ذلك قوله : « .. ولوجع الفؤاد يدق الجرجير ويشرب ثلاثة أيام على الريق مع زبيب» [94]. ولزيادة الفائدة يذكر أن من المعالجات ما يكون صالحا لعلل عضوية ونفسية فى أن واحد فيقول : «يسقى من الراسن درهمين بماء حار للهم والغم ووجع الفؤاد وفم المعدة» [95]. فالهم ، والغم ، ووجع الفؤاد من المشاعر النفسية ، بينما يندرج ألم فم المعدة ضمن سلسلة العلل العضوية .

وخلاصة القول أن الرازى كان سباقاً فى الاهتمام بمعالجة أصحاب الأمراض النفسية ، فسجل بذلك للمسلمين والعرب أروع الصفحات فى تاريخ الإنسانية. فقد كان اليونان يأمرون أهل المريض الذى يعانى ضعفاً فى قواه العقلية بحبسه فى منزلهم ، حتى يمنع ضرره عن المجتمع . وكانت أوربا فى العصور الوسطى تعامل

أصحاب هذه العلل أسوأ معاملة يُعامل بها إنسان «فكان هؤلاء البشر المعذبون يُوضعون فى سجون مظلمة ، وقد قُيدت أيديهم وأرجلهم ، أو يُعزلون عن العالم وعن أعلهم فى «المستشفى السجن» أو «البيت العجيب» أو «برج المجانين» أو «القفص العجيب» كما كانوا يسمونها آنذاك ، ويُسلم أمرهم إلى رجال أفظاظ لا يعرفون إلا لغة الضرب والشتم والتعذيب وذلك أمد الحياة!!» [٩٦].

وكان مبعث ذلك لدى الأوربيين آنذاك هو الاعتقاد السائد بأن هذا المريض قد لعنته السماء عقابا له على إثم ارتكبه ، فأنزلت به هذا المرض . أو أن شيطاناً ماكراً ضاقت به الدنيا فحل فى جسم هذا المريض ! ، وعلى ذلك فإنه يحل تعذيب ذلك الجسد لأنه بمثابة منزل لشيطان رجيم! . أى فهم خاطىء للدين المسيحى كان هذا؟! وقد ظلت أوربا على هذا الحال إلى قبيل القرن التاسع عشر، عندما قام طبيب فرنسى يُدعى بينل "Pinel" بمطالبة مجلس الأديرة بتحرير المجانين السجناء ، وتسليمهم لعناية ورعاية الأطباء» [٩٧].

كان هذا فى الوقت الذى خصص فيه العرب البيمارستانات الخاصة بهذا المريض والتى كان يُعامل فيها معاملة كريمة تليق به كإنسان . ومن الأمثلة على ذلك ، البيمارستان العضدى فى بغداد الذى شغل الرازى منصب ساعورأله، كان به قسماً خاصاً لهؤلاء المرضى ، وقد تولى الرازى بنفسه مراقبتهم والإشراف على علاجهم .

يتضح مما سبق مدى إدراك الرازى لأهمية الصحة النفسية ، من حيث إنها الحالة السوية للإنسان عندما يوفق بين مطالب النفس ومطالب الجسد ، ويقيم النسبة المتعادلة بين اللذة والألم . وهذا التوازن القائم على الوسط العدل دون إفراط أو تفريض هو الذى يؤدى بالإنسان إلى السعادة . وما أحوجنا إلى تلك الفلسفة التى تجمع بين المادة والروح بعد أن تخبط الانسان فى متاهات المذاهب المتطرفة [٩٨]، سواء كانت مادية ، كاليهودية والمذاهب المادية الوضعية، أم كان تطرفاً روحياً ، كالمسيحية والمذاهب الروحية ، والنزعات الصوفية المتطرفة .

رابعا : الوقاية فى اطار منهج الرازى

كان من خصائص أطباء العرب فى القرون الوسطى أنهم لا يهتمون بمعالجة المرضى فحسب ، بل كانوا حريصين ايضا على حفظ الصحة على الاصحاء . وقد ذكرت لنا كتب الاخبار مراراً أن الخلفاء كانوا يخضعون بكل تواضع لطبيبهم الخاص، الذى كا ن يلازمهم فى تنقلاتهم ، فكان يحرم عليهم تناول طعام الأطعمة بحكم أنه ضار بصحتهم . أو يبدى إليهم بنصائحه لدرء المفاسد التى تتسلط على أجسادهم . وكثيرا ما نجد بين مؤلفات القرون الوسطى الطبية رسائل تعرض لدراسة «منافع الأغذية ودفع مضارها» يتناول فيها المؤلف كل ما يتصل بالمأكول والمشروب . وقد الف الرازى بالفعل كتاباً فى هذا الموضوع وبهذا العنوان» (99) .

ولقد رتب الرازى بعد أن وقف على كتب السابقين عليه ، وبعد أن حدد منهجه فى التشخيص والعلاج ، جملة من النصائح التى تحفظ على الاصحاء صحتهم ، تتمثل فى «تقدير الحركة والسكون والمطعم والمشرب واخراج الفضول» (100) .

1 – وتأتى أولى نصائح الرازى فى الحركة بأنها ضرورية لكل انسان صغيراً كان أم كبيراً، كل على قدر قوته حتى وان كان ركباً . فينصح الرازى بانه ينبغى على الفرد ان يتحرك قبل الطعام ، لان ذلك يعمل على تنشيط خلايا الجسم ، ويوقظ الحرارة الغريزية فيه ، فيتهيأ لاستقبال الطعام وهو متأجج ، فيكتسب بذلك خصباً وجلداً وشدة . وينبغى أن يتحرك الحركات القوية العنيفة ، لكن لا يبدءها بغتة لان فى ذلك ضرر شديد على الاعصاب ، بل عليه ان يبدأ حركته بالتدريج، وعليه ان يشد بطنه بعصائب عريضة إذا كانت مسبلة . وإذا كانت الحركة قبل الطعام حافظة للصحة فانها جالبة للامراض إذا كانت طويلة وعنيفة بعد الطعام (101) .

2 – وفى مقابل نصائح الرازى فى الحركة ، تأتى نصائحه وإرشاداته فى السكون.

وهى تنحصر فى أهمية النوم ومنافعه ومضاره . فمن منافع النوم ، أنه يريح النفس ، ويسكن الاعضاء ، ويجدد الهضم ، ويخصب البدن ، ويوقظ ويجدد الفكر الذى قد تبلد . أما الافراط فيه ، فانه يرخى البدن ، ويعمل على ترهله، ويكثر فيه البلغم ولا سيما لدى أصحاب الأبدان السمينة .

ويجب ان يتجنب الفرد السهر المفرط لانه يهيج حرارة البدن ويجففه، ويجعله عرضه للكثير من الامراض ، ولا سيما أصحاب الأبدان النحيفة . فينبغى عدم إجبار النفس على السهر ، وقد استرخت أعضاء البدن وتبلدت . كما لا يطلب النوم والنفس متيقظة والاعضاء نشطة ، وإنما يكون النوم بعد الطعام بحوالى ساعة من الزمن تقريبا ، عندما يحس الفرد بأن امتلاء البطن قد قل وخف ، مع مراعاة عدم إكثار التقلب من جنب إلى آخر ، لان ذلك إنما يبطىء عملية الهضم ، ويجلب الانتفاخ . واخيرا يجب ان تكون الوسادة مرتفعة وخاصة إذا كان الطعام لم ينزل عن فم المعدة بعد [102] .

3 – وقد جاء نصائح الرازى فى الطعام وتدبيره وتوقيته كما يلى :

ينبغى أن يطعم الانسان إذا خف ثقل الناحية السفلى من البطن ، وثارت شهوة الأكل ، ولا ينبغى ان يملأ معدته من الطعام حتى تتمدد وتثقل ويضيق النفس [103]، مما يعود بالضرر على البدن . وليتغذى كل انسان من أغذيته المألوفة بمقدار ما جرت به العادة من المرات . ويحدد الرازى عدد مرات الأكل المثلى بالنسبة للاصحاء فيقول : «وأقل ما يكون الأكل فى اليوم والليلة للأصحاء مرة واحدة ، وأكثره مرتين ، وأعد له أن يكون ثلاث اكلات فى اليومين» [104] .

وينبه الرازى بأن الأكل مرة واحدة يضر بأصحاب الابدان النحيفة ، كما يضر أصحاب الجثث الغليظة الأكل مرتين ، فى حين يحتاج ذوى الحركة الكثيرة المتعبة إلى ما هو أكثر وأمتن من الغذاء .

وينصح الرازى ايضا بان يتناول كل انسان ما يلائمه من الغذاء ، كل على

حسب صحته ، فان من الأطعمة ما يناسب الواحد ، ولكنه لا يناسب الآخر ، كما فى حالة مريض السكر مثلا الذى ينصحه الاطباء بالتقليل أو الامتناع عن السكريات والنشويات ، فيقول : «وينبغى ان يتناول كل انسان من الأغذية الملائمة له ، فانه ربما لا تمت أحد الأغذية بعض الناس، وكانت رديئة ، فلا يحتاج أن يتوقاها توقى سائر الناس لها . وربما كانت بعض الأغذية الحميدة غير ملائمة لواحد من الناس فيحتاج أن يتوقاها» (105).

كذلك فان أكل الأغذية المختلفة فى وقت واحد ، وتقديم الطعام الأغلظ على الأرق وطول عملية تناول الطعام ، بحيث يسبق أوله آخره بوقت طويل ، فان كل ذلك من الأسباب التى تؤدى إلى سوء الهضم .

ومن أحسن الاوقات لتناول الطعام ، يرى الرازى أنها الأوقات الباردة دون الحارة ، وكذلك الأوقات التى يستطيع الانسان بعدها أن يتناول قسطا من الاسترخاء أو النوم ، فيقول : «وأفضل أوقات الأكل هى الأوقات الباردة . فان لم يمكن، فليكن فى المساكن الباردة وفى الأوقات التى يكون بعدها الراحة والنوم» (106).

4 - فى الشراب وتدبيره : ينبغى - على حد قول الرازى - أن لا يُشرب الماء مع الطعام ، وإن كان لابد من الشراب على المائدة ، فليكن بقدر ما يسكن به العطش ، فإذا ما انحدر الطعام إلى قاع المعدة ، وخف أعلى البطن ، فليشرب الانسان حتى يرتوى ، ويحذر الرازى من شرب ماء الثلج بكثرة ، ولا سيما الفرد الذى يعانى ضعفاً فى الاعصاب ، أما «من كان كثير اللحم والدم ، أحمر اللون ، قوى الشهوة ، فلا ينبغيأ ن يخاف منه» (107) .

ولا يشرب الماء البارد دفعه واحدة عقب الجماع ، أو الحمام ، أو الحركة العنيفة، وإنما ينبغى على الفرد ان يتجرعه قليلاً قليلاً ، ساعة بعد ساعة ، حتى يزول ذلك العارض ويمحى أثره .

ويختتم الرازى نصائحه فى الشراب بقوله : «وليس بصالح أن يُشرب الماء البارد على الريق» (108).

ولم يتوقف الرازى فى منهجه الوقائى عند حد نصائحه فى الحركة والسكون والمأكل والمشرب فحسب ، بل نراه يرتب نصائحه أيضاً فى حفظ صحة أعضاء البدن على الأصحاء . ويمكن الوقوف على بعض هذه النصائح من خلال كتابه «الجراب» كما يلى :

1 – فى حفظ جوهر الدماغ : يحفظ بأكل الدجاج الفتايا، فانها تقوى الدماغ والمزاج ، وتزيد فى الحفظ ، وتقوى العقل . وادمغتها تزيد فى الحفظ زيادة عجيبة وتحفظ الدماغ أيضا [109].

2 – تحفظ صحة العين ، باجتناب كثرة الشبع وكثرة التخم ، والنوم على الامتلاء من الطعام ، وكثرة النوم والنظر إلى الإشياء المضيئة .. وقراءة الخط الدقيق [110].

3 – تُحفظ صحة الأذن والسمع ، باجتناب صب الماء البارد القوى على الرأس ، واجتناب سمع الأصوات « العالية » [111].

4 – تحفظ صحة الفم والاسنان بتعاهد المضمضة بالماء البارد فى كل أسبوع بشراب سكنجبين [112]قد خلط فيه شيىء من الملح المسحوق ... والتسوك بالانيسون والورد اليابس [113].

5 – تحفظ صحة الحلق ، باجتناب الصياح القوى ، وبشرب حساء دقيق الحمص إذا طبخ معه لبن . ويستعمل الأنيسون ، والكرنب فى تصفية الصوت [114].

6 – تُحفظ صحة الصدر باجتناب الغبار والدخان ، والصياح ، واجتناب شرب الماء البارد واجتناب الرياضة القوية ، وصعود المواضع المرتفعة [115].

7 – تحفظ صحة المعدة ، باستعمال الأغذية اللطيفة السريعة الهضم ، وأن لا يمتلىء من الطعام ، ولا يُدخل طعاما على آخر لم ينهضم [116] .

هذا وقد اهتم الرازى بتقديم نصائحه وإرشاداته فى حفظ صحة أعضاء البدن من الرأس إلى القدم تمشياً مع منهجه العلاجى العام . وما قدمناه مجرد أمثلة .

كانت هذه أمثلة من نصائح وإرشادات الرازى فى الحركة والسكون ، والمأكل والمشرب ، وحفظ صحة أعضاء البدن . وهى تمثل فى مجموعها ما يمكن أن يُطلق عليه الطب الوقائى عند الرازى . ولقد اتضح لنا خلال العرض السابق أن معظم هذه الارشادات تتفق مع ما هو معمول به فى الطب الحديث ، ولا سيما نصائحه فى حفظ أعضاء البدن ، وإذا كان للباحث من تعليق ، فإنه يكون على إرشاداته فى الشراب ، تلك التى تتفق بعضها مع القواعد الارشادية الطبية الحديثة ، والبعض الآخر لا يتفق ،. وخاصة قوله السالف : «وليس بصالح أن يشرب الماء البارد على الريق» .

فلقد أثبت الطب الحديث مؤخرا أن الماء مادة غذائية تحتوى على عناصر غذائية مفيدة للجسم ، بدليل أن الانسان يظل علي قيد الحياة مدة طويلة ، قد تصل إلى ستين يوما بدون طعام ، وذلك إن كان متغذياً بالماء فى هذه الفترة . ومن هنا ينصح الأطباء بشرب الماء كلما أحس الانسان بالعطش ، سواء كان ذلك أثناء تناول الطعام ، أو بعده مباشرة ، بل ويؤكدون أن شُرب الماء على الريق ليس مضرا، بل على العكس من ذلك ، فهو مفيد ، لأنه يعمل على تحريك المعدة ، واستعدادها للعمل بدون عسر ، أو إمساك . كما يعمل الماء على تنشيط الدورة ادموية ، ويغسل الكليتين ، ومجارى البول ، فيعمل على تخفيف نسبة الأملاح فى هذه الأجهزة .

هوامش ومراجع الدراسة

(1) انظر كـتـابى ، الرازى الطبـيب وأثره فى تاريخ العلم العـربى ، ملتـقى الفكر، الاسكندرية ، 1999 ، ص 97 ، وبعدها .

(2) ابن ابى اصبيعة ، عيون الانباء فى طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار الحياة ، بيرت (د.ت) ، ص 421 .

(3) خالد ناجى ، الرازى استاذ الطب السريرى، بحث ضمن كتاب : أبو بكر الرازى وأثره فى الطب ، مركز إحياء التراث العلمى العربى ، جامعة بغداد،1988، ص37 . 38 .

(4) يقول الرازى : إن أكثر من قال فى وجع القولنج ممن قرأنا كتبهم ، حشوها وطولوها بما لا ينفع به علاج هذا الوجع كثير نفع .. وأنا سالك فى هذا الأمر مسلكا خلاف ما سلكوا ، وقاصد إلى ما ينفع العليل من تدبير وعلاج دون ما يتصلف ويتبجح به الاطباء من الكلام الذى لا منفعه فيه .. وانى وجدت جل الكتب التى قرأتها فى هذا المعنى ينحو أصحابها نحو القصد الذى ذكرت ، لا نحو القصد النافع المجدى على العليل . (الرازى ، كتاب القولنج ، تحقيق صبحى محمود حمامى ، جامعة حلب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية ، الطبعة الأولى ،1983 ، ص ص33 - 34) .

(5) الرازى ، كتاب القولنج ، ص 32 .

(6) الرازى : كتاب القولنج ، ص 182 .

(7) الرازى ، المرشد أو الفصول ، تحقيق ألبير زكى اسكندر، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد السابع ، مايو 1961 ، فصل 11 ، ص 66- 68.

(8) الرازى ، المرشد ، فصل11 ، ص 68 .

(9) الرازى ، المنصورى فى الطب ، تحقيق حازم البكرى الصديقى ، معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، 1987 ، ص 39 .

(10) الرازى ، المنصورى ، ص39 .

(11) نفس المصدر ، ص 33، 69 .

(12) المنصورى ، ص 68 .

(13) أرسنت كاسيرر ، مدخل إلى فلسفة الحضارة الانسانية ، أو مقال فى الانسان، دار

الاندلس بيروت 1961 ، ص 131 .

(14) الرازى ، محنة الطبيب ، ص 505 ، نقلا عن جلال موسى ، منهج البحث العلمى عند العرب فى مجال العلوم الكونية ، بيروت 1971 ، ص 189 .

(15) سامى حمارنه ، فهرست مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق ، الطب والصيدلة، طبعة دمشق ، 1969 ، ص 62.

(16) الرازى ، الحاوى الكبير فى الطب ، طبعة حيدر أباد الدكن ، 15جزء ، 1971 ، ص 131 - 132 .

(17) الرازى ، الحاوى ، جـ 10 ، ص 3 .

(18) الرازى ، سر صناعة الطب ، مخطوط المكتبة المركزية بجامعة الاسكندرية رقم98 ماكس مايرهوف ، ورقة 2 وجه .

(19) نفس المصدر ، ورقة 3 وجه .

(20) خالد ناجى ، م . س ، ص 33 .

(21) الرازى ، محنة الطبيب ، ص 50 ، نقلا عن جلال موسى ، م . س ، ص 193 .

(22) داود الثامرى ، أصالة الطب السريرى عند الرازى ، بحث ضمن أبو بكر الرازى وأثره فى الطب . م . س ، ص 100 .

(23) محمود الحاج قاسم ، تاريخ طب الأطفال عند العرب ، جامعة بغداد ، مركز إحياء التراث العلمى العربى ، ط ، الثالثة، 1989 ، ص 95 .

(24) الرازى ، الحاوى ، جـ 8 ، ص152 .

(25) الرازى ، الحاوى ، جـ4 ، ص93 .

(26) داود الثامرى ، المرجع السابق ، ص 101 .

(27) التشخيص التفريقى Diffdiagnosis : يقوم على التفرقة بين الأمراض المتشابهة الاعراض ، والبحث فى أسبابها المختلفة ، مثل التفرقة بين القولنج ووجع الكلى ، أو بين بول الدم والمدة .. الخ . وهذا ما فعله الرازى وغيره من اطباء العرب ولا سيما ابن سينا. وهذا التشخيص يتم حاليا فى الطب الحديث ، مع فارق إضافة نتائج المختبرات ، والتحليل ، والأشعة المتقدمة .. وغير ذلك .

(28) الرازى ، سر صناعة الطب ، ورقة 6 ظهر .

(29) الرازى ، المرشد ، فصل 368 ، ص121 .

(30) نفس المصدر ، نفس الصفحة .

(31) خالد ناجى ، م . س ، ص 39 .

(32) من هذه المؤلفات : منافع الأغذية ودفع مضارها - علاج الامراض بالأغذية والأدوية الموجودة فى كل مكان - المنصورى - جراب المجربات وخزنة الاطباء - التجارب .

(33) ابن ابى اصيبعة ، عيون الانباء .. ص421 .

(34) نقلا عن هونكه ، م . س ، ص 250 - 251 .

(35) الرازى ، الحاوى ، جـ11 ، ص136 .

(36) الرازى ، المرشد ، فصل 283 ، ص 293 .

(37) عليا رشيد عزه ، الرازى وعلم الفارماكولوجى ، بحث ضمن أبو بكر الرازى وأثر فى الطب ، م . س ، ص 49 .

(38) يعرف علم الفارماكولوجى فى العصر الحديث بأنه العلم الذى يشمل تاريخ الدواء ، أى أصوله وكيفية استخراجه وتأثرياته الفسيولوجية وتفاعلاته الكيميائية داخل الجسم ، والكيفية التى يعمل بها لكى يعطى بها تأثيراته Mode of Action سواء كانت هذه التأثيرات علاجية أم جانبيه. وكيفية تداول الدواء وجرعاته والعوامل التى تؤثر على كمية الجرعة وامتصاصه وطرق انتشاره فى الجسم وتأيضه ثم طرحه .

وترجع أصل التسمية إلى كلمة «فارماكون» اليونانية التى تقابل كلمة عقار بالعربية ، والفارماكوبيا Pharmacopoea هى دستور الأدوية ، ولكن العرب أطلقوها على الأدوية المركبة .

أما كلمة أقراباذين كما يحلو للبعض أن يطلقها ، فهى كلمة اعتبرها العرب مرادفة لعلم طبائع الأدوية أو ما نسميه اليوم بعلم الفارماكولوجى (انظر المرجع السابق ص 49) .

(39) خالد ناجى ، م . س ، ص 40 .

(40) الرازى ، سر صناعة الطب ، ورقة 5 وجه .

(41) محمد كامل حسين ، ومحمد عبدالحليم العقبى ، طب الرازى ، دراسة تحليلية لكتاب الحاوى ، دار الشروق ، القاهرة 1977 ، ص 28 .

(42) الرازى ، سر صناعة الطب ، ورقة 15 وجه .

(43) الـرازى ، جـراب المجـريات وخـزانة الاطبـاء ، مـخطوط دار الكتب المصـرية ، ورقة 40 ظهر .

(44) نفس المصدر ، ورقة 16 وجه .

(45) نفس المصدر ، ورقة 3 وجه . ويقول الرازى ايضا (ورقة 33 وجه) : وأمراق اللحم بالشراب نافعة فاضلة لصاحب العشاء ، إلا ان تكون حمى أو حرارة مفرطة .

(46) الرازى ، سر صناعة الطب ، ورقة 8 ظهر ، 9 وجه .

(47) نفس المصدر ، . نفس الورقة .

(48) ابن ابن اصبيعة ، عيون الانباء .. ص421 .

(49) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(50) الرازى ، منافع الاغذية ودفع مضارها ، شرح وتعليق حسين حموى، دار الكتاب العربى – سوريا ، ط . أولى 1984 ، ص 37 .

(51) الرازى ، نفس المصدر ، ص 163 .

(52) كتـاب «منافع الأغـذية ودفع مـضارها» للرازى ، ، وهو يحتـوى على مـا يلى من الفصول :

الفصل الأول : فى منافع الحنطة والخبز المتخذ منها ومضارها وما يدفع به تلك المضار ، وصنوف الخبز والأوفق منها فى حال دون حال .

الفصل الثانى : فى منافع الماء المشروب ومضاره وأصنافه ، وما الأوفق منه فى حال دون حال ، وما يدفع به المضار المتولدة منه ، وفى ذكر الثلج والجمد، والماء البارد والحار ، وصنوف المياه ومنافعها ومضارها وإصلاح ما يحتاج أن يصلح منها .

الفصل الثالث : فى منافع الشراب المسكر ومضاره وصنوفه ، وما الأوفق منه فى حال دون حال ودفع المضار الحادثة عنه والأعراض اللاحقه به

الفصل الرابع : فى الاشربة غير المسكرة .

الفصل الخامس : فى منافع اللحوم ومضارها وصنوفها وما الأوفق منها فى حال دون حال ، ودفع المضار الحادثة عنها وإصلاحها .

الفصل السادس : فى القديد والنمكسود (وهو اللحم المجفف بالملح) .

الفصل السابع : فى السمك ومنافعه ومضاره ، والموافق منه ، وغير الموافق فى حال دون حال ، وما يتصل به ويقرب منه كالصحناة والربيثا والروبيان .

الفصل الثامن : فى أعضاء الحيوان واختلافها وطبائعها ومنافعها ودفع مضارها، وما الأوفق منها وغير الأوفق فى حال دون حال .

الفصل التاسع : فى ألوان الطبيخ والبوارد ومنافعها ودفع مضارها والموافق منها فى حال دون حال .

(53) عليا رشيد عزة ، م . س ، ص 52 .

(54) الكتاب منه نسخة خطية بالمكتبة المركزية بجامعة الاسكندرية تحت رقم 119 ماكس مايرهوف . ونسخة أخرى بدار الكتب المصرى تحت رقم 1118 طب . وهو يشتمل على الأبواب الآتية :

الباب الأول : فى الصداع وعلل الدماغ .

الباب الثانى : فى الفالج واللقوة والرعشة والخدر .

الباب الثالث : فى الصراع .

الباب الرابع : فى الماليخوليا .

الباب الخامس : فى السرسام .

الباب السادس : فى النسيان وفساد الذكر .

الباب السابع : فى أدوية علل العين وأدويتها وعلاجها .

الباب الثامن : فى علل الأذن وأدويتها وعلاجها .

الباب التاسع : فى علل الأنف وعلاجها .

الباب العاشر : فى علاج الشفتين والفم .

الباب الحادى عشر : فى علاج اللوزتين والحلق والخوانيق .

الباب الثانى عشر : فى الزكام .

الباب الثالث عشر : فى علاج الصدر والرئة والحجاب وبحوحة الصوت والنزلات والسل .

الباب الرابع عشر : فى السل مع السعال .

الباب الخامس عشر : فى علاج اثداء النساء .

الباب السادس عشر : فى علل المعدة وعلاجها وأدويتها .

الباب السابع عشر : فى الهيضة .

الباب الثامن عشر : فى أوجاع القلب والخفقان .

الباب التاسع عشر : فى السمن والهزال .

الباب العشرون : فى أوجاع الكبد وعلاجها .

الباب الحادى والعشرون : فى علل الطحال وعلاجها .

الباب الثانى والعشرون : فى الاستسقاء .

الباب الثالث والعشرون : فى علاج إنطلاق البطن والخلفة وفساد الهضم والسحج والزحير .

الباب الرابع والعشرون : فى علاج البواسير .

الباب الخامس والعشرون : فى القولنج .

الباب السادس والعشرون : فى علاج الحصاة فى الكلى والمثانة .

الباب السابع والعشرون : فى علاج حرقة البول ، وبول الدم وكثرة البول .

الباب الثامن والعشرون : فى علاج الباه وكثرة الاحتلام .

الباب التاسع والعشرون : فى الطمث وعلاج الأرحام والحبل .

الباب الثلاثون : فى علاج الورم فى الخصى والقضيب والفتق .

الباب الحادى والثلاثون : فى وجع المفاصل والنقرس وعرق النسا .

الباب الثانى والثلاثون : فى الدوالى وداء الفيل .

الباب الثالث والثلاثون : فى وجع الظهر العتيق والعرق المدينى .

الباب الرابع والثلاثون : فى الزينة .

الباب الخامس والثلاثون : فى لذع العقارب ولذع الزنابير .

الباب السادس والثلاثون : فى مداواة من سقى شيئا من المسمومات المعدنية والنباتية .

الباب السابع والثلاثون : فى الحميات .

(55) الرازى ، كتاب فى علاج الامراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كل مكان ، مخطوط المكتبة المركزية بجامعة الاسكندرية رقم 119 ماكس مايرهوف ، ورقة 1 وجه .

(56) زيجريد هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ط . الثامنة ، 1986 ، ص 250 .

(57) الرازى ، الحاوى ، ص ص 15 - 193 عن سناء عبدالحميد ، النفس بين النظر والعمل عند أبى بكر محمد بن زكريا الرازى، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية 1987 ، ص179 .

(58) الرازى الحاوى ، جـ6 ، ص226 - 228 ، عن عبداللطيف العبد ، فلسفة أبى بكر محمد بن زكريا الرازى ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، القاهرة 1975 ، ص 277 .

(59) الرازى ، الفاخر فى الطب ، جـ 2 ، نشرة كوينج ، ط ليدن 1986 ، ص ص 92 - 120 ، عن سناء عبدالحميد ، م . س ، ص 180 .

(60) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، جـ 2 ، مجلد 4 عصر

الايمان ، م . س ، ص 192 .

(61) زيجريد هونكه ، م . س ، ص 252 - 253 .

(62) نفس المرجع ، ص 252 .

(63) سامى حمارنه ، م . س ، ص88 .

(64) راجع عمر فروخ ، عبقرية العرب فى العلم والفلسفة ، م . س ، ص 121 .122 .

(65) الرازى ، جراب المجربات .. مخطوط دار الكتب ، ورقة ج 59 وجه .

(66) الرازى ، المرشد ، فصل . 283 ص293 ، عن عليا رشيد عزه ، م . س ، ص51 .

(67) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(68) الرازى ، الحاوى ، جـ2 ، ص 266 .

(69) الرازى ، الحاوى ، جـ7 ، ص 140 .

(70) عليا رشيد عزة ، م . س ، ص 56 .

(71) الرازى ، الحاوى جـ10 ، ص 140 ، وخالد ناجى ، م . س ، ص 40

(72) عليا رشيد عزة ، م . س ، ص 56 .

(73) راجع ، خالد حربى ، حداثة الجذور ، مقال منشور بجريدة أخبار الاسكندرية ، عدد 1997/3/23 .

(74) فاروق أحمد مصطفى ، الانثروبولوجيا التطبيقية ، بحث ضمن المدخل إلى الانثروبولوجيا ، تأليف نخبة من الاساتذة بجامعتى الاسكندرية وطنطا ، مركز سروات للابحاث 1997 ، ص325 - 326 .

(75) الحديث ، رواه البخارى فى صحيحه .

(76) جريدة الاهرام ، عدد 1996/4/15 .

(77) راجع ، خالد حربى ، الهوية اللغوية وكنوز التراث ، مقال منشور بجريدة أخبار الاسكندرية عد 1997/4/20 .

(78) انظر نص القسم فى عيون الانباء لابن أبى أصبيعة ص 45 . وبصيغته العربية التى عرفها العالم الاسلامى وفقا لترجمة حنين بن اسحاق ، فى فلسفة الطب للدكتور أحمد صبحى والدكتور محمود فهمى زيدان ، م . س ، ص166 .

(79) هونكه . م . س ، ص 253 .

(80) ابن ابى اصيبعة ، عيون ، م . س ، ص 420 .

(81) الرازى ، المنصورى ، م . س ، ص 211 .

(82) الرازى ، الحاوى ، جـ1 ، ص 75 .

(83) الرازى ، المرشد ، فصل 355 ، ص116 .

(84) الرازى ، المنصورى ، ص211 .

(85) الرازى ، كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها ، شرح وتعليق حسين حموى، م. س ، المقدمة ، ص 23 - 24 .

(86) الرازى ، الحـاوى ، جـ 3 ، ص 63، نقلا عن جلال موسى ، منهج ، م. س ، ص198 .

(87) الرازى ، الحاوى ، جـ 69/1 .

(88) عادل البكرى ، م . س ، ص66 .

(89) هو حميد الدين أحمد بن عبدالله الكرمانى الملقب بحجة العراقيين . كبير الدعاة الاسماعيلية فى عهد الحاكم بأمر الله الفاطمى ، وصاحب التأليفات العديدة فى الاشادة بالمذهب الاسماعيلى واثبات إمامه الحاكم والرد على مخالفى الفاطميين . ومن هذا المؤلفات : «مباسم البشارات» و «راحة العقل» والكتاب المذكور فى المتن . انظر الرازى : الطب الروحانى ضمن مجموعة رسائل فلسفية، م . س ، ص 9 .

(90) الرازى : رسائل فلسفية ، م . س ، ص 16 .

(91) كتاب الطب الروحانى للرازى يقع فى عشرين فصلا هى كما يلى :

الأول : فى فضل العقل ومدحه . الثانى : فى قمع الهوى وردعه وجملة من رأى

أفلاطون الحكيم . الثالث : فى دفع العشق والألف وجملة الكلام فى اللذة . السادس : فى دفع العُجب . السابع : فى دفع الحسد . الثامن : فى دفع المفرط الضار عن الغضب . التاسع : فى اطراح الكذب . العاشر : فى اطراح البخل . الحادى عشر : فى دفع الفضل الضار من الفكر والهم . الثانى عشر : فى صرف الغم : الثالث عشر : فى دفع الشره . الرابع عشر : فى دفع الانهماك فى الشراب . الخامس عشر : فى دفع الاستهتار بالجماع . السادس عشر : فى دفع الولع والعبث. السابع عشر : فى مقدار الاكتساب والاقتناء والإنفاق . الثامن عشر : فى المجاهدة والمكادحة على طلب الرتب والمنازل الدنيانية والفرق بين ما يُرى الهوى وبين ما يُرى العقل . التاسع عشر : فى السيرة الفاضلة . العشرون : فى الخوف من الموت.

(92) سناء عبدالحميد ، النفس بين النظر والتطبيق عند محمد بن زكريا الرازى ، رسالة ماجستير – م . س ، ص 166.

(93) نفس المرجع ، ص 167 .

(94) الرازى ، جراب المجربات .. ورقة 33 وجه .

(95) نفس المصدر ، نفس الورقة .

(96) زيجريد هونكه ، شمس العرب تستطع على الغرب ، م . س ، ص255

(97) المرجع السابق ، ص 256 .

(98) سناء عبدالحميد ، المرجع السابق ، ص167 .

(99) راجع ، الاب جورج قنواتى ، تاريخ الصيدلة والعقاقير فى العهد القديم والوسيط ، دار المعارف بمصر 1959 ، ص 138 .

(100) الرازى ، المنصورى ، ص203 .

(101) الرازى ، المنصورى ، ص 203 .

(102) المنصورى ، ص 204 .

(103) يبدو ان الرازى متأثر هنا بحديث الرسول ﷺ الذى يقول فيه : «يحسب ابن آدم

لقيمات يقمن بها صلبه . ثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه.

(104) المنصوري ، ص 205 .

(105) نفس المصدر ، نفس الصفحة .

(106) المنصوري ، ص205 - 206 .

(107) نفس المصدر ص207 .

(108) نفس المصدر ، ص 208 .

(109) الـــرازي ، جـراب المجربات وخـزانــة الأطبـاء مـخطوط دار الكتب ، م . س ، ورقة 4 وجه .

(110) الرازي ، نفس المصدر ، ورقة 16 وجه.

(111) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(112) سكنجبين ، وانيسون : انظر القسم الثاني من الكتاب (التحقيق) .

(113) الرازي ، الجراب ورقة 26 وجه .

(114) الرازي ، الجراب ، ورقة 29 وجه .

(115) الرازي ، الجراب ، ورقة 34 وجه.

(116) الرازي ، الجراب ، ورقة 42 وجه.

ثانيا : التحقيق

منهج التحقيق

يتضمن جميع الخطوات التى قمت بها فى متن كتاب سر صناعة الطب ، والمشار اليها فى هوامش الصفحات .

وصف النسخ الخطية

النسخة «أ» :

هى النسخة الخطية المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم 523/ طب ، وهى بحالة جيدة ، اللهم إلا الورقة رقم (2) حيث يكثر فيها «البياض» بالإضافة إلى بعض الأجزاء «السوداء» وبعض الألفاظ المطموسة .

تقع هذه النسخة فى 19 ورقة (الورقة صفحتان) مقاس 21 x 10 مسطرتها 16 سطر ، يحتوى كل سطر على 11 كلمة تقريبا .

والمخطوطة كاملة الصفحات ، فيما عدا غلافها (المنزوع) . وتبدء الصفحة الأولى هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبى وكفى . قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازى : قد ألفت فى تقاسيم العلل وشرح الأعراض وأنواع العلاج من القرن إلى القدم ، ومن الكنانيش والمقالات على حسب الوقت وحال السؤال ما فيه بلاغ وكفاية (انظر الصورة) .

وتنتهى هكذا : والاعتدال أسلم إلى السلامة فى العاجلة والآجلة . تمت مقالة أبو بكر فى سر صناعة الطب المعروفة بسير الطب بحمد الله . وكتبه لنفسه غرسيه دال اشتر اليه (اسم الناسخ) يوم الثلاثة من يونيو سنة ألف وأربع مائة وأربعة وعشرين للمسيح (انظر الصورة) .

النسخة «ب» :

هى النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة جامعة الاسكندرية العامة تحت رقم98 ماكس ما يرهروف . وقد نقلت هذه النسخة من مجموعة محفوظة بدار الكتب تحت رقم 552 طب . وهى بحالة جيدة جداً، لكن ينقص منها آخر الباب الرابع

والباب الخامس (حوالى 3 ورقات) .وقد أكملتها من النسخة «أ» في أثناء اجراء المقابلة بين النسختين .

وتقع هذه النسخة في 17 ورقة (الورقة صفحتان) مقاس 19 x 10 ، وقلم نسخ عادى (جميل) ، وتحتوى كل صفحة على 21 سطر تقريباً، ويضم السطر الواحد تسع كلمات في المتوسط .

يحمل غلاف المخطوطة عنوانها : «كتاب سر صناعة الطب للإمام أبي بكر الرازى عفى الله عنه وعفى عنا بمنه وكرمه أمين . والحمد لله رب العالمين .

وتبدأ الصفحة الأولى هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم . وهو حسبى وكفى . قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازى قد ألفت فى تقاسيم العلل وشرح الأعراض وأنواع العلاج من القرن الى القدم ومن الكنانيش والمقالات على حسب الوقت وحال السؤال ما فيه بلاغ وكفاية . (انظر الصورة) .

وتنتهى هذه النسخة هكذا : الصير سوج أسرع هذه العصافير كلها انهضاماً وألطفها غذاء يتلو التدرج، وأرطب ما يكون هذا الطائر فى الخريف وخاصة المحمودة النفع من السكته إذا أكل .

البط أجاصى وخاصية لحمها تحليل ما فى الأحشاء (انظر الصورة) .

نماذج المخطوطة

نقدم على الصفحات التالية نماذج من المخطوطتين التى اعتمدنا عليها فى التحقيق . وقد أخترنا صورتين فوتوغرافيتين للنسخة «أ» للصفحة الأولى والصفحة الأخيرة . أما النسخة «ب» فقد اخترنا ثلاث صور فوتوغرافية ، الأولى للورقة التى عليها العنوان ، والثانية للصفحة الأولى من المخطوطة ، والثالثة للصفحة الأخيرة . ثم أردفنا ذلك بالرموز المستعملة فى التحقيق حتى يسهل الرجوع إليها عند مطالعتها فى هوامش الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو بكر بن زكريا الرازي

... في تقاسيم العلل وشرح الامراض وانواع العلاج ...

... والمقالات على حسب الوقت وحال السوال فيه ...

... وبالجملة في الكتاب الجامع وكتاب ...

... في الطب والفلسفة وهما ...

مخطوطة «أ»

مخطوط معهد المخطوطات العربية رقم 523 / طب

(الصفحة الأولى)

من صبر على العطاش فهو كما [illegible]
على الجوع بل الليل على وتلاف البنيه فضل الصبر [illegible]
التزام الفضايل احتمالها ومالك نقل الجوع عن [illegible]
من الشبع والشرب غير بغته الى الافضل [illegible]
سفاح ان الى النقله سريعا التعبه الى [illegible] الحليم [illegible]
دليل على سمو الهمم الاعتزال اسلم الى السلامه في العاجل
والاجل ⊙

تمت مقالة ابو بكر في سر صناعة الطب العربيه
بسم الله بحمد الله وكتب لنفسه غرسيه طال
اشترالية يوم الثلاث و يونيو سنت الف واربع
مايه واربعه وعشرين للمسيح

مخطوطة «أ»

(الصفحة الأخيرة)

كتاب
سر صناعة الطب للامام ابي بكر
الرازي عفا الله عنه وعفا
عنا بمنه وكرمه امين
والحمد لله
رب
العالمين
مم
م

نقل هذا الكتاب من ضمن مجموعة محفوظة بدار الكتب الملكية
تحت نمرة ٢٠٠ طب وهذا الكتاب ناقصا منه بقية الباب الرابع
والخامس وبه كان يتم الكتاب تم

مخطوطة «ب»

مخطوط مكتبة جامعة الاسكندرية العامة

رقم98 ماكس ما يرهوف

(الورقة الاولى)

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى

قال ... ابو بكر محمد بن زكريا الرازي قد الفت في تقاسيم
العلل وشرح الأعراض وانواع العلاج من القرن الى القدم
ومن الكنانيش والمقالات على حسب الوقت وحال السؤال
ما فيه بلاغ وكفاية والفنا في كتاب الجامع وكتاب الاقطار
من بسط الصناعتين اعني الفلسفة والطب ... الكثر
القول والعمل النهاية التي في طاقة البشرية لو غير راغبة
في نفع الناس وتسهيلا للمتعلمين عليهم وتنكيبا عن اساليب
الاوائل في رموزهم بالاغراض وتعميتهم مخافة النافع
وشواهدنا على الدعوى كتابنا الكبير في العلم الالهي وكتابنا
في النفس وكتابنا في شرح الصناعة ومقالاتنا في شرح الاغذية
وفي دفع مضارها فاني فاقت الاوائل في تسهيل ذلك وتخصيصه
وتقريبه وجدت توخي فيه وجهدي راجيا ثواب الله وهو
موفق فيما اوماه ولا قوة الا به.

قال ابو بكر غير خاف على ذي عقل ان لكل صناعة
ونهنة وناموس من الآثار الرياضية والقياسية باطنا وظاهرا

مخطوطة «ب»

(الصفحة الأولى)

النفع من وجع الكليتين وتصفية الدم الكدر وهذان أمران
عجيبان في مثل تركيبها ولها خاصة في الرمد فليسهل رؤسها
وأعناقها ساعة ذبحها يتعجب من غائلتها.
نعام حسنة الغذاء مائلة الى البرد والجفوف عظرة
ارقة تعذبه الطعم معدلة للغبار جيدة الكيموس اذا طبخت
بالبقل الدرسي والرماني وخاصيتها العجيبة التي ذكرها الفيلسوف
تجفيف الرطوبة المعدة وبلتها ونقي العفونة الاجمة فيها
لاسيما اذا جعل ماء طبخها ماء التفاح الحلو وهي سليمة
من الدم ولها خاصة ثانية في تقوية القوة الماسكة.
دراج لطيفة الغذاء محمودة الجوهر يتلو الفراريج في جودة
الغذاء ويسترد بها قوة الناقه من المرض وخاصتها تقوية
المعدة الهاضمة ومقاومة الخلط الفاسد في المعدة.
تدرج تال للدجاج في جودة الكيموس وفاضله الجوهر الا
انه الطف منه واحر وحرارة هذه العصافير كلها حرارة
مناسبة للحرارة الغريزية زائدة فيها لطيفة والتفاح المر
والسفرجل والرمان المر وحماض الاترج ايها حضر يكسرها
حتى يضعها في طرف البرد وخاصة التدرج يورث الخفة
واصلاح ما يفسده ادمغة الخلان.
الحمير سمج أسرع هذه العصافير كلها انهضاما والطفها غذاء
يتلو التدرج وارطب ما يكون هذا الطائر في الخريف وخاصة
المحمودة النفع من امسكته اذا اكل.
البط اجامي وخاصية لحمها تحليل ما في الأحشاء

مخطوطة «ب» (الصفحة الأخيرة)

رموز التحقيق

أ : مخطوط معهد المخطوطات العربية ، رقم 523 طب .

ب : مخطوط مكتبة جامعة الاسكندرية العامة رقم 98 ماكس ما يرهوف .

– : كلمة أو عبارة ناقصة من النص .

+ : كلمة أو عبارة زائدة بالنص .

‹ › : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس أضفناها لضبط سياق النص .

[ ] : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس غيّرنا فيها حرف أو أكثر، أو حتى الكلمة كلها لضبط سياق النص .

كتاب
سر صناعة الطب
(النص المحقق)



«وهو حسبي وكفى» [1]

قال : أبو بكر محمد بن زكريا الرازي : «قد ألفت» [2] في تقاسيم العلل ، وشرح الأعراض وأنواع العلاج من القرن إلي القدم ، ومن الكنانيش والمقالات[3] علي حسب الوقت ، وحال السؤال ما فيه بلاغ [4] وكفاية [5].

وبلغنا في كتاب الجامع ، وكتاب الأقطار من بسط الصناعتين أعني «الفلسفة والطب» [6] وهما جماع أكثر القول والعمل ، «و»[7] النهاية التى في طاقة البشرية بلوغها ، رغبة في نفع الناس ، وتسهيلاً للمتعلمين [8]، وتنكيباً [9]عن أساليب الأوائل في رموزهم بالأعراض ، وتعميتهم مظان[10] المنافع ، وشواهدنا علي «تلك» [11]الدعوى : كتابنا الكبير فى العلم الإلهى ، وكتابنا فى النفس ، وكتابنا في شرح الصناعة ، ومقالا تنافى شرح الأغذية وفي دفع مضارها .

فإنى فارقت الأوائل فى تسهيل ذلك وتلخيصه وقربيه ، وجدة توسعى فيه، وجهدى، راجياً ثواب الله وهو عونى فيما أؤمله ، ولا قوة إلا به [12] .

---

(1) ما بين الأقواس – أ

(2) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة فى أ .

(3) – أ

(4) ب : بلاغة .

(5) مقروءة بصعوبة في ب .

(6) أ : الطب والفلسفة .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) أ : للمعلمين ، و + أ ، ب : عليهم .

(9) ب : تنكيب .

(10) مقروءة بصعوبة في أ .

(11) زيادة يقتضيها السياق .

(12) ب : الله .

قال أبو بكر : غير خافٍ [1] على ذو عقل أن لكل صناعة ومهنة ، وناموس من الآثار [2] الرياضية والتقليدية باطناً وظاهراً ، وإن نظام النواميس الموروثة [3] التى ألفته النفوس ، واعتادته الطباع صون البطن وطلة يحمله الخلف عن السلف ، وكجدة الخاص [4] والعام ،صيانة بالباطن الذى هو [5] اللُب والبيش [6] ، واشفاقاً علي ظهوره إلى غير أهله . وهذا أكثر ما أباد ثمرة العلم ، وأسقط جناه . فان رواة ذلك، [7] على تطاول الأيام وألوف الأعوام اتخذوه معاشا ومكسبا [8] ، فزادهم ذلك به ضناً ، وله كتماً.

وإني قصدت في مقالة هذه الدعوة بنشر صناعة الطب إلى أنواعها [9] : الإنذارات ، والضمانات ، والتجارب التى [استفدتها] [10] من الحكماء مؤلفة من كلامهم، أو مجموعة من نكتهم [11] ، ورموزهم . وألحقت بذلك طرفاً مما خبرته فى نفسي واستدركته بمزاولتى ، فصدقتنى فيه تجربتى . ووصلت بذلك [12] مثالاً في الأغذية والأدوية مجملاً رمت فيه الاعتدال ، ونكبت فيه عن المخاطرة .

وأنا أقول : إن ما احتوت عليه هذه المقالة نذر حقير [13] وتافه ، قليل الإضافة الى علم الطب ، وإلى ما يحتاج إليه الناس . ولُب كثير وجوهر خالص بالإضافة إلى الخاصة [14] ، وإلى ما سمح به المقدمون .

---

(1) مقروء بصعوبة في أ .
(2) ب : الأثر .
(3) أ : المروث .
(4) ب : الخاصة .
(5) ب : هي .
(6) هكذا في أ ، ب .
(7) عبارات ما بين الأقواس مقروءة بصعوبة في أ .
(8) ب : مكسب .
(9) ب : أنواع
(10) أ ، ب : استفدت .
(11) – ب .
(12) + ب : الذى
(13) ب : حقين .
(14) ب : العدم .

وقسمتها على خسمة أبواب ، غى مشعب ببرهان ، ولا جالب لتعليل ليقرب[1] فائدة بعيدة ، ويكثر غنى قليلها ، وهذا حين نبتدىء [بما] [2] يتباينه [ذو] [3] القدرة الكاملة ، والحكمة البالغة .

الباب الأول : فى الإنذارات .

الباب الثانى : فى التجارب والضمانات .

الباب الثالث : فى الحكايات العارضة لى .

الباب الرابع : في الأغذية والأدوية .

الباب الخامس : فى سر أبقراط .

---

(1) ب : لقرب .
(2) أ ، ب : بها .
(3) أ ، ب : ذى .

البـاب الأول
فى الانذارات

قـال أبو بكر الرازى ، إذا كـثـر فى بلدة الذباب مع تواتر الأمطار، فأنـذرهم بالجـدرى والحـصبـة ، والطواعين ، والأواكل وسبـيل الخـلاص [من] [1] ذلـك : الاسـهال اللطيف مرات قبل فـصل [2] الصـيف بربوب الفـواكـه ، وشم الطيـوب الذكـيـة، وأكل القنابر مـشوية ، وذوات الريش ، وخلط مـا يؤكل ويشـرب برب الحصرم ، فانهم تيلمون .

وإن كثر الضباب بغير مادة المطر ، وكان الخريف [3]قبله على حقيقة مزاجه من اليبس ، دل على شمول العلل ، خاصة ، وظهر الصرع [4]، وعلل السوداء ، فاقتصر بهم على الحمام المعتدل، والتدبير المنعش للقوة[المرطبة] [5]للجسم ، ولا تخليهم [عن] [6] لشراب الصاف العطر الممزوج بعد غـذائهم . وليكثـروا من شم الورد ، والبنفسج ، واللينوفر [7]وأكل الطين النيسابورى .

---

(1) أ ، ب : مع .

(2) ب : فصله .

(3) ب : الحريف .

(4) الصرع Epilepsy : هو مرض عصبى يتصف بنوبات تشنجية مع فقد الادراك والغيب عن الوعى . تبدأ النوبة بأن يصرخ المريض ويهوى على الارض، فيتصلب بدنه ويتشنج ويزرق وجهه،. وربما يعض لسانه ، ثم يتهيج ويخرج زبد من فمه . وبعد ذلك يدخل في دور النوم المصحوب بخشير ، وبعد فترة قصيرة تزول الحالة فيصحو من غير أن يتذكر أى شىء مما جرى له . (أبو مصعب البدرى، مختصر ، الجامع لابن البيطار ، دار الفضيلة – القاهرة د. ت ، ص260) .

(5) أ ، ب : المرطب .

(6) أ ، ب : من .

(7) اللينوفر ، أو اللينلوفر : بحسب جالينوس ، هو كرنب الماء ، ويسمي حب العروس ، يفيد فى الأورام ، ويسكن الصداع الحـاد والصـفراوي . قـال عنه الفـيـروز أبادى : هو ضـرب من الرياحين ينبت فى المياه الراكدة ، ملين صـالح للسعال وأوجاع الجنب ، والرئة ، والصدر . وإذا عـجن أصله بالماء وطلى به البهق مرات ، أزاله ، وإذا عـجن بالزفت ، أزال الثعلب . (الرازي ، منافع الأغذية ودفع مـضارها ، تحـقيق حـسين حـمرى ، دار الكتـاب العربى ، سوريا ، ط. الأولى 1984) .

إذا كثرت الرياح النكبة دون غيرها ، فسدت الطباع المعتدلة ، وكان أسلم الناس من مال طبعه إلي ضد طبع الغالب منها ، كثرت [1] علل الارتعاش [2]، واللقوة [3].

وسبيل الخلاص منها أن يعاد ‹ المرء إلى › [4] الأسراب والسراديب ، وأن يكون الدخول بكندر [5]، وسعد [6]، ولبن [7].

إذا كثرت الأمطار في الشتاء والربيع ، ودامت ، فقد وبؤا العام ، ويلحق الموت كل من كان ضعيفاً بالطبع ، أو رطب المزاج . وكان الملفت : وجع الرؤس ، والهيضات [8] .

---

(1) ب : كثرة .

(2) مرض الرعشة : علة آلية تحدث عن عجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال أو إثباته على الاتصال فتختلط حركات إرادية أو إثبات إرداى بحركة ثقل العضو إلى أسفل.

والفرق بينه وبين الاختلاج أن الحركة في الاختلاج تظهر سواء كان العضو ساكنا أو متحركا. وايضا الارتعاض كالتشنج Convulsions يقع في الاعضاء الآلية أي المركبة التي تتحرك بإرادة ، والاختلاج يقع في كل عضو يتهيأ منه الانبساط والانقباض كالأعصاب والعروق والكبد. وقيل الفرق بينهما أن الاختلاج يتحرك إلى جهات مختلفة مائلا إلى فوق .

(3) لقوة Facialparalysis : هو الشلل الوجني ، وتسميه العوام (أبو كعب) . وهو غياب الحركة عن جميع عضلات جانب واحد من جانبي الوجه ، حيث يغذيها العصب الوجهي ، فترتخي هذه العضلات ، وينسحب ملتقى الشفتين من الجانب الآخر السليم ، فيصبح الوجه باتجاه مائل ويندفع ايضا الخد المرتخي في الجانب المشلول عند الزفير . يصبح من العسير جداً على المصاب إذا حاول الصفير . وايضا تبقى العين مفتوحة في الجانب المشلول . (أبو مصعب البدري ، مختصر الجامع ، ص 265) .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) الكندر : هو اللبان الذكر .

(6) السعد : ويسمى ايضا فيقارس ، وأروسيسقيطون ، ودار شيشغان . له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب ، وله ساق فيها اعوجاج، طولها ذراع أو أكثر . ثمرة شبيه بثمر الزيتون ، أسود اللون طيب الرائحة ، مر المذاق . تنفع أصوله (بذوره) من القروح، وتفتت الحصاة ، وتدر البول ، وتحدر الطمث جدا . (ابن البيطار ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، 4 اجزاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) ،20/3) .

(7) ب : لبني .

(8)هيضة Cholera : مرض وبائي معد ، دور حضانته قصير جدا ، لذلك تظهر أعراضه =

وسبيل التقدم فى الخلاص منها أن لا يغتذى ‹ المريض›[1] فى الفصلين إلا بما مازجه الخل الثقيف [2]. والطيور ، لا سيما من العصافير الجافة ، والقنابر ، والدراج [4]، [3] .

ويستعد بالربوب المبردة المسهلة ، كرُب السفرجل الساذج ، والكمثرى . ويلجأ إلى العلالى ، والمواضع الشمسية دون بروز إليها إذا أقبلت الفواكه واختلفت فى النضج والإدراك [5]. فلا يستعمل منها شيء ، فهى قاتلة ، فعلى قرب تعفن الدم مائيتها .

وتكثر الحميات [الوبائية] [6] إذا تكدر الهواء ، وكثر ذلك فيه فى أى فصل ظهر، فانذر بكدر الحواس والتبلد ، وعلل النسيان .

والسبيل إلى دفع ذلك : التقدم فى ‹ استعمال › [7] الطيوب المعتدلة ، ثم استعمال الحمام المعتدل إثر ذك ، ‹و› [8] التغرغر بماء

= فجأة بقيء شديد وإسهال سائل أسمر اللون كدر ، فيه كتل صغيرة كحبات الرز ، وانقطاع البول وهبوط الحرارة المحيطة للجسم أولا ، ثم دور حمى مع بحران بولى . ثم يزرق لون الأطراف بعد أيام ، وحينذاك تظهر علامات الخطر .

والهيضة يسببها نوع من الجراثيم تدعى الضمانVibrion اكتشفها العالم كوخ في مصر عام 1883 ، وتنحصر الآفة فى باطنة الأمعاء الدقيقة ، كذلك فان براز الشخص يكون شديد العدوى (الرازي ، المنصورى فى الطب ، حازم البكرى الصديقى ، معهد المخطوطات العربية ، الكويت 1987 ، ص665) .

(1) زيادة يقتضيها السايق .

(2) الخل الثقيف : هو الخل شديد الحموضة .

(3) الدراج : هو طائر السمان المعروف .

(4) + ب : الاسهال .

(5) + أ ، ب : واسرع تكون الحيوان فيها .

(6) أ ، ب : الوبية .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

الهندباء [1]، وماء الورد ممتزجين بالسكنجبين[2] السكرى الساذج ‹ ومن ›[3] استعمل الاستفراغ فى الخريف ، كالفصد [4]، والاسهال والقيئ ، لم تعتدل طباعه ، وإن كان صحيح البنية . وتتلف الضعيف الخلقة على قرب [5]من اتفق عليه كثير الفصد فى الشتاء، والخريف ، فانذر عاجلاً بداء الجبن ، وتلف البصر .

دليل الحُمر المطبقة : قوة النبض ، ولين المجسّمة ، وثقل فى المنكبين والعينين لا يطرف بهما .

وعلاجها فى : الضمادات ‹ وإذا ›[6] أحسّ العليل بغثيان فى وحدته وسقوط شهوته [7]للغذاء ، مع نتن الفم والأنف والبول ، والبراز ، فاعلم أنها حمى وبيلية [8].

فى النزلات :

إذا كان الشتاء دافئاً ، والربيع بارداً ، لزمت [9]النزلات الرؤس ، وخيف[10] انحدارها إلى الأعضاء الرئيسة.

---

(1) الهندباء : بقلة معروفة تؤكل ، وهى من فصيلة الخس ، ليس لها سيقان ، ولها أوراق ريشيه تفترش الأرض. وهى السريس بجميع أنواعه. قال داود : منه بستانى ومنه برى وهو ،الطرخشقوق، قالوا عنه : انه يفتح سدد الاحشاء والعروق، ويضمد به النقرس، وينفع من الرمد الحار، ولبن الهندباء البرى يجلو بياض العين . وإذا حل الخيار شنبر فى مائه وتغرغر به، نفع من أورام الحلق . وهو من خيار الأدوية للمعدة، والبرى أجود فى ذلك من البستانى. (ابن سينا ، القانون فى الطب ، طبعة مؤسسة الحلبى عن طبعة بولاق القديمة ، القاهرة (د.ت)، 298/1).

(2) السكنجبين : معرب عن سركما أنكبين الفارسى ، ومعناه خل وعسل، شراب مشهور يراد به كل حامض ،جلو (داود الأنطاكى ، التذكرة ، جزءان ، طبعة مكتبة الثقافة (د.ت) 221/1) .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) الفصد Boold - Letting : هي عملية إخراج الدم بشّق العرق.

(5) ب : قريب .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) + أ : شهية .

(8) ب : وبيلة .

(9) لزوم .

(10) مقروءة بصعوبة في أ .

وسبيل السلامة منها : تليين [1] الطبيعة بأغذية دوائية ، وأدوية غذائية ، وتقوية الرأس بالطيوب المعتدلة الحر والبرد إلى [الجفاف] [2] ، ومجانبة الفواكة، وترك الحمام البتة . ولتكون[3] التقوية حاملة [بخاراً] [4] صاعداً إلى الدماغ .

مدة الوجه خاصة ، ودومانها ،[5] وظهور العروق الحُمى فى الحدقة منذر بفساد الدم : فان اتفق أن يتساقط الشعر ، ويخشن [6] الحلق ، فهو ابتداء جذام .

فيلطف التدبير ، ولينتفض الجسم بفالود التمر هندى ، وفالود الأجاص[7] المسهلين.

خضة الخلفة [8]وتواتر معها ، وثبات الوجع مع نتن البراز منذر بالموت ، وفساد الدماء [9]بقدر الغذاء . ولا شيء أنفع لها من مياه الطيور ، لتعدم الطبيعة مادة الاسهال[10] ، وتستبقى الرمق .

‹ وإن› [11] كان فى بحران الحمى ، فصفرت عينه ، واعوج منخره ، فهو هالك لا محالة ، وسائر[12] الأعراض غير مهولة ولو كثرت .

---

(1) + أ : لين .

(2) أ ، ب : الجفوف .

(3) ب : ويكون .

(4) أ ، ب : بخار ، وهو خطأ نحوى .

(5) ب : ومنها .

(6) ب : وتخشن .

(7) أجاص ، وأنجاص : هو البرقوق .

(8) الخلفة : هي مرض فساد الغذاء وخروجه بصورته ، أو بتغير ما ممزوجا بالمرار والاخلاط قيئاً واسهالاً .

(9) ب : الدم .

(10) + أ : السهل .

(11) زيادة يقتضيها السياق .

(12) – ب .

من شكى فى [بدء] [1] علته توحشاً ، وارتيابا [2]، وقلقاً ، فانذره بهذيان الموت ، أو موت ، أو سهر مفرط . والموت واقع إن لم يكن سوداوياً بالطبع .

الخـتـلاج العـينين مـعـا دليل على انصـبـاب المواد إليـهـا ، وربما أنذرت بشقيقه[4].

اختلاج[4] الأعضـاء دليل على كثـرة البخـار اللطيف ، والتعرق فى الحمام يذهبه .

إخـتـلاج جـهـة من الجـسد واضطرار بها دليل على غلظ البـخـار، والحـميـة، والاستحمام الشديد [يبرء] [5] منه .

إختلاج الأعضاء السفلى[6] فنذر بانصباب الفضول إليها. فليطف التـدبير، ويستعمل القيىء . وذكر ابقراط[7] أنه يذل على انتقال وسفر الرياح فى الأجسام ،

---

(1) أ ، ب : مبدأ .
(2) ب : ارتياب .
(3) الاختلاج : مرض يعرف بالفرق بينه وبين مرض الرعشة (انظر رعشة فيما سبق) .
(4) الشقيقة : هى الصداع النصفى .
(5) أ ، ب : يبريان .
(6) ب : الأسفل .
(7) أبقراط : طبيب يونانى ، ولد فى جزيرة قوص عام 460 ق.م . نبغ فى الطب إلى الدرجة التى أشار معها بعض المؤرخين إلى ما كان عيه من التأييد الإلهى . وذلك يرجع رلى تضلعه فى العلوم الطبيعية ، فأدخل الطب فى إطار علمى مستغلا الفحص الاكلينيكى Cli-nicalobservation ، والاستنتاج المنطقى السليم . وذلك يتضح فى كثير من مؤلفاته ، ولا سيما الكتب الاثنا عشر التى أقتصر عليها فى تعليم الطب بعده ، ومن هذه الكتب : كتاب تقدمة المعرفة The book of prognositics، وكتاب الأمراض الحادةRegimeninacute diseases ، وكتاب الاخلاط . On the Humours . إلى غير ذلك . أما أشهر مؤلفات ابقراط علي بكرة ابيها ، فهى قسمه المشهور الذى ظل رمزا للاخلاق الطبية الراقية وارتفاعها عن الاندماج فى الشبهات التجارية ، فأصبح هذا القسم أهم وثيقة طبية خلدت على مدى العصور حتى غدت دستورا يقرن الطب بالاخلاق ، وقد سمى العرب هذا القسم «عند ابقراط، وترجمه حنين بن أسحاق ، وعرفه العالم الاسلامى ممتزجا بالروح الاسلامية، بعد أن حذف منه بعض التعبيرات الوثنية (راجع : خالد حربى ، الرازى الطبيب ، وأثره فى تاريخ العلم العربى، ملتقى الفكر ، الاسكندرية 1999 ، ص 41 ، وبعدها .

غير الرياح التى لا تكذب شدة الحركة .

والجولان فى الجسد ، والوجع وحركة البخار تجرى الإختلاج. فإن كثُرَ مع حفظه [1] نسبة الاعتدال ، قوى الجسم ، وإن كان خارجاً عنه . وإن ما ذكرناه بعد هذا، [2] ما أعلم أحداً أشار إلى التفرقة بينهما غير جالينوس [3].

من شكى الخدر [4] فى أسافل جسده ، فانذره بالنقرس [5] ، وسدد مجارى الروح لتدبير [6] فاسد تقدمه . وقد يحدث من قلة الروح فى [7] الجسد .

ومن عرض له الخدر في أعالى جسده ، فانذره بفجأة الموت . وقد يكون الخدر فى شق من الجسد لروح مختنق هناك .

وأكل الدارصينى [8] المسحوق ملتوياً بدهن الفستق يذهبه .

---

(1) ب : حفظ .،

(2) ب : هذه .

(3) جالينوس : طبيب عبقرى، ولد سنة 130م . بدء دراسة الطب فى اليونان ، ثم فى الاسكندرية ، وأظهر نبوغا فى معهدها ، فجدد من علم ابقراط وشرح من كتبه ما كان قد درس وغمض على أهل زمانه .

وتعد كتابات جالينوس بمثابة القالب الذى أنصب فيه الطب القديم ، إذ إنه قد أسس نظرياته وتعاليمه على معلوماته الدقيقة التى استنبطها من تشريح الحيوان ، وملاحظة وتفحص الجرحى والمرضى .

ومن أشهر مؤلفاته ، الكتب الستة عشر التى كانت تقرأ على الولاء في مدرسة الاسكندرية. وقد ترجمت معظم كتب جالينوس إلى العربية ، فقد كان أحب الاطباء اليونانين إلى العرب، ومن أشهر تراجمته : حنين بن أسحاق ، وجيش الاعسم ، وعيسى بن يحيي ، واصطفن بن باسيل. (راجع خالد حربى ، المرجع السابق ، ص 42) .

(4) الخدر : هو مرض وقف الحركة عن عضو ما من أعضاء الجسم .

(5) النقرس Gout : مرض يتصف بألم فى المفاصل خاصة القدم والأبهام والقدم ، ويتأتي من زيادة حامض البولUric Acid في الدم . وفيما يسببه ويزيده : الإكثار من أكل اللحوم الحمراء والكبد وغيره . (أبو مصعب البدرى ، مختصر الجامع . ص 265).

(6) أ : لوبى .

(7) – ب .

(8) دراصينىCinnamon : معرب عن دارشين الفارسى ، وباليونانية أفيمونا، والسريانية مرسلر ، ويسمى ايضا قرفة سيلان ، وقرفة سرنديب ، وهو شجر هندى بتخوم --

من ارتفع إلى رأسه شغل [1]من حرارة حتى يسقطه ، فانذره بفساد الأخلاط وتحركها . وليتدارك أمره[2] بتحليلها من داخل بشرب الشراب على ما ينبغي ، ومن [3]خارج بالحمام المعتدل والرياضة المعتدلة .

لا يسلم من جاور [4]البحور إلا سنة من ضعف الأحشاء والبصر ، لا سيما إن كان لم ينشأ عليها .

،وأوفى ما يدفع، [5] بليتها مع التحول عنها ، غمر الجسد بالطيب ، واستعمال الحركة المعتدلة بعده . وهجر[6] اللحوم الغليظة ، والتغذى بالطيور[7] مرشوشة بشراب الحصرم ، وماء الورد . وتصفية الماء [8] بالطين الأرمنى والنيسابورى ، وبموميا من ذهب خالص مغموساً في ماء ورد مشوب بشيء من السنبل المربى بماء الحصرم على عينيه ،صباحاً ومساءً، [9]بعد اكبابها على بخار ماء عذب .

وليهجر السمك كله ، وليتناول [10]من الأقراص الممسكة قرصاً بشراب سكنجبين ساذج سكرى .

--- الصين كالرمان ، إلا ان أوراقه كأوراق الجوز لكنها أدق ، ليس له زهر ولا بذر ، والدارصينى هو قشر أغصان هذه الشجرة لاكلها ، وأجوده الشحم المتخلل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة، وحلاوة وملوحة ومرارة . من خواصه انه يمنع الخفقان والوحشة ، ويقوى المعدة والكبد ، ويدفع الاستسقاء واليرقان ، ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها كيفما استعمل ، ودهنه مجرب للرعشة والفالج وكحله يجلو ظلمة العين .(تذكرة داود 169/1) وراجع ايضا :

(Hassan Kamel. Encyclopaedia of Islamic Medicine General Egyptian organization 1975. p. 33 9).

(1) – أ .
(2) ب : أمرها .
(3) – ب .
(4) + أ : جار .
(5) عبارة ما بين الأقواس مقروءة بصعوبة فى أ .
(6) ب : هجد .
(7) ب : بالطيوب .
(8) – أ .
(9) ب : مساء وصباحا .
(10) مقروءة بصعوبة في أ .

فصل

الخريف فى السواحل أعدل الفصول بالعرض ، وينبغى أن تقابل[1] عفونته[2] بالطيوب والتليين قبل برد الشتاء .

من تساقطت[3] أشفار عينيه ، وشعر رأسه وتشقق ، فانذره بعفونة الخلط هناك . وتولد فساده : أن يكون المسكن والهواء والتدبير عفونيا [4] ، فليستعمل ما ذكرناه قبل ، ولينفض جسمه بحب الصبر المجرب مع شراب الأجاص المؤلف بماء الباقلاء ، والهندباء .

إذا حمى فُم المعدة بحرارة غريبة [5] تعطل الجسد من اللحم ، ودليل حُمى المعدة : سواء الخُلق ، وسرعة [6] الغضب ، وشره إلى الأكل ، فلا شيء أنفع لها من أن يؤخذ رطل مربى ورد سكرى ، فيسحق برُب حامض الأُترج [7] ، حتى يصير

---

(1) ب : يقابل .

(2) أ : عفونه .

(3) ب : يساقط .

(4) عفونه .

(5) ب : غريزة .

(6)+ أ : غضب .

(7) الأترج : جنس شجر من الفصيلة البرتقالية ، وهو ناعم الأغصان والورق والثمر ، ثمره كالليمون الكبير ، وهو ذهبي اللون ، ذكى الرائحة ، حامض الماء ، ينبت فى البلاد الحارة ، يعرف في الشام باسم (الترنج) و (كباد) ، وفي مصر والعراق (أترج) كما يسمي (تفاح العجم) و (تفاح ماهى) و (ليمون اليهود) . (الرازي ، منافع الأغذية .. ص 235) . ومن خواصه : يقوى المعدة ويزيد في شهوة الطعام ، ويقمع حدة المرة الصفراء ، ويسكن العطش ، ويقطع الأسهال والقيئ . قال عنه ابن سيناء : حماض الأترج من المقويات للقلب الحار المزاج ، وقشره من المفرحات ، وحراقة قشره طلاء جيد للبرص ، وقشره يطيب النكهة إمساكاً في الفم . وإذا جعل في الأطعمة مثل الأبازير ، أعان على الهضم ، ونفس قشره لا ينهضم لصلابته ، وله قوة محللة . وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعى . (ابن البيطار ، الجامع ، 15.14/1) . ويحتوى الأترج على زيت طيار لذلك يستعمل كطارد للرياح علاوة علي الهضم . وقد ثبت فى الصحيح أن النبى ﷺ قال «مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجه : طعمها طيب ، وريحها طيب» .

كالعجين، ويشرب منه ثلث رطل ، ويُطعم منه كل يوم أوقية بعد الغذاء بثلاث ساعات.

وإن كان فُم المعدة بارداً [1]، ولد الفواق [2]، ولا سيما بتناول الأشياء الباردة من الأطعمة والأشربة ، وحَمَضَ الغذاء في المعدة كثيرا وهاجت [3] القراقر والنفخ إن لم يكن المطعم مما يحمض وينفخ .

وأنفع الأشياء لها : جوارش السفرجل الكبير [4] ، والقرفة ، والمسك ، ويتجرعوا عليه جُرعاً [5] من الخمر الصفراء العتيقة ، ويتنقلوا بشيء من الفستق منقعاً في ماء ورد مبرز بفلفل .

كل غداء حاو أو بارد يتولد منه ضرورة ثلاثة [6] أنواع من البخار : فالبخار الدموى المعتدل [7] كاف في تغذية الروح النفساني ، والبخار البارد مولد للماليخوليا. والبخار الحار يولد البُرسام [8].

ودليل البخار المعتدل صفاء النفس عن الأفكار والحزن ، وبراءة الجسم من الألم .

ودليل البخار الحار : برد الأطراف [9]، وخمول في الجنبين ، ومرارة في الفم، وحراقة في العينين .

---

(1) ب : بارد .
(2) الفواق : هو مرض الزغطة المعروف .
(3) – أ .
(4) ب : الكثير .
(5) ب : جرع .
(6) أ : ثلاث .
(7) + أ : المغتذى .
(8) البرسام وهو ذات الجنب Pleurisy أو الشوصة . وقد أطلق القدماء الاسم علي حالة من حالتى المرض المعروف بذات الجنب (التهاب الرئة) . وهو ذات الجنب الجاف المتسبب عن التعرض لبرد شديد في غالب الأحيان أو الحادث بعد الأصابة بالأنفلونزا في حالات اخري. ويتصف بوجع ناخس في الصدر مع سعال تختلف شدته ، وصداع وارتفاع في درجة الحرارة، ثم لا تلبث الحالة أن تزول بعد أيام . (الرازي ، المنصوري ، ص649) .
(9) ب : الطرف

والذى يبرءه : أن يؤخذ [1] حماض الأُترج جزء ، ومن نقيع التمرهندي جزآن، ومن ماء الفلفل ، والهندباء جزأن بعد [2] التغلية والتصفية ، ويضاف إليه من السكر الطبرزد[3] جزأن ، ويحمل[4] على نار لينه حتى يأتى شرابا [5] ويُسقى فيه أوقيتين بمثلهما من ماء بارد ، مع أوقية دهن [6] فالود الأجاص والعناب المؤلفين بماء التفاح المز .

ويلتزم العليل الغذاء اللطيف والحمام المعتدل [7] ، ويتناول بعدهن الشراب الأبيض المائى ممزوجا [8] بالثلج ، ومثلجاً قدر رطل بقدح صغير . فإن خاصية هذا الشراب [9] إدرار البول ، وإخراج الصفراء حتى ينقى منها الجسم .

بُرء البخار البارد : أن يؤخذ من ماء الباذرنجوية [10] رطلان ، ومن ماء العليق نصف رطل كلها [11] بعد التغلية[12] والتصفية ، ومن السكر وعسل

---

(1) + أ : جز .

(2) – أ .

(3) طبرزد : جاء في مفيد العلوم : اسم معرب لنوع من السكر ينحت بفأس الطبرزين، وسابقا كان يباع في أسواق العراق نوع من السكر يصنع بشكل اسطوانات قمعية بطول قدم واحد يلف بورق أزرق . ويدعى سكر طبر أو سكر قند ، أو سكر كله أو رأس سكر. يكسر بالفأس إلى قطع صغيرة تستعمل فى شرب الشاى (المصدر السابق ، ص 559) .

(4) ب : وتحمل .

(5) ب : شرب .

(6) + أ : دهون .

(7) ب : المعدلة .

(8) + أ : ثلج .

(9) أ : الشرب .

(10) البادرنجبوية ، وبادرنجوية ، وباذرنبوية ، وبذر نبوذة (مفرح القلب) وباليونانية ،ماليوفلن، أى عمل النحل لأنها ترعاه . وهى بقلة تنبت وتستنبت خضراء لطيفة الأوراق بزهر إلي الحمرة ، عطرية ربيعية وصيفية . وهي عظيمة النفع في التفريح وتقوية الحواس، والذكاء ، والحفظ ، وإذهاب عسر النفس ، والرياح المختلفة ، وأنواع النافض ، وأمراض الأعضاء الرئيسية، والكلى ، والأوراك ، والساقين ، وإذهاب السموم كيف كانت . (تذكرة داود 75/1) .

(11) ب : كل .

الوج [1] ثلاثة أرطال ، تجمع المياه فى قدر برام ، ويُحفظ [2] عليها قياسها ، ويحركها [3] الطابخ بعود ، ويسوط وجه القدر حيناً بعد حين بقبضة اسطوخودس[4] حتى يأتى شراباً ، ويفتق برانق كافور، ونصف مثقال مسك أحمر ، ويسقى منه أوقيتان[5] بمثلهما ماء بارد ، وقرص من الأقراص المذكورة بعد هذا .

صفة الأقراص : يؤخذ من الإهليلج الكابلى[6] والأملج [7] جزأن معتدلان ،

---

(2) ب : الغلى .

(1) الوج : أصول نبات كالبردى ، ينبت أكثر فى الحياض وفى المياة ، وعلى هذه الأصول عقد تميل إلى البياض ، فيها رائحة كريهة وقليل طيب . وقال جالينوس : أجود الوج ما كان أبيض كثيف غير متأكل ولا متخلخل ، ممتلئاً طيب الرائحة . ينفع من المغص والفتق ، ومن وجع الكبد البارد ويقويها ويقوي المعدة وينقيها ، ويدر البول والطمث وينفع فى تقطير البول، ومن لسع الهوام . (قانون ابن سينا 300/1 - 301) .

(2) - أ .

(3) ب : ويحرك .

(4) الاسطوخودس : Lavandula stoechos : اسم يوناني ، قال عنه ابن الجزار يعني موقف الارواح أو حافظها . ومن اسمائه : الكمون الهندى ، اللحلاح (فى بلاد المغرب)، وفى أوربا الخزامى ، وعرفه العرب باسم الضرم . وهو عبارة عن شجيرات برية لا يزيد ارتفاعها على قدمين ، بعضها منتصب وبعضها منبطح ، أوراقها خيطية، وأزهارها بنفسجية أو بيضاء اللون بشكل سنبلة بيضاوية الشكل . ولكل من الأوراق والازهار رائحة عطرية مقبولة وطعم حريف مع مرارة يسيرة . قال عنه جالينوس : طعم هذا النبات مر ، ومزاجه مركب من جوهر أرضى بسببه يقبض ، ومن جوهر أرضى خر لطيف كثير المقدار بسببه صار مراً ، وبسبب تركيب هذين الجوهرين صار يمكن أن يفتح ويلطف ويجلو ويقوى جميع الأعضاء الباطنة والبدن كله . (جامع ابن البيطار 33/1، والرازي ، المنصوري ... ص580) .

(5) ب : اوقيتين .

(6) اهليج كابلى : Myrobolans : هو نوع من الشعير الأصفر، والأسود منه يسمى : الشعير الهندي Myrobolans migra - Hindi - Shei'r، ينفع البصر الضعيف والمزمن إذا دق ونخل واكتحل به.

(Dr. Hassan Kamel: Encycolopaedia of Islamic Medicine. General Egyptian Oranization. 1975. p. 402)

(7) الأملج : ثمرة سوداء تشبه عيون البقر ، لها نوى مدور حاد الطرفين ، وإذا نزعت عنه قشرته النوى على ثلاث قطع ، والمستعمل منه ثمرته التى على نواه ، وطعمه مر عفص يؤتي به من الهند. ومن خواصه انه قابض يشد أصول الشعر ويقوى والمقعدة ويدبغها ويقبضها، ويقطع العطش ويهيج الباه ويقطع البصاق والقيء ، ويطفيء حرارة الدم ، والمربى منه يلين الطبع وينفع البواسير ويشهى الطعام . (جامع ابن البيطار 75/1) .

ومن الدارصينى[1] الحار جزء ، ومن القرنفل ، والاسارون [2] ، جزء ونصف جزء ، يسحق[3] الجميع ، ويعجن برب التفاح الساذج ، ويقرص .

ليست العلل من زيادة الأخلاط بأكثر منها عن نقصانها [4]، وخطأ الأطباء في هذا كثير شاهد عدل ذلك من التجربة : من رأى أهوالاً[5] ، وأحلاماً مفزعة ، أو هذى فى نومه فأصبح ناسياً لأكثرها مع [6]نقص فى النوم [7]، وأخبرنا بما رآه غير ساهٍ ولا ناسٍ مع استيفاء النوم ، فالعلة [8]عن الامتلاء ، فليستدرك بعض الخلط من [9]رأى مثل ذلك ، فاصبح ناسياً لأكثرها مع تقصير فى النوم وخمول فى النبض .

فالعلة من نقصان [10]الأخلاط ، فغذه أغذية لطيفة سريعة الانفعال كثيرة[11] الاغتذاء . وإياك والنقص ، والاستفراغ .

---

(1) دراصيني Cinnamon ، معرب عن دارشين الفارسي، وباليونانية أقيمونا، والسريانية مرسلون ، ويسمى ايضا قرفه سيلان ، وقرفة سرنديب ، وهو شجر هندى بتخوم الصين كالرمان، إلا ان اوراقه كأوراق الجوز لكنها أدق ، ليس له زهر ولا بذر، والدارصينى هو قشر أغصان هذه الشجرة لاكلها ، وأجوده الشحم المتخلل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة ، وحلاوة وملوحة مرارة . من خواصه انه يملع الخفقان والوحشة ،ويقوى المعدة والكبد، ويدفع الاستسقاء واليرقان ، ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها كيفما استعمل، ودهنه مجرب للرعشة والفالج ، وكحله يجلو ظلمة العين . (تذ169/1) وراجع ايضا : (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين Hassan Kamel 4/4) Encyclopaedia. p. 339. 44

(2) أسارون : ومن اسمائه : أذان الانسان ، أو النردين البرى، وهو نبات معمر ينبت فى الأماكن الظليلة والغابات الكثيفة جذره أفقى ممتد فيه عقد بين مسافة وأخرى . تنبعث منه رائحة قوية غير مقبولة فيها شيء من رائحة الفلفل . وطعمه حريف مغثى، وهو يستعمل فى العلاج ، ويقال انه يقتل اليرابيع وفئران الحقل إذا أكلت منه (الرازي ، المنصورى ص 580) .

(3) ب : تستحق .

(4) ب : نقصاه .

(5) - أ .

(6) + ب : من .

(7) ب : نوم .

(9) ب : علل .

(10) ب : نقص .

(11) أ : كثير .

من أمسك عن أكل الثوم والكراث ، سَلِمَ من المغص ، لا سيما تعاهد عسل[1] الإهليلج الكابلى ، وجوارش الدارصينى حينا .

من رعف[2] رعافا كثيراً فى الخامس من حُمّاه ، أو فى يوم بحران ، فقد خرج دم صداع رأسه من غير سبب ظاهر . فأرشده إلى تنقية معدته من الفضول الحادة .

من جاوز الخمسين ، فعرض له[3] وجع الكُلى ، لم يكد يتخلص منه ، لأن العلل[4] المدمنة إذا عرضت للشيوخ بقيت ببقائهم .

وأكثر ما ينجح فيها دواء[5] عامل بالخاصية ، وقد وصفناه ، فليستعمل ما ذكرناه فيه[6] بالطبع والخاصية معا .

وكذلك الشباب إذا عرض لهم الفالج العظيم ، فهو مهلك ، ويخفف إذا كان من مَن شكى وجعاً فى صدره[7] بغير علة من سعال [8]، فهو لأحد أمرين : إما لريح غليظة ، ولمدة تستبطن الأضلاع .

---

(1) أ : كثرة .

(2) الرعاف : هو النزيف الأنفى .

(3) ب : لها .

(4) ب : علله .

(5) – أ .

(6) ب : فيها .

(7) مقروءة بصعوبة في أ .

(8) السعال : قال ابن سينا فى قانونه ان السعال من الحركات التى تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة والاعضاء التى تتصل بها .

وعن اسباب السعال يقول الدكتور سامى محمود : يحدث السعال لاسباب مرضية أو طبيعية عارضة . والاسباب المرضية تشمل الالتهابات كالتهاب الحلق واللوزتين والقصبة الهوائية والنزلات الشعبية . وقد تكون الاسباب المرضية ميكانيكية كاستنشاق دخان أو أجسام غريبة . ويسبب استنشاق دخان السجائر نوعا من السعال يعرف باسم «سعال المدخن» . وهناك اسباب كيميائية مثل استنشاق بعض الغازات السامة المستخدمة فى الصناعة مثل البرومين والفوسجين واليود . وهناك أيضا مؤثرات حرارية مثل استنشاق هواء ساخن قد يسبب بدوره الاصابة بالسعال .

ومن الاسباب الطبيعية ، استنشاق الانسان إفرازات أو مواد غذائية تسقط فى القصبة الهوائية من خلال الحلق فيكون السعال محاولة من الجسم لطردها . والسعال في حقيقته –

ولو كان في نفس [1] الصدر السعال ضرورة « فهو » [2]دليل الريح الحركة ، ودليل الثبوت والثقل .

ومن عرضت له حُمى وسعال ، ثم غاب[3] السعال بغتة ، فانذره بخراج نابت[4] في بعض مفاصله .

الوجع الصعب الشديد [5]في الكُلى دليل على الحصاه والثقل فيها دليل على سدد أو ورم [6]من سكن وجعه بالقَيء ، ففضوله في احشائه . فإن تأخر سكونه ساعة أو نحوها، ففضوله في عروقه برء الأول .

« و » [7] المخيط [8] بالبندق بُرء الثاني .

« و » [9] أكل الفستق بالخيار شنبر للاعياء الذى لا يعـرف لـه سبب من تعب [10] يدل على مرض يحدث احتباس ما جرت العادة بخروجه [11]من عرق وبول ، أو رعاف أو خلفة ، أو بول ، أو براز ، أو تنخع ، وما شاكله ، يدل [12] على سدد ، ومرض يحدث.

= = حركة يقصد بها التخلص من الافرازات البلغمية ، وكلما كانت هذه الافرازات لزجة لاصقة ، تكرر السعال وازدادت حدته . وإذا كان البلغم متحللا سهل الخروج ، قلت نوبات السعال ، وهذا هو ما تفعله الادوية الملفثة للبلغم . (سامي محمود ، خلاصة القانون في الطب لابن سينا ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، الاسكندرية (د.ت) ص139 - 140) .

(1) ب : نفسه .
(2) زيادة يقتضيها السياق .
(3) أ : غابت .
(4) أ : ثابت .
(5) مقروءة بصعوبة في أ .
(6) ب : أورام .
(7) زيادة يقتضيها السياق .
(8) المخيط ، والمخيض ، هو اللبن الرائب .
(9) زيادة يقتضيها السياق
(10) – ب .
(11) ب : خروج
(12) أ : دل

« قـال » [1] أفلاطون [2]: ومن الإنذارات المتعاقبة أشياء إذا ظهرت في الأصحاء، دلت على المرض ، ومتى [3] ظهرت فى المرض ، دلت على الصحة .

من ذلك : أن النوم [4] المستغرق ، والخارج عن العادة متى عرض [5]، كـان موضع تهمة ، ودليلاً على مرض . ومتى عـرض للمريض ، كـان منذراً [6] بالصحة . وكذلك العطاس متى عرض كثيرا لمن لا يرم من صحته شيئا ، دل على مرض سببه الدماغ . ومتى حدث لمريض ، دل [7] على أن ماله سيتغير إلى ما هو خير.

كذلك التثاؤب ، والتمطى للأصحاء كثيرا من دون نصب دليل علي آفة نالت الرأس . وكثرته فى أواخر المرض دليل على الخروج منه .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أفلاطون : فيلسوف يونانى شهير ، ولد فى أثينا سنة 427ق.م ، وكانت اسرته من أعرق الأسر الارستقراطية فى المدينة . درس في شبابه الشعر ، واستطاع أن ينظم القصائد . كما درس العلوم المتعارفة فى عصره ، وأظهر ميلاً شديداً إلي العلم الرياضي ، ثم اتجه إلي دراسة الفلسفة . وكان إعدام سقراط وتجرعه للسم من أهم الأسباب التى دفعت به إلى حياة العزلة، ثم إلى حياة السفر والترحال فيما بعد . ولقد أسس أفلاطون مدرسته التى سميت «بالأكاديمية» والتى كانت عبارة عن محراب لعبادة ربات الفنون ، حيث كان تلامذه أفلاطون يؤلفون شبه رابطة دينية ويحتفلون سنوياً بعيد ربات الفنون مصدر الوحى والإلهام الفنى . أما عن مصنفات أفلاطون ، فهى تنحصر فى مجموعة من المحاورات تمثل كل منها فترة معينة من حياته. ففى فترة الشباب كتب محاورات «دفاع سقراط» و «أقريطون» و «أوطيفرون» . أما محاورات فترة الكهولة ، فمنها : «أقراطيلوس» و ««مينون» و «فيدون» ، و «بارمنيوس» و «تيناووس» و «فيدروس» و «الجمهورية» . ومن محاورات فترة الشيخوخة «السفسطاني» و «السياسى» و «فيليبوس» و «تيماوس» .. وغير ذلك . ولقد تعرض مذهب أفلاطون خلال العصور المختلفة لتأويلات وتفسيرات شتي (راجع د. محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفى ، الفلسفة اليونانية ، دار المعرفة الجامعية 1988 ، ص 145 ، وبعدها) .

(3) ب : النووم .

(4) أ – .

(5) ب : عضو .

(6) + أ : بمرض .

(7) ب : دلال .

والتثاؤب أيضاً أول الليل «دليل على» [1] أن الحاجة إلى النوم وكثرته بالصباح، وبعد استيفاء ما جرت به العادة من النوم ، منذر بمرض[2] أو استرخاء عصب .

من شَمِلَ الخدر بدنه كثيراً ، فانذره بالموت لقلة الروح في جسده . وقد يعرض [3]من استفراغ شديد كالرعاف ، والهيضة ، والجماع [4]، فاقتصر «به على الأغذية الكثيرة» الأرواح ، والإغذاء كمحاح البيض [النيمرشت] [5] ، ومياه الطيور[6].

والشراب الريحاني من كثرة النفخ والقراقر في جوفه ، فانذره بفساد الكبد، والاستسقاء [7]. واقتصر به من الغذاء على العصافير الجبلية المبرزة بالدارصيني ، والقرفة . وأكل المشمس بلُب الفستق ، وأنهية عن البقول [8]والفواكه الرطبة .

من سطع من جسده النتن ، وشكى ذلك كثيراً في أبطية ، وكتفيه ، فانذره[9] بداء الجزام ، ومره بأكل الكحم وهو الحرشف ، وأسهله بمائه ، وذلك : أن يؤخذ

---

(1) ما بين الأقواس – أ .

(2) ب : بمضد .

(3) – ب .

(4) + ب : والمسهل .

(5) أ ، ب : المرتعش ، والصواب كما أوردناها . وكلمة نيمرشت معربة من اللفظ الفارسي : ليمبرشت (ليم = نصف ، وبرشت = سلق أو قلى) وهي تطلق على البيض الذى نضج نصف انضاج .

(6) ب : الطيوب .

(7) الاستسقاء Ascietes : ويسمى الحبن ، وهو داء يتصف بانصباب كميات مختلفة من السائل المصلي في جوف الغشاء البريتوني المغلف للأمعاء ، ومن علاماته تضخم حجم البطن، وشعور المصاب بوجود سائل كالماء في جوفه ، ويحس به خاصة أثناء انحنائه وتحركه بشدة وإذا استلقى المريض على قفاه ، أحس بأن خاصرتيه قد انتفختا واندفعت سرته للأمام . وهذا بخلاف شعوره بالتعب والخفقان وضيق النفس وغير ذلك . (أبو مصعب البدري، مختصر الجامع لابن البيطار ، ص245) .

(8) أ : البقون .

(9) أ : فانذر .

منه رطل ، ومن ماء الشاهترج [1] ، والباذرنجويه [2] مثله بعد التغلية والتصفية ، ويسقى منه فى مرة نصف رطل [3] ، ومرة يترك [4] لحم الشعر كله ، والقديد [5] ، وما يكون من الالبان [6] وما جانسها ، فانك تستنفذ بذلك دعوته فى الحمامات المعتدلة . وامنعه من أكل الفطير واللحم الغليظ ، وتكاسله عن الحركات .

صغار [7] القلوب والأكباد ، الكثيرى [8] الجزع من رؤية الأمور المهولة ، والانفراد عن الانس ، فلا [9] تخليهم عن الشراب الريحانى واستعمال [10] اللهو باعتدال . وغذهم بالأغذية اللطيفة المائلة إلى البرد . ومرهم بالدِعة ، وقلة الحركة ، وأحفظهم ‹ من › [11] البرد والحر ، ولا تحجز الفواكه الباردة الرطبة عنهم .

كل علة وبائية [12] ، اجعل [13] قانون علاجك فيها ، الطيوب والأطياب ، والخمر .

---

(1) الشاهترج : هذا النبات صنفان ، أحدهما ورقه صغير لونه مائل إلى لون الرماد ، والثانى أعرض ورقا ولونه أخضر إلى البيضا وزهره أبيض وزهر الأول أسود إلى الفرفيرية ويسميان كزبرة الحمام . طعمه حريف مر وفيه ايضا قبض ، فهو لذلك يجدد من البول المرارى شيئا كثيرا ، ويشفى السدد والضعف الكائن فى الكبد وعصارته تحد البصر بأن تخرج من العين الدموع الكثيرة كما يفعل الدخان ولذلك سمى في لغة اليونانيين باسم الدخان ، وهو يقوى فم المعدة ويطلق البطن . وإذا خلطت عاصرته بالصمغ ووضعت على موضع الشعر النابت فى العين بعد أن يقلع ، نفعه من أن ينبت . (جامع ابن البيطار 63/2).

(2) الباذرنجويه ، مرذكرها .

(3) – ب .

(4) ب : ينزل .

(5) القويد : هو اللحم المجفف بالملح . وقد روي عن النبى ﷺ : «إنى ابن إمرأة كانت تأكل القديد فى مكة . أو كما قال .

(6) ب : الألباب .

(7) ب : الصغار .

(8) أ : الطيرى .

(9) ب : ولا .

(10) + أ : اعمل .

(11) زيادة يقتضيها السياق .

(12) ب : وبئة .

(13) ب : فاجعل .

الباب الثاني
فى التجارب والضمانات

قال أبو بكر : إجماع الأمر وزمامه [1] فى هذا الباب بعد استجادة الدواء وانتقائه، وحسن [2] الآلة وحذق الصانع : مراعاة حال الكواكب ، والقمر ، والفصل المشاكل للتأليف ، ونذكر قول أبقراط فى «الفصول» [3] حيث قال : إن من أقر بعلم الطب ، وكان له حظ [4] من الذكاء والفطنة بعلم على المقام إلى التنجيم ، يشير فيما [5] يحتاج إليه فى الطب .

وقول أراطيس الحكيم الروحانى حيث يقول فى كتابه : «فى دلائل القمر وأحواله» وهو كتاب لم يسبقه إليه أحد [6] : إن الفلاسفة ، فضلاً عن المنجمين متفقون على أن تدبير هذا العالم ونظامه من قبل الكواكب .

---

(1) ب : وزمانه .

(2) ب : وحسد .

(3) الفصول : هى أشهر ما كتبه أبقراط على الإطلاق ، وربما كان الأثر الأبقراطى الوحيد الذى ينازع الفصول فى لقب (أشهر المؤلفات الأبقراطية) هو : قسم أبقراط . وفصول أبقراط عبارة عن حكم طبية موجزة ، أودع فيها خلاصة خبراته وملاحظاته الطبية . وكان اختيار هذا الشكل الموجز أمراً مستحسناً عند اليونان ، فقد كانوا يرون فى الإيجاز الوحى ، صفة من صفات (الحكمة) بمعناها العام . ولهذا نجد العديد من كتب أبقراط قد سارت على هذا النحو ، إلى جانب مؤلفات يونانية أخرى كأمثال (أيسوب) وكتابات الفيلسوف الكبير (هيراقليطس) والفصول الابقراطية صاحبة أكبر عدد من الشروح فى تاريخ الطب الأنسانى ، فقد اعتنى بها الأطباء فى كل العصور عناية لا مثيل لها . وربما رجعت أسباب هذه العناية الفائقة إلى إعجاب الأطباء بشخصية أبقراط . أما أول شرح على كتاب الفصول ، فقد قام بوضعه طبيب مشهور من أسرة اسلكيبوس ، وهوجالينوس المتوفى حوالى سنة 200 ميلادية ، والذى تجمد بعده الطب القديم ، حتى بعثه المسلمون مرة أخرى (أنظر ابن النفيس ، شرح فصول أبقراط ، دراسة وتحقيق : د. ماهر عبدالقادر محمد ، د. يوسف زيدان ، الدار المصرية اللبنانية 1991 ، ص 24-25) .

(4) – أ .

(5) ب : فى .

(6) ب : أحاد .

وقوله فى القمر : قد أجمع الطبيعيون [1] والمنجمون على أن تدبير ما على الأرض «تحت الكون [2] والفساد» [3] ، وأنه من الشمس بمنزلة وزير الملك العظيم . والتغير فى الهواء عند اختفائه وأول [4] ظهوره معلوم عند أصحاب الملاحة والفلاحة، فضلا عن المنجمين والفلاسفة .

وقد أجمع الحذاق من الأطباء على أن [5] الأهوية ، المياة ، والأخلاق ، والعادات، والطبائع متنقلة بانتقال الكواكب بانتقال الكواكب ، وأخذها فى الطول والعرض .

وينبغى أن يكون طبخ [6] ما يطبخ من هذه الأدوية بماء صافٍ عذبٍ ، وحطب يتخذ من قضبان [7] الكروم ، وشجر الغاب ، وأغصان الورد ، والقصب ، ويبس العشب العطرى . وهذا حين نبتدىء فى ذكر ما خبرنا بتأييد ذى القدرة البالغة والحكمة العجيبة «إن شاء الله تعالى» [8] .

معجون [للحمى] [9] المحرقة بديع مختبر : اهليج كابلى أصفر مثقال ، بذر هندباء [10]، وفرنجمشك من كل واحد مثقال ، دارصينى لذع ، وزنجبيل حديث من كل ‹ واحد › [11] نصف مثقال ، فلفل ، وصندل أبيض ، وعنبر من كل واحد

---

(1) ب : الطبيعيين .

(2) يقصد بالكون هنا : المعنى الفلسفى له ، وهو البقاء المقابل للفساد .

(3) عبارة ما بين الأقواس مقروءة بصعوبة فى أ .

(4) ب : وأولا .

(5) + أ : هو .

(6) ب : طبيخ .

(7) أ : قضيب .

(8) ب : ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(9) أ ، ب : الحمى .

(10) الهندباء : بقلة خضراء تؤكل . وقد مر ذكرها .

(11) زيادة يقتضيها السياق .

نصف مثقال، كافور حديث مثقال ، يسحق الجميع سحقا بليغاً ، وينخل ، ويحل العنبر في دهن الفستق، ،وتلت به الأدوية، [1]، ثم يعجن بثلاثة أمثاله من عسل العناب ، ويعطى [منه] [2] للمحموم زنة مثقال إلى مثقال ونصف بشراب تفاحى سكرى .

صفة دواء لهذه الحمى عجيب التأليف : اهليج هندى أصفر ، وأملج من كل[3] واحد مثقالين ، قرفة ، قرنفل ، أسارون ، صندل من كل واحد[4] مثقال ، بذر ورد ، وبذر خشخاش ، وبذر خيار من كل واحد نصف مثقال ، يسحق الجميع، ويلت بدهن التفاح[5] ، ويعجن بثلاثة أمثاله من عسل ، وخيار شنبر ، ويعطى للعليل ‹ منه ›[6] زنة مثقالين بأوقيتين من شراب الرمان السكرى .

صفة دواء عجيب لحمى الربع [7]: يوخذ سنا [8]، وأسارون ، ووج من كل واحد مثقال ، دارصينى فواح زنة ثلاثة مثاقيل ، بذرهندباء ، وفرنجمشك ، وبذر بطيخ [9]من كل واحد نصف مثقال ، يسحق الجميع بثلاثة أمثاله من عسل الاهليج الكابلى، ويأخذ منه [10] العليل ثلث أوقية بأوقية من شراب سكنجبين ممسك .

---

(1) عبارة ما بين الأقواس مقروءة بصعوبة فى ب .

(2) أ ، ب : من .

(3) – ب .

(4) – أ .

(5) ب : التفح .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) حمى الربع : هى التى تأتى كل أربع أيام .

(8) السنا : نبات ربيعى كأنه الحناء ، إلا أن عودة أدق منها ، وفيه رخاوة ، وله زهر إلى بالزرقة يخلف حباً مفرطح إلى الطول محزوز الوسط إلى أعوجاج ما . ومنه نوع عريض الاوراق أصفر الزهر يسمى بالحجاز عشرق ، ويدرك بالصيف ، وأجوده الحجازى ، يسهل الأخلاط ، ويستخرج اللزوجات من أقاصى البدن ، وينقى الدماغ من الصداع العتيق، والشقيقة وأوجاع الجنين ، ويذهب البواسير ، وأوجاع الظهر . (تذكرة داود 228/1) .

(9) ب : بطخ .

(10) – أ

صفة دواء أحمدته لهذه الحمى[1] مختصر : وج ، وسنا ، وأسارون ، وأبريسم من كل واحد مثقال ، دارصينى زنة الجميع ، صندل أصفر ، وبذر ورد ، وكزبرة من كل [2]واحد نصف مثقال ، يسحق الجميع سحقاً جيداً ، ويعجن بعسل ، ويأخذ «العليل منه» زنة مثقال ‹ و › [3]من شراب السكنجبين السكرى المصنوع ببذر الهندباء .

صفة دهن بديع ينفع من هذه الحمى ، وينفع من الوحشة والخفقان السوداوى، وينوب عن [4]دواء المسك : يؤخذ من دهن الأترج العطرى[5] رطل ، ومن دهن الجوز الحديث رطل ، ويوضع ‹ المجموع ›[6] فى إناء نظيف ، ويحفظ على الدهن قياسه ، ويضاف إليه من ماء الباذرنجويه ، وماء الفرنجمشك بعد التغلية[7] والتصفية من كل واحد رطلان ، ومن ماء الهندباء ، ولسان الحمل[8] بعد التغلية، والتصفية ، رطلان ، ويطبخ في إناء [9] مضاعف حتى تذهب المياه ،

---

(1) + أ : الحمية .

(2) – ب .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) – ب .

(5) ب : العطر .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) أ : الغلى .

(8) لسان الحمل (الثور) (البوراجو)Borago : عشب حولى، وقد يزرع لمدة عامين متتاليين، ساقه قائمة عصيرية سميكة ، ويصل ارتفاع النبات إلى أكثر من 60 سم، وتغطى الساق بشعيرات كثيفة تشكل ما يشبه الفرشاه الكثيفة ، وأوراقه كبيرة يصل طولها من 11 - 12 سم ، والازهار نجمية الشكل صغيرة لا يزيد قطرها عن 2.5 سم ولونها أزرق فاتح، وهى تجذب لها النحل ، ولذلك يزرع النبات فى المناطق التى يكثر فيها تربية النحل خاصة ، انجلترا وفرنسا، وينتشر فى سوريا ويسمى (الحمحم) ، كما ينتشر فى غرب البحر المتوسط والشرق الاوسط، ونظرا لفائدته الطبية فقد أخذت العديد من الدول فى زراعته ، حيث يستعمل منه فى الطب رؤوسه المزهرة والاوراق الخضراء بعد تجفيفها فى الظل . (على الدجوى 244/1) .

(9) أ : الأنا .

ويبقى الدهن، ثم ينزل ويفتق عليه نصف مثقال من مسك ذكي ، ويشرب من هذا الدهن عند الحاجة إليه من مثقالين إلى نصف أوقية ، فإنه نهاية «لا غاية وراءه» [1] .

صفة دهن في معناه قوي بليغ : يؤخذ من دهن التفاح الحلو رطل، ومن دهن[2] الخيرى الأصفر نصف رطل ، ويوضع في قدر برام ، ويحفظ [3]عليه قياسه، ويضاف إليه من ماء[4] الباذرنجويه ، والهندباء «من كل واحد» [5]نصف رطل بعد أن يغلى ويصفى ، ويطبخ برفق حتى يذهب الماء ، ويبقى الدهن ، ويفتق بنصف مثقال عنبر ، ويشرب منه مثل الأول ، [ويضمد] [6] به الصدر والمعدة ، فانه بليغ.

صفة معجون بديع [7] للحمى المطبقة [8]: بذر هندباء ، ولسان الحمل ، وبذر ورد ، وباذرنجويه «من كل واحد» [9] مثقال ، صندل أصفر، وبذر رجله ، وبذر بطيخ، وبذر خس «من كل واحد» [10]نصف مثقال ، دارصيني لاذع مثقال ونصف ، يسحق الجميع ، ويعجن بثلاثة أمثاله من رُب الأترج الساذج والرمان ، ويعطى منه [للمحموم] [11]مثقالين بأوقية من شراب الأجاص .

---

(1) عبارة ما بين الأقواس مقروءة بصعوبة في أ .

(2) – ب .

(3) أ : تحفظ .

(4) ب : مياه .

(5) عبارة ما بين الأقواس مقروءة بصعوبة في أ .

(6) أ ، ب : ويضمغ .

(7) + ب : بدعة .

(8) الحمى المطبقة : مثلها مثل حمى الربع (السابق ذكرها) إلا أنها أقل في درجة الحرارة .

(9) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة في أ .

(10) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة في أ .

(11) أ ، ب المحموم .

صفة معجون عجيب للبُرسام الحار [1]مع السهر : يؤخذ بذر خس ، وبذر خيار، وبذر خشخاش ، وبذر البقلة الحمقاء [2]، وبذر قثاء «من كل واحد» مثقال ، دهن بذر الهندباء ، والباذرنجوية من كل واحد نصف مثقال [3]، صندل أصفر ، وكافور أبيض حديث نصف مثقال من كل واحد ، دارصيني مثقالان ، يسحق الجميع [4]، ويعجن بثلاثة أمثاله من العسل والعناب ، ويتناول العليل منه زنة مثقال ونصف بشراب البنفسج ، والأجاص «إن شاء الله» [5] .

صفة دهن عجيب المنفعة للشقيقة [6] الحارة مع السهر المفرط : يؤخذ من اللوز الحلو المقشر ، وبذر الخشخاش الأبيض ، وبذر خيار وبذر قرع [7] حلو أو بذر قثاء أجزاء سواء ، فيربى مدة ، ثم يُعتصر ، ويستعمل [8]. وقد أحمدته فى علل الرأس الشديدة الحر .

صفة أقراص ممسكة نافعة للكبد [9]والاحشاء : يؤخذ من بذر الورد الأحمر، وبذر الهندباء، وبذر[10] البقلة الحمقاء «من كل واحد» [11] مثقالين ، ومن الصندل الأصفر، ودارصيني «من كل واحد» [12]نصف مثقال ، ومن المسلك [13] الذكى

---

(1) – ب .
(2) البقلة الحمقاء ، هى نبات الرجلة .
(3) + ب : ونصف .
(4) ب : الجمع .
(5) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة في أ .
(6) الشقيقة : هى الصداع النصفى .
(7) ب : قراع .
(8) ب : وتستعمل .
(9) – أ .
(10) + أ : بذر
(11) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة في أ .
(12) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة في أ .
(13) ب : الماسك

زنة دانقين، يسحق الجميع ، ويضاف اليه سكر مسحوق [1]، ويعجن بشراب الباذرنجوية ، ويقرص كل قرص من [2]مثقال ، والشربة منه واحد بأوقية شراب التفاح السكرى ، وأوقيتين من ماء الهندباء المغلى[3] المصفى ، إن شاء الله تعالى .

صفة دواء عجيب لعسر البول ، واحتقان الفضول فى المثانة .

أخلاطه : مُر ، وسعد ، وأذخر [4]ودارصينى أجزاء متساوية ، وزعفران نصف جزء ، دقيق بلوط جزأن ، يسحق الجميع ويلت بدهن بلسان ، ويعطى منه زنة مثقال ، «فهو عجيب غاية ‹ و ›[5] شيء يعد له بإذن الله» [6] .

درود لقرح[7] الفم المتأكلة :

سعدى ، وشحم بط أجزاء متساوية ، يسحق الجميع ، ويذر على القروح ، ويتمضمض بماء ورد ، أو ماء مُنقع فيه سماق «بعون الله» [8].

---

(1) ب : مسحوقه .

(2) – ب .

(3) أ : المغلية .

(4) آذخر : يسمى بمصر حلفاء مكه ، وهو نبات غليظ الأصل كثير الفروع دقيق الورق إلى حمرة وصفرة ، ثقيل الرائحة عطرى ، وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر ثم العراق . يحلل الأورام مطلقا ويسكن أوجاع الاسنان مضمضة وطلاء ، ويقاوم السموم ويطرد الهوام ولو فراشا ، ويدر الفضلات ويفتت الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر والمعدة، ومع المصطكى الدماغ من فضول البلغم ، وبالسكنجبين الطحال ، ومع الفلفل الغثيان مجرب، وهو يضر الكلى والمحرورين ويصلحه العسل بماء الورد وشربته إلى مثقال وبدله راسن أو قسط مر . (تذكرة داود 252/1) .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة في أ .

(7) ب : للقروح .

(8) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة فى أ

دواء عجيب لعسر البول واحتقان الفضول فى المثانة :

أخلاطه : يؤخذ من أناعلس وهو شجرة العليق [1] ومن المصطلكى ، والسعدى ، وبذر البردى أجزاء [2] متساوية ، ومن حجر اللازورد [3] الصحيح نصف أوقية ، يسحق الجميع ، ويعجن بثلاثة أمثاله من حماض الأُترج المعقود ، ويحمل على [4] الأواكل ، فانه يستأصل اصولها، ويقطع موادها . فإذا نقاها، حمل عليه هذا الدرور العجيب المنبت للحم ، وهذه [5] صفته :

يؤخذ من ورق القراسيا ، وهو نوع من حب الملوك ، ومن ورق الأبهل [6] ، ونوار الورد أجزاء سواء ، فيسحق الجميع سحقاً جيداً ويضاف إليه من أصل الأيرسا [7] ، وهو السوس الاسمانجونى مسحوقا [8] زنة الجميع، ويذر عليها ،

---

(1) العليق : نبات ورقه مشاكل لورق الورد في خضرته وشكله وخشونته ، وله ثمر شبيه بثمر التوت ، وورقة وأطرافه وزهره وثمرته وأصله جميعا فيها طعم قابض ولهذا السبب متى مضغت ، شفت القلاع وغيره من قروح الفم وهى أيضا تدمل الجراحات كلها . وينفع من قروح الامعاء واستطلاق البطن وضعف قوة الامعاء ونفث الدم . واغصانه إذا طبخت مع الورق ، صبغ طبيخها الشعر ، وإذا شرب ، عقل البطن وقطع سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم ، وإذا مضغ الورق شد اللثة وابرأ القلاع . (جامع ابن البيطار 178/3) .

(2) ب : جز .

(3) اللازورد : هو كاربونات النحاس القاعدية الزرقاء اللون ، وصيغتها الجزئية $(CU_3)\ OH_2$ $(CO_3)2$ المتبلورة مع عدد جزئيات الماء ، أحد خامات النحاس الطبيعية . (الطائى، أعلام العرب فى الكيمياء ، ص(120) .

(4) – ب .

(5) ب : هذا .

(6) أبهل : شجرة تنبت في وسط وجنوب أوربا ، يدعونها سابين ، وكان القدماء يعتقدون بأنها تعيذ من السحر وتبطل تأثيره . ترتفع إلى اثنى عشر قدما تقريبا . أزهارها بشكل سنابل ، تنتج ثمرا يشبه ثمر النبق بشكله وحجمه ولونه الأحمر إذا كان رطبا ، ثم يميل إلى السواد كلما ازداد نضوجا، وأصبحت فيه حلاوة وعطرية . (الرازى ، المنصورى، النسخة المحققة) .

(7) الأيريسا : هو السوسن وقد مر ذكره . ومن فوائده انه يلطف ما عسر نفثه من الرطوبات التى فى الصدر ، وينفع من البرد والنافض والذين يملون بلا جماع ، وإذا شرب بالشراب ، أدر الطمث ، وإذا سلق وتكمد به النساء كان نافعا من أوجاع الرحم لتليينه الصلابة التى تكون فيه وفتح فمه . ويكسو العظام العارية لحما، وإذا ضمد به الرأس مع الخل ودهن الورد ، نفع من الصداع ، والتمضمض بطبيخه يسكن وجع الأسنان ويضمر اللهاة . ويلجس في طبيخه لصلابة الرحم وأوجاعه الباردة، ودهنه يذهب الإعياء . (جامع ابن البيطار 98/1)

(8) أ : مسحوق .

ويؤتى بأوراق من الهندباء ، ولسان الحمل مغموسة فى سمن البقر[1] ، فإنها تبرأ بإذن الله. .

صفة دواء يخرج المشيمة والجنين الميت «بإذن الله تعالى » [2].

يؤخذ جندبادستر [3] صحيح ، ودارصيني عطر ، ومُر أجزاء سواء ، فيسحق الجميع [4]، ويُعمل منه فزرجة ملتوتة بدهن بلسان ، وتحتمل، فإنها غاية . وإن [5]أمسكت المشيمة فى حال ،. فيسقى بعد إمساك الفزرجة شرابا [6]لا غاية وراءه ، هذا صفته :

يؤخذ من اللوبيا كف ، ومن [7] المُر المضرس الأسود مثله ، ومن الهندباء قبضة، ويحمل عليه من الماء ثلاثة أرطال ، ويطبخ حتى [8] يعود إلى ثلث ، ويمرس الجميع، ويصفى ويسقى منه ربع رطل بأوقية من شراب [9] الأصول السكرى . والخضاب بالحناء معين على دور الطمث .

صفة دواء للأكلة لا نظير له :

بذر هندباء ، بذر لسان الحمل ، أجزاء متساوية ، طين أرمني ، ودقيق

---

(1) ب : البقرة .

(2) ما بين الأقواس – ب .

(3) الجندبادستر ، وأيضا الجندبيدستر : هو إفراز حيوان من القواضم المائية يسمى القندس بالفارسية ، والحارود بالعربية ، يعيش فى الماء ويأكل السمك والسراطين وغيره ، ثم يأوى وينام على اليابسة . ويتكون هذا الإفراز فى كيس يقع بين خصية الذكر وفتحة الشرج، وهو مادة رخوة فى بدء تكوينها تشبه العسل ، رائحتها نفاذة، وإذا لامسها الهواء تجمدت وتصلبت . (الرازى ، المنصورى ص 594) .

(4) ب : الجمع .

(5) ب : وإذا .

(6) أ : شرب .

(7) – ب .

(8) + أ : إذا .

(9) أ : شرب .

فول [1] من كل واحد جزء ونصف ، يسحق الجميع ويعجن بعسل خالص ، ويحمل على القرحة ، «فإذا أذهب اللحم العفن» [2] ونقاه ، ذر عليه هذا الذرور المنبت للحم ، وهذه صفته :

يؤخذ مرجان أحمر ، وحجر اللازورد الخالص [3] من كل واحد جزء ، أصل الأيرسا ، وبذرهندباء مسحوق ، وبذر ورد من كل واحد [4] جزأن ونصف ، يسحق الجميع ، ويذر على [5] الأواكل .

دواء عجيب مختبر للحصاة لا نظير له :

وج ، ومُر ، وأيرسا ، وبذرهندباء ، وسعد ، وأذخر ، ودارصينى من كل واحد [6] مثقال ، بذر بردى ، وبذر قثاء ، من [7] كل واحد نصف مثقال ، صمغ الأجاص ، وصمغ شجر اللوز المُر من كل واحد مثقال [8] ونصف ، يسحق الجميع، ويعجن بعسل خيار شنبر ، ويتناول منه [9] زنة مثقالين بشراب الوج السكرى أوقية منه بثلاث من ماء ، إن شاء الله تعالى .

---

(1) ب : فل .
(2) عبارة ما بين الأقواس مقروءة بصعوبة فى أ .
(3) ب : خالص .
(4) ب : واحدة .
(5) – ب .
(6) أ : ككل .
(7) – ب .
(8) أ : مثاقيل .
(9) – أ

طلاء للحمرة لا غاية وراءه:

جـوز ‹ و › سـرو [1]، مثقـال ، ورق العليـق ، وكريـوة البذر [2]، وحـى العالم [3]من كل واحد قبضة صغيرة ، وأقاقيا ، وبذر ورد ، وزعفـران ، وحب آس[4] ، من كل واحد جزء ، يسحق الجميع ، ويعجن بدمع [5] القصب الأخضر ممزوج بماء ورد ، ويخمل عليها ، إن شاء الله .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) كزبرة البئر ، Maidendair : نبات كزبرة البئر عشب سرخسي، ومسمى بهذا الأسم نظرا لتشابه أوراقه مع نبات الكزبرة ، ولكثرة وجوده في الآبار ، حيث يتوفر الظل والماء، وهو ينتشر في الأماكن الظليلة الوفيرة الرطوبة مثل الآبار والسواقي وعلي ساحل البحر المتوسط .

وللنبات ريزومة متعمقة تحت سطح التربة تنبثق من سطحها السفلى جذور عرضية ، ومن سطحها العلوى الأوراق السرخسية الكبيرة الريشية الثنائية وتحمل الرويشات الحوافظ الجرثومية عند حوافها .

وقد استخدم العرب والهنود من قديم الزمان هذا النبات فى علاج أمراض الجهاز الصدرى، وفى الطب الشعبى تستخدم الأوراق السرخسية كطارد للبلغم وملين . أما مغلى الأوراق المركز فيستعمل لإدرار الطمث ، أما منقوعها فيستعمل لعلاج البرد والتهاب الشعب واحتباس الصفراء ومدر للبول ، وأمراض الصدر والربو ، وفى علاج بعض الأمراض الجلدية مثل الثعلبة والقراع، وبعض الأمراض الفطرية فى الرأس، وكغسول لفروة الرأس مع مغلى الرمان ، وكمنبه خفيف كشاى طبى للانسان . (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية . 437/1) .

(3) نبات حى العالم (لوفا) : ذكر ابن ابى اصيبعة ان الرازى عندما دخل البيمارستان العضدى ببغداد ، سأل شيخ صيدلانى عن الأدوية ، فقال له : ان أول ما عرف منها كان حى العالم، وكان سببه «أفلولن، سليل «اسقليبوس، الذى كان به ورم حار فى ذراعه مؤلم ألما شديدا، فأخرج إلى شاطىء نهر كان عليه هذا النبات ، فوضعه عليه تبردا به فخف ألمه ، فاستطال وضع يده عليه وصبح من غد فعل مثل ذلك فبرأ . فلما رأى الناس سرعة برئه وعلموا انه كان بهذا الدواء سموه حياة العالم ، وتداولته الالسن وخففته ، فسمى حى العالم . وقال المحقق : انه جنس نباتات عشبية لحمية معمرة تزرع لزهرها للتزيين من فصيلة المخلدات وهي بالفرنسية Joubarle (عيون الانباء . ص 425) .

(4) الآس : هو نبات الريحان المعروف .

(5) ب : دموع .

معجون لحمى الغُب [1] :

يؤخذ بذر ورد [2]، وبذرهندباء ، وبذر لسان الحمل ، وبذر خس ، وبذر قثاء، من كل واحد مثقال [3]، صندل أبيض مثقال ، دارصينى ثلاثة مثاقيل [4]، بذر رجلة، وحب آس من كل واحد نصف مثقال ، مسك ذكى ، دانق ، كافور ، ربع مثقال ، يسحق الجميع ، ويعجن بعسل [5] الرمان والتفاح ، ويأخذ العليل منه مثقال ونصف كل يوم بشراب البنفسج السكرى .

صفة معجون ألفته لحُم الربع عظيم المنفعة :

أسارون ، وسنا ، ووج وقرنفل ، ودارصينى من كل واحد نصف مثقال [6]، بذر باذرنجوية ، وبذر فرنجمشك من كل واحد مثقال ، ،بذرهندباء ، وبذر خس [7]، وبذر رجلة، وبدر لسان الحمل ، وصندل أبيض من كل [واحد] [8] نصف مثقال ، يسحق الحميع سحقا بليغاً ، ويعجن [9] بمثله من مربى بنفسج سكرى، وشراب الرمان الحلو. ويسحق من حجر اللازورد الصحيح بعد غسله بماء مرات ، نصف مثقال، ويرمى فيه ‹ من › [10] الكافور المسحوق [11] مثله ، والشربة [12] منه لهذه الحمى مثقالان بشراب التفاح السكرى .

---

(1) حمى الغّب : هى الحمى التى تأتى يوماً وتغيب يوما .
(2) ب : ود .
(3) – ب .
(4) أ : ثلاث .
(5) + أ : عسل .
(6) ب : مثاقيل .
(7) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة في أ .
(8) أ ، ب ، حد .
(9) ب : عجن .
(10) زيادة يقتضيها السياق .
(11) ب : مسحوقا .
(12) ب : شرب

صفة دواء يفعل بخاصية جليلة النفع للقشعريرة والنافض :

يؤخذ من زصل السوسن ، ودارصيني ، والاسبانخ أجزاء سواء ، ومن الزنجبيل نصف جزء ، يسحق [1] الجميع ، ويلت بدهن بلسان ، أو دهن الفستق، ويعجن برب الجميز ، ويعطى العليل منه زنة [2] مثقال ونصف بماء حار قبل النوم [3] .

دخنة عجيبة للنزلة الحادة :

بذر ورد عشرة مثاقيل ، صندل أبيض ، عود طيب من كل واحد مثقالان، مسك دانق ، كافور دانقان ، يسحق الجميع ، ويعجن [4] بماء ورد مذاب [5] فيه مثقال عنبر ، ويصير [أصابع] [6]، ويستعمل .

دخنة ثانية جليلة المنفعة من النزلة الباردة :

ورق ورد ، وصندل أبيض [7] ، وكندر من كل واحد مثقال ، عود رطب مثقالان، قسط نصف مثقال، مسك ذكي دانقان [8] يسحق الجميع بماء رازيانج [9] ،

---

(1) ب : سحق .
(2) أ : وزن .
(3) ب : النوب .
(4) - ب .
(5) أ : يذاف
(6) أ ، ب : طوابع .
(7) ب : بيض .
(8) ب : مثاقيل
(9) رازيانج : نبات له ورق صغير دقيق وطويل ، ومثمر مستدير شبيه بالكزبرة . قال عنه حبيش : هو بقلة تنفع مثل ما تنفع الهندباء اذا أغليت على النار وصفيت . وقال مسيح : من شأنه تفتيح سدد الكبد والطحال ، وإذا دق واستخرج ماؤه وعلى ونزعت رغوته وشرب بشراب العسل أو بالسكنجبين ، نفع من الحميات المتطاولة وذوات الأدوار . وقال صاحب الفلاحة النبطية عن آدم عليه السلام : إن بذر الرازيانج إذا اقتمح منه إنسان وزن درهم مع مثله سكر وابتدأ ذلك من أول يوم تنزل الشمس برج الحمل ، وأديم ذلك إلى أن تحل الشمس برج السرطان وفعل ذلك كله عام ، فانه لا يمرض البته ، ولو بلغ عمره الطبيعي وتصح حواسه الى أن يموت. (جامع ابن البيطار2/420) ..

ويصير [أصابع] [1] ويُستعمل .

دخنة مختبرة فى الوباء عجيبة :

بذر ورد ، وصندل أحمر ، فقاح الآس من كل واحد مثقال ، عود [2] وأشنة ، وكندر [3] من كل واحد مثقال ونصف ، بذر باذرنجويه ، وبذر فرنجمشك ، وسعد ، وقرنفل ، وسكر طبرزد ، ومسك ذكى من كل واحد نصف مثقال ، كافور دانق ، يسحق الجميع سحقا ‹ حتى يصير ناعماً › [4] ويعجن بماء ورد قد حل فيه نصف مثقال عنبر ، ويصير صوابع .

صفة [5] دواء عجيب مختبر للفالج البارد :

جند بادستر ، رنجبيل، قسط حلو ، وج ، حب الغار من كل واحد مثقال [6] ونصف ، دارصينى ، قرنفل من كل واحد مثقال ، مسك ذكى نصف مثقال ، يسحق [7] الجميع ، ويلت بدهن خيرى ، أصفر و ويعجن [8] بعسل أبيض صحيح ، ويعطى المفلوج قدر جوزة .

---

(1) أ ، ب : طوابع .

(2) العود : خشب وأصول خشب صلب يؤتى به من بلاد الصين ، والهند ، وبلاد العرب، بعضه منقط مائل إلى السواد ، طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة . أجود أصنافه ، العود المندلى المجلوب من وسط بلاد الهند ، ثم الذى يقال له الهندى، وهو جبلى أصولى ، ويفضل المندلى بانه لا يولد القمل ، وهو أعبق بالثياب . (ابن سينا ، القانون 398/1) .

(3) الكندر : هو اللبان . قال عنه ابن سينا : يجعل مع العسل على الداحس فيذهب . مدمل جدا وخصوصا للجراحات الطرية ، ويمنع الخبيثة من الانتشار ، وعلى القوابى بشحم البط ، وينفع القروح الكائنة من الحرق .. يحبس القيىء ونزف الدم من المقعدة ، وينفع من الدوسنتاريا، ويمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة (قانون ابن سينا 337/1، 338).

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) – ب .

(6) أ : مثاقيل .

(7) ب : تسحق .

(8) أ : تعجن .

دواء سهل نافع من الفالج الحار :

يؤخذ لبن أنثى الضأن السليمة رطل ، فيوضع في إناء نظيف ، ويحمل عليه من دهن اللينوفر [1]، ودهن القرع ، القرع الحلو الحديث شطرين رطل ، ويطبخ في إناء مضاعف بنار لينة حتى [2]يذهب [3] الدهن ، ويحمل على اللبن رطلان من سكر الترنجبين الأبيض [4] ، ويصب عليه حتى ينعقد ، ويتغذى بـه حتى يبرأ ، ويدخل [5] في حمام فاتر قد دبر بالأوراق والأدهان الباردة .

دواء عجيب نافع من السموم :

جوز ، بندق ، بلوط ، طين مختوم [6]من كل واحد مثقال ونصف ، يسحق الجميع ، ويلت بدهن الجوز ، ويعجن بعسل [7] التين ، ويؤخذ منه قدر الجوزة .

دواء عجيب للسعال الحار :

نشا ، حب قرع حلو من كل واحد مثقالان ، جندبادستر زنة الجميع ، وتعجن [8] الأدوية بعد سحقها بأوقية من لعاب [9] بذر السفرجل مستخرج في مـاء [10] الورد ، وأوقيتان من عسل الـ ب ، ويستعمل .

---

(1) + ب : الفالج

(2) + ب : حمى .

(3) ب : تذهب .

(4) – أ .

(5) ب : ودخل .

(6) الطين المختوم : ومن اسمائه طين رومي وطين كاهني ، وسماه جاليئوس مغرة لمدية نسبة إلى جزيرة لمنوس القريبة من سواحل اليونان . اكتشفه كاهن يوناني قديم ، واكتشف فيه خاصية مقاومته لسموم الأفاعي ومعالجة المصابشين بها . فجعل منها أقراصا صغيرة يختمها بختم خاص ويبيعها لمن تقرصه الأفعى ليشربها مع الماء . (الرازي ، المصدر السابق، ص 617). .

(7) – ب .

(8) ب : ويعجن .

(9) أ : لعب .

(10) + أ : مياه .

دواء عجيب ليبس الطبيعة مختبر :

حماض ، دقيق بلوط ، أجزاء سواد ، يسحق الجميع بعسل ، أو رُب السفرجل ، ويستعمل، فهو بليغ ، إن شاء الله تعالى .

دواء عجيب للصرع مسهل يخرج العفونات ، [وفساد] الأخلاط من الجسم مختبر :

أخـلاط : يؤخـذ من مـاء الكندر ، وماء الباذرنجوية ، ومـاء الهندباء من كل واحـد رطل ، الارسطوخـونس الطـرى ، ومـاء العليـق ، والتـفـاح الحلو مـن كل واحد نصف رطل [يُغلى ويصفى] [5] ، وينقع فيها الاهليج الأسود [6] ، والبسفانيج ، والسنامكى [7] والزروانـد المرضـوض مـن كل واحد جزء [8] ، ويُغلى بها غلية ، ثـم يستخـرج منها ، ويُجعل على المـاء المؤلـف منه ستة أرطـال [9] بنصـين مـن عسل الرياحيين ، ورطـل مـن الفانـيد [10] ، ويعـاد إلـى نـار لينة حتى

---

(1) الحماض : نبت كثير الأصناف ، منه ما يشبه السلق ، عريض الاوراق والأضلاع، يعرف بالسلق البرى ، ونوع دقيق الورق محمر الأصول ، له سنابل بيض شعرية يخلف بذراً أسود براقا . ونوع يرتفع فوق ذراع تعمل منه أهل مصر بعد بلوغه أمثال الحصر . وكله يقمع الصفراء، والجرب ، والحصبة ، والجدرى ، وغليان الدم ، والسعال الحار. وإذا طبخ بالكمون ورش فى البيت ، طرد النمل ، وهو يضر الرئة (داود الانطاكى ، التذكرة 146/1) .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) أ ، ب : فاسد .

(4) + ب : حد .

(5) أ ، ب : التغلية والتصفية .

(6) ب : سود .

(7) سنامكى Cassia angustifolia : نبات شجيرى يتراوح طوله 1-1.5 متر ، وساقه متفرعة ، ولونه أبيض ، والاوراق متبادلة الوضع على الساق. والازهار وحيدة التناظر ، لونها أصفر. والثمرة قرنة منضغطة عريضة مبططة عديدة البذور . والجزء المستعمل من نبات السنامكى هو الاوراق الجافة ، والثمار الناضجة .

(8) ب : وحد .

(9) – أ .

(10) الفانيد : عصارة قصب مطبوخة إلى أن يثخن، أجود الأبيض . من خواصه : أنه أغلظ من السكر وأحر منه بكثير ، لذلك فهو جيد للسعال وملين للبطن وينفع من برد الرحم والامعاء . (ابن سينا ، القانون 405/1) .

[يصير] [1] شراباً ، ويفتق بنصف مثقال من المسك الذكي ومثله عنبر [2]، ينزل، ‹ و › [3]الشربة منه ثلث رطل بمثله من ماء الشاهترج المصفى . ومن عاقه ، شربه بما عذب إن شاء الله تعالى .

ماء غرغرة يحط ورم الذبحة ، ويسهل النفس :

يوخذ رُب الأجاص [4]، المعقود بالخمر الريحانى ، ورُب التوت ، وعسل التين المؤلف بالترنجبين أجزء سواء ، ويُجعل فيه رُبع جزء من الشب [5]اليمانى ، ونصف جزء من عسل الخيار شنبر ، ويتغرغر منها بنصف أوقية ، ومثلها [6]من حماض الأُترج المعتصر ، ويوالى به ، فان الورم ينحط .

معجون مختبر للجماع بديع التأليف معتدل :

يؤخذ من لب الصنوبر الكبير [المنقوع] [7] فى الخمر الريحانى يوما وليلة،

---

(1) فى كل النسخ : صير .

(2) العنبر : افراز مرضى متجمد يتكون من أمعاء حوت ضخم كبير الرأس يدعى قشلوت أو القيطس حيث تتكون المادة فى وسط سائل أصفر اللون فى المصران الأعور ، ويكون قوامها رخواً ، ثم لا تلبث أن تتجمد حين تعرضها للهواء ، وتصبح شمعية القوام ، وذلك بعد أن يقذفها الحوت داخل الماء فتطفو على سطح المحيط بشكل كرات مختلفة الحجم ذات لون سنجابى مسود ومعرقة بلون أبيض مصفر ، طعمها دسم ورائحتها عطرية قوية . قد تقذفها الامواج الى السواحل أو يجمعها الصيادون من وسط المحيط . (الرازى ، المنصورى ، النسخة المحققة، ص619 .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) الأجاص : هو البرقوق .

(5) شب : على انواع ومن المحتمل ان الرازى قصد به الشب المعروف بشب الالمونيوم وهو من الاملاح المزدوجة لكبريتات البوتاسيوم وكبرتيات الالمونيوم المتبلور مع أربع وعشرين جزئية من ماد التبلور . وصيغت الجزئية $(k_2SO_4\ Al_2(SO_4)_3\ 24H_2O)$. اما اذا حل النشادر محل البوتاسيوم فى الشب فيتكون شب النشادر البلورى الذى يميل الى الخضرة فى لونه ان كان غير نقى . وقد يتلون الشب احيانا باملاح الحديد فيكون الشب الاعتيادى غير النقى ذا لون أخضر فاتح . (فاضل أحمد الطائى ، أعلام العرب فى الكيمياء ، ص157) .

(6) ب : مثله .

(7) فى كل النسخ : النقع .

رطل فيسحق فى صلاية [1] حتى يلين ويتداخل ، ويؤخذ من الدارصينى ، والقرفة، الجذر ، وبذر الشلجم[2] ، وطلع النخل ، وألسنة العصافير ، وحب الزلم ، والبهمن ، والقسط الحلو ، والزنجبيل [3]، من كل واحد زنة ثلاثة[4] دراهم . ومن الفانيد الخزامى ثلاثون درهما ،. يسحق الجميع سحقاً[5] جيداً ، [ويوضع] [6] على نار هينة ، ويضاف رطلان [7]من العسل الأبيض ، ويدام تحريكها حتى يأتى فى قوام العيجن، ويفتق [8]بدرهم مسك ذكى ، ومثله عنبر ، ويستعمل .

الباب الثالث : فى الحكايات العارضة لى

حكاية [9] :

عرض لابن وهسودان الأمير [10]ورماً [11]حاداً بقرب الصماغ [12]، وكنت خطيباً عنده، قريب المحل منه ، فاخرجت من دمه قدر ثلاثة أرطال حتى غشى عليه غشية صعبة مهولة ، فدبرته فيها ، غير مكترث بها ، بأن لطخت جسمه كله بالغالية، وأكثرت ذلك فى حدبتى فنحره ، ومزجت رطلاً من شراب ريحانى بمثله من ماء الفراريج والفراخ ، وفتقته بمسك ذكى ، وسلسلته فى حلقة جرعاء ، فلما أفاق ، وقد كان من حوله من غلمانه وخواصه يبكى بعضهم ، فحد النظر إلىَ

---

(1) الصلاية : إناء من النحاس يدق فيه الأشياء .

(2) الشلجم : هو نبات اللفت المعروف .

(3) ب : زنجل ، والصواب كما فى أ ، جـ : زنجبيل ، وقد مر ذكره .

(4) ب : ثلاث .

(5) + أ : سحق.

(6) فى كل النسخ : وضع .

(7) – ب : رطلين

(8) – ب .

(9) – أ .

(10) أحد أمراء مدينة الرى على أيام الرازى .

(11) ب : ورم .

(12) الصماغ : طبلة الأذن .

‹ و › قال لى : إنه لم يكن فى بدء الغشى ، وما دام معى شىء من عقلى ، فلا هم ،ولا فكر ، إلا الإشفاق عليك من أن يبدو إليك البكاء من بعض ‹ من ›[1] حولى ، بادرت . وأما قد كنت أعلم أنك[2] لو لم تعلم أنى محتاج إلى أن أصبر[3] من أخراج الدم إلى الغشى ، لم يخرج ذلك . ولست اكلفك قصدى بعد يومى هذا يحضره «الغلمان والخواص» [4] ، بل فى الخلوة ، وعند الحرم .

فلا جُرم أن هذا الرجل تخلص[5] بتلك الفصدة من بُرسام عظيم كان مشرفا .

حكاية [6] :

عرضت للأمير أحمد بن على سكتة ، ولم يكن فى تدبيره ما يوجبها، لعلمى بسره ، واشرافى على حاله . ‹ و › [7]من حضر من الأطباء قد أشاروا بالطيوب، واللهو ، فلم أر ذلك ، واقتصرت [8]به على محجة فى القفا، فخرج من سكتته، وهى ضمان لم استنكره .

ولم يكن بارد المزاج ، مترهل الجسم ، فلم [9] احتاج فى الشقائق الحارة إلى أكثر من الاستعاط بدهن اللينوفر الفائق .

كان لى صديق من أهل النظر[10] قد فهم شيئاً من الطب ، شكى إلىّ خلفة

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .
(2) ب : أنه .
(3) – ب .
(4) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة فى ب .
(5) ب : يخلص .
(6) – أ .
(7) زيادة يقتضيها السياق .
(8) ب : اقتصر .
(9) ب : فلن .
(10) ب : النظرية .

دائمة، فوصفت له أشياء ، ذكر أنه قد عملها قبل وصفى . ‹ و › [1] لم تقع بحيث أريد .

ولما طال ذلك بى وبه ، [قبلت] [2] استضافته ، وأقبلنا نلتقى دائما للنظر والبحث. وطال مقامى [3]عنده ، فرأيت أنه إنما يقوم إلى الخلاء قياماً متواتراً عقب النوم ، ثم تحتبس[4] الطبيعة وقتاً طويلا [5]. فسألته : هل تلك حاله بعد نومه بالليل؟ فقال : كذلك : فحدسّت أن خلطاً حاراً [6]كان ينزل من رأسه إلى معدته ، فيهيجها على دفع ما فيها . وذلك [7] أنه ما دام جالساً يقظان يتبزق ، فقدرت أن ذلك الخلط كان ‹ينزل من رأسه إلى معدته› [8] فى حال النوم .

فأمرته بحلق رأسه [9]، ودلكته بالخردل ، والمسك [10]. ودام ذلك ، فانقطع عنه ذلك الأسهال المزمن الطويل .

حكاية :

خصّ [11]قوم [12]كثير من التلف ، فكانوا يشكون من اليبس فى معدتهم، ‹فأعطيتهم› [13] مربى اللينوفر دون شرابه ، وسقيتهم [الزبد][14] ، والشراب الأبيض الماهى ممزوجاً بمثله من ماء[15] مثلج . وكنت أتعهدهم بالفراريج

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .
(2) فى كل النسخ : تركب.
(3) ب : مقام .
(4) ب : حبس .
(5) ب : طويل .
(6) ب : حار .
(7) - أ .
(8) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة فى ب .
(9) ب : رأس .
(10) • أ جـ .
(11) ب : خاصة .
(12) ب : قوما .
(13) زيادة يقتضيها السياق .
(14) فى كل النسخ : مزيدة .
(15) - أ .

المعلوفة [المتخذة][1] بالزبدة، وبالحملان مكردنة ، مرشوشة بلعاب حب السفرجل ، ودهن اللينوفر .

كان لى صديق [2] يسامرنى على قراءة كتب جالينوس ، وكان يشكو حرقة فى معدته تتضاعف عليه بليتها عند ابتداء الهضم . فوصفت له أشياء كثيرة ذكر أنه استعملها ، فأخذت ثلاث [3] أواق من مربى الورد ، والبنفسج السكريين[4] ، وسحقتهما [5] حتى تداخلت ، وأذبت [6]نصف مثقال من عنبر دسم فى أوقية من دهنم اللينوفر الطرى، وعجنت[7] بهما المربى عجناً بلغياً ، وألزمته إياه ، فبرأ برءاً تاما.

حكاية [8] :

اقتصرت فى الحميات الشمسية على [9] الحمام المعتدل العذب البارد ، ثم الماء البارد ، ودبرته تدبير التقشعر .

حكاية [10]:

اقتصر فى الحميات المطبقة والوبيئة على [11]ربوب الفواكه المسهلة ، وعلى الطيوب ، والتليين اللطيف .

---

(1) فى كل النسخ : أخذ .

(2) + أ : سل .

(3) ب : ثلاثة .

(4)ب : السكرين .

(5) أ : وسحقها .

(6) ب : ذبت .

(7) – أ .

(8) – أ .

(9) ب : من .

(10) – ب .

(11) + ب : رب .

حكاية [1]:

التزم فى أنواع الحميات التبريد والترطيب ، وإلا أهلكت المحموم .

حكاية عرضت لى بالرّى :

سافر رجل نبيل فى «الصيف أياماً» [2]، ورجع وبه حمى وطبقة قوية الحرارة جدا. وألزمنيه بعض الملوك . فلما كان فى[3] اليوم الرابع ، قلق جداً واشتدت حمرة لونه ، وأقبل تتغير أشكاله ، ويسوء حاله ، وصار الهواء الخارج منه[4] شديد الحرارة، عظيم النارية .

وحدث عليه بعد هنيهة ، خفقان . وكنت أقدر أنه سيرعف [5] أو يندفع طبعه من اسفل : فلما بقى [6]على تلك الحال ساعة ، أو ساعتين ، أمرته أن يحك [7]داخل أنفه ، طمعاً فى انفجار الدم . فلما لم يكن ذلك ، ورأيت الحرارة والكرب والقلق يتزايد، سقيته مقدار عشرة أرطال من ماء صادق البرد جداً ، فناله خصى مكانه، فانطفأ ما به ، ودر بوله ، ولانت حماه . ‹ و › [8]بقى فى حمى هادئة لينة نيفاً وأربعين يوماً.

وكان له غلام سافر معه ، أصابه ما أصابه سواء [9]، فلم يسق ذلك

---

(1) – ب .

(2) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة فى ب .

(3) – أ .

(4) ب : منها .

(5) الرعاف : هو النزيف الأنفى .

(6) ب : علل .

(7) – أ .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

(9) ب : سو .

الوقـت الماء [1] البارد ، شغلاً [2] بالصاحب نفسه ، فمات فى وقت العصر من ذلك اليوم . وكانت ‹ هذه › [3] الحادثة صحوة [4].

---

(10) – ب .

(11) أ : شغل .

(12) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ذكر الرازى هذه الحكاية أيضاً فى كتابه : المرشد أو الفصول ، ص106 .

الباب الرابع
فى الأدوية والأغذية

قال أبو بكر : كل غذاء حيوانى ، أو نباتى فلا يخلو من منفعة ومضرة . وقد جهد الطبيعيون فى درك علم سرها [1]، فما دفعوا عليه من جهة الطبائع [2]ضعيف جداً، وما لحقوه من جهة العلم [3]بالخاصة ، فقوى مقنع .

وأنا أرى أن هذا رأى يحمل الخاص [4]المتفلسف على التقليل من الصنفين ما أمكنه ، والاقتصار على ما عملت خاصته، أو كثرة المتقدمين عليه ، دون[5] كشف لسره، فكم من حاجة مجهولة عظيمة التأثير تنفع ، أو تضر فيما تستعمل ، أو يسقط عملها وغير ‹ مفيد ›[6] ذكرها .

وإنما المعالج بالغذاء والدواء ‹جوهر روحانى› [7]لطيف يدبره النسيم ، ويتلفه الشميم ، فضلاً عن المأمولات [8]والمشروبات .

وكذلك رأيت الاقتصار من ‹الأغذية والأدوية› [9]على قليل ، كشفت أكثر باطنه الخبرة ، وتعاورته التجربة . وهو مضمن هذا الباب مـن كتابى هذا ، شفقة على الانسان الذى هو أفضل الحيوان[10] .

ولعل واقع ‹ وقَعَ › [11]على خاصة غذاء ، أو دواء شذ عن مقالتنا تعظم بها

---

(1) أ : شرها .
(2) ب : الطباع .
(3) – ب .
(4) ب : الخاصة .
(5) – أ .
(6) زيادة يقتضيها السياق .
(7) ما بين الأقواس ورد هكذا فى ب : روحانى جوهر .
(8) ب : الماكلات .
(9) ما بين الأقواس ورد هكذا فى ب : الأدوية والأغذية .
(10) – أ .
(11) زيادة يقتضيها السياق .

نفعها، فنحن نبرأ إلهى من الإحاطة ، ونتنصل عنده من الكمال الذى ليس من سنح الانسانية ، ولا طبع البشرية ، فليضعه إلى كتابنا هذا ، ليشاكله به، ويقربه[1] منه . ومما يتصل بذلك أيضا اتصالاً جنسياً ما أذكره .

قال أبو بكر : لو أمكن تناول [2]الحيوان والاغتذاء به، وهو بعد منطرح بدمه مضطرب ، لكان الانتفاع [3] به أتم ، والانتعاش منه أكمل . إذ المطلوب منه حرارته الغريزية ، وقوته الحيوانية .

ولكن لما حال دون ذلك ميل [4] النفس إلى الالتزاذ بالصنعة ، وضرورة معهود العادة ، لم يكن من [5] الصبر مدة تناوله واحكامه به .

وأيضاً فان كثيراً ‹ من ›[6] الحيوان لا يليق لحمه ، ولا يمكن اساغته، إلا بعد تليينه ، وإلا لم يطب للمتغذى ، ولا احتواه الهضم .

ومن أجل ذلك اتخذ [7] الملوك الثيران ، والفهود [8]، وسائر الجوارح ، ليجمع لهم فى جسدها اللذة والمنفعة فى رخوصة اللحم ، وحدثان العهد بالحيوانية . [وأيد] [9] الطبيعيون ذلك ، بأن يجرى الحيوان قبل ذبحه ، إذ كل ما طرد الحى إلى حركة عنيفة ، ثم ذبح ، كان أرخص لحماً ، وأسرع [انهضاما] .[10]

وذكر روفس[11] : أن ما ينضج اللحم ويهريه : طبخه بالخل الحاذق، أو

---

(1) ب : يقرب .

(2) – أ .

(3) أ : النفع .

(4) ب : مثل .

(5) – ب .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) ب : تخذ .

(8) + أ : الكلاب .

(9) أ ، ب : وايدال .

(10) أ ، ب : انهضام .

(11) هو روفس الأفسى ، طبيب وفيلسوف يونانى معروف .

بالبورق ، أو بشحم الدجاج ، وقضبان التين ، [فافعل ذلك] [1].

وكذلك أمر أن تكون [2] مضارب [3] القدور من قضبان التين ، فانه أسرع فى إدراكها .

وفى كتاب طبيخ لكسرى انو شروان ، أن بذر جمهر [4] قال له : لما كانت الأبدان لا قوام لها إلا بهذه الأغذية ، كان من الواجب على الملك أن [5] يستدعى شهوته لها . وليس شىء أفتق للشهوة ، ولا أدعى للزيادة فى الأكل من استجادة ما جرت [6] العادة بأكله من الحيوان ، وتبديل الألوان مع طيب طعمها ورائحتها، وحسن آنية الطعام ، ونظافة الطباخ .

القول فى المختار من الحيوان :

[الماشى] [7] ، والطيار ، والسباح ، ‹ و › [8] العجاجيل خير لحوم الشعر الشائع أكله، وأرطبه وأبرده ، وأعطره . والخل بالحصرم أوفق ما وافق طبخها .

وينبغى أن تجتنب رؤسها [9] ، ومغارس أزيالها . فقد ذكر بعض الفلاسفة أن لحم الشعر كله [10] لا يسلم من سمية ، والطبيعة تروم مع ذلك إلى مقادم الحيوان ، و [آخره] [11] فلذلك ينبغى ترك استعمال ما ظهر فعل الطبيعة فيه .

---

(1) أ ، ب : ففعل ذاك .

(2) ب : يكون .

(3) أ : محارك .

(4) بذر جمهر : أشهر أطباء الفرس على أيام كسرى أنو شروان .

(5) – ب .

(6) + أ : به .

(7) أ ، ب : المشا .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

(9) ب : يجتنب .

(10) – أ.

(11) أ ، ب : وحره .

الغزلان أخف [1] لحم الصيد ، وألطفه ، وأعدمه[2] للفضول . وينبغي تعديل يبسه بالاوهان الرطبة . وفيه إذا تغذى به خاصية عجيبة فى النفع [3]من الفالج والرعشة الباردين . وأكل حشاءه مولد للقولنج الصعب ، والتغذى بكرعانه يفعل ذلك بالعرض لشدة يبسها ، فليجتنب [4]ذلك عن أعضائه .

الجداء باردة الغذاء رطبة فاضلة، إلا أن الزهمة فيها كثيرة جداً ، ولذلك ينبغي أن [5]تحكم ، فتضطرب لكى تقاوم حرارتها فسادها ، وإلا لم تصلح .

الحملان جيدة الكيموس[6] سالمة الغذاء ، لاسيما ما نبت قوته منها . والمرّى وادارصينى قاطعان لفضل [7] الرطوبة التى فيها . وينبغي أن يتجنب أدفعتها، فخصاتها توليد النسيان .

[الانثيات] [8]من الضأن أعدل مزاجاً [9]، وأميل إلى الحرارة . وينبغي أن لا يوالى ‹فى› [10]الصيف إلا ذو طبع سوداوى ، وهى سليمةمن أكل الدم .

الحيوان الطيار كالفراريج معتدلة فاضلة مائلة إلى البرودة ، معدلة للطبائع المتهاجة ، سريعة الانهضام ، فاضلة الغذاء مخصبة ، زائدة فى المنى ، والدماغ.

---

(1) ب : خفه .
(2) – أ .
(3) أ : نفعه .
(4) – ب .
(5) + أ : ن .
(6) الكيموس : هو عصارة الغذاء بعد هضمه .
(7) – أ .
(8) أ ، ب : الثنيان .
(9) ب : مزاج .
(10) زيادة يقتضيها السياق .

وحكى ارسطاطاليس[1] الفيلسوف أن خاصيتها مع ذلك تقويه القوة الهاضمة .

الدجاج ما لم تبلغ الهرم منها[2]، فهي معتدلة ، فاضلة . ولا يلحق «ذلك»[3] بالفراريج، وأدمغة الدجاج [فخاصيتها] [4] مولدة للغشى ، حكى ذلك بعض الفلاسفة. وشحومها أفضل شحوم الحيوان في تليين الصلابات . وكذلك[5] شحوم الأوز. وأكل المسنّ من الدجاج مولد للبواسير .

الديوك عسرة الإنهضام ، قليلة الرطوبة [6]، جافـة ، والاسهال بها خطـر

---

(1) أرسطاطاليس : أرسطا – حسن ، طا – ليس – يقول ، (ارسطاطاليس) – حسن الذى يقول. وهذا هو معنى اسم الفيلسوف اليوناني الشهير أرسطو"Aristoteles" ولد سنة 384 ق.م في اسطاغيرا، وهي مدينة يونانية من أعمال أسيا الصغرى، ونعت المعلم الأول . تتلمذ لأفلاطون في اكاديميته، ولازمه لمدة عشرين سنة ، وكان أفلاطون يؤثره على سائر تلاميذه ويسميه العقل . وإلى أرسطو انتهت الفلسفة اليونانية القديمة ، فهو خاتم حكمائهم وسيد علمائهم، ومعلم الاسكندر المقدوني . ولما اعتلى الاسكندر العرش ، ترك أرسطو بلاط مقدونيا ، وعاد إلى أثينا ممتلأ لروح جديدة . ولكنه وجد أن صديقه القديم «اكسينوقراط» قد أصبح رئيسا للاكاديمية بعد موت «اسبوسيبوس» . فلم يشأ أن ينضم إلى أكسينوقراط لأن أفكارهما كانت قد تباعدت إلى حد بعيد. ولهذا فقد أنشأ مدرسة جديدة في مكان يسمى اللوقيون «الليسيه» بالقرب من معبد أبولون اللوقيوني. وكانت طريقته أن يمشي أثناء القاء الدروس ، ومن هنا جاءت تسمية أتباعه بالمشائيين. ولم تكن طريقة التعليم في اللوقيون الحوار المستمر مثلما كانت بالاكاديمية، وإنما تحولت إلى العرض المنظم المستمر ، وكانت دروس الصباح مخصصة لمسائل الفلسفة العالية الخاصة بالتلاميذ . أما دروس المساء ، فكانت في الخطابة والشعر لجمهور أكبر. وكان إلى جانبه في اللوقيون ، أوذيموس ، وثاوفراسطن ، وأستمر أرسطو يدرس في اللوقيون حتى وفاته سنة 322 ق .م . أمـا عن مؤلفاته ، فقد كتب أرسطو العديد من الكتب في المنطق والطبيعية، والبيولوجيا ، والميتافيزيقا ، والاخلاق ، والسياسية ، والشعر . (راجع محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي جـ2 أرسطو والمدارس المتأخرة ، دار المعرفة الجامعية 1989 ، ص9-23) .

(2) ب : منه .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ ، ب : فخصية .

(5) ب : كذا .

(6)أ : رطب .

، لأن البورقية التى فيها تسجح[1] [الامعاء] [2]وفى أجنحتها عظام تولد السبات [3]بالخاصية إن أكلت، أو مضغت ، وتركها أفضل .

الفراخ فاضلة الغذاء مائلة إلى شيء من الحرارة . وحكى الفيلسوف أن فيها تقوية عجيبة للطباع [تأمر] [4]من قل دمه، وضعفت قوته وحركته ، وقلت الحرارة العزيزية فى جسمه بإدمان أكلها .

وخاصتها : النفع من وجع الكليتين ، وتصفية الدم الكمدر . وهذان أمران عجيبان فى مثل تركيبها ، فلتسهل رؤسها وأعناقها ساعة ذبحها ، فينجى من غائلتها .

القبج[5] حسنة الغذاء مائلة إلى البرد و [الجفاف] [6]، عطرة المرقة ، لذيذة الطعم، معدلة للطبائع [7] ، جيدة الكيموس إذا اطبخت بالخل الدبسى ، واليمانى .

وخاصيتها العجيبة التى ذكرها الفيلسوف ‹هى› رطوبة المعدة وبلقها ، [وتنقية] [8] العفونة فيها ، لا سيما إذا جعل ماء طبيخها ماء التفاح ، وهى سليمة . ولها خاصية ثانية فى تقوية القوة الماسكة .

---

(1) السحج : هو مرض التقلصات المعوية .

(2) أ ، ب : المعا .

(3) ب : السبتة .

(4) أ ، ب : تومر .

(5) القبج : طائر معروف على قدر الحمام ، أحمر المنقار والرجلين ، لحمه معتدل جيد سريع الهضم وكبده إذا ابتلع منه وهو حار مقدار نصف مثقال ، نفع من الصرع . ومرارته تنفع من الغشاوة والظلمة الكائنة فى العين كحلاً، وإذا خلطت بعسل وزيت عذب أجزاء سواء وحجر بها خارج العين ، نفعت ابتداء الماء فى العين ، وإذا استعط بمرارة الحجل إنسان فى كل يوم، جاد ذهنه وقل نسيانه وقوى بصره . (ابن البيطار، الجامع 264/2) .

(6) أ ، ب : الجفوف .

(7) ب : الطباع .

(8) أ ، ب : ونقى.

الدراج[1] لطفة الغذاء محمودة الجوهر ، تتلو الفراريج [2]فى جودة الغذاء ، وتسترد بها قوة الناقة من المرض ، وخاصتها تقوية المعدة الهاضمة ، ومقاومة الخلط الفاسد فيها .

الدراج تال للدجاج فى جودة الكيموس ، وفاضل الجوهر ، إلا أنه ألطف منه وأحر .

وحرارة هذه العصافير كلها حرارة مناسبة [3] للحرارة الغريزية ، زائدة فيها لطيفة . والتفاح المر ، والسفرجل ، والرمان ، وحماض الأترج أيهم حضر ، يكسرها حتى يضعها فى طرف البرد .

وخاصة الدراج تورث[4] الحفظ ، وإصلاح ما تفسده أدمغة الحملان «فى النسيان [5] » .

الطهيوج أسرع هذه العصافير كلها [6] انهضاماً ، وألطفها غذاءً ، يتلوه الدراج . وأرطب ما يكون هذا الطائر فى الخريف . وخاصيته [محمودة] [7] النفع من السكته إذا أكل دائما .

البط أجاصى خاصية [8] لحمها تحليل ما فى الأحشاء [9]من الفضول ،

---

(1) الدراج : هو طائر السمان المعروف .

(2) – ب .

(3) مناسب .

(4) ب : ترث .

(5) ما بين الأقواس مقروء بصعوبة فى ب .

(6) أ : كله .

(7) أ ، ب : المحمودة .

(8) أ : وخاصية .

(9) إلى هذا الحد تنتهى النسخة «ب» ، وسوف نعوّل فيما يلى على النسخة «أ» فقط فى تحقيق بقية نص الكتاب ، فضلا عن مؤلفات الرازى الأخرى .

وتنقيتها، وخاصة أكبادها تقطع الاسهال الذريع الذى من [1]ضعف الكبد .

الشحارير فاضلة الغذاء ، جيدة الكيموس ، ومن أنفع الطير كله ، وأصلحه للمشايخ الناقهين[2] من الأمراض ، بعد فراخ الحمام ، وفى هذا قوة عجيبة للدم .

وحكى الفيلسوف[3] أن خاصتها تقوية القوة الماسكة ‹و› [4] الشحرور ، وهو طائر رطب محمود الكيموس ، فاضل الغذاء ، سريع الانهضام . وحكى قراطيس الروحانى أنه أفضل الأغذية لمن به المالنخوليا، لأنه خفيف اللحم ، حسن الكيموس .

وهى من أجل العصافير للناهقين والمرضى . وحكى الفيلسوف أن خاصة لحومها، الاستنفاذ من القولنج الصعب .

الألبان كلها خيفة ، إلا الزبد ، والحليب ، والزبد ملّين ، والحليب منعش للقوة، عاضد للحرارة الغريزية .

البيض :

أفضل البيض ، بيض الدجاج ذوات الديوكة ، وبيض الدراج ، ثم بيض القبح.

ويحكى الفيلسوف أرسطوطاليس أن بيض الدجاة زائد فى القوة ، وأبقى للطبائع.

---

(1) – أ .
(2) أ : النقها .
(3) يقصد أرسطو .
(4) زيادة يقتضيها السياق .

السمك :

أفضل ‹الحيوانات› [1] البحرية والنهرية . منه ما لم ترق له شوكة ، ولا لزوجة ، وكان فضى اللون ، أو بنفسجياً [2]، أو أحمرا. والحلو منه ، والمملح ، والأسود ردىء .

البقول تالية لها فى رداءة الخلط ، وتفاهة الغذاء ، [وأفضلها] [3]: هندباء الربيع، والحماض البستانى ، والاسباناخ ، والبقلة اليمانية، ثم الخس . والتكثر منه يتعب البصر، والحرارة الغريزية . ثم القرع ، والكثرة منه تولد القولنج، إلا أنه يلطف . ثم الباذنجان ، وخاصته تولد السرطان .

الشلجم فيه خاصيته تمويج البصر .

الزنجبيل خاصيته تليين البطن .

الخولنجان خاصيته قوة الحركة .

الدارصينى خاصيته تطيب وتلطيف القلب .

الحمص خاصيته إدرار البول ، وتحسين المرىء ‹وخاصة› [4] إذا أكل مع اللحم، والدارصينى ، والمسك المائى .

وفى الاسباناخ خاصيتان عجيبتان فى النفع من وجع النقرس والمفاصل .

الفاكهة الرطبة :

العنب ، الأبيض منه لطيف خفيف الممر ، وخاصة إذا كان حلواً ، فيلطف الحواس ، ويزيد فى الباه [5].

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ : بنفسجى .

(3) أ : وفضلها .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) الباه : هى النكاح والقدرة عليه .

الكمثرى خاصيته تسكين القوة الشهوانية الكاذبة، وربما أورث القولنج .

الأجاص ، والشاهترج مقويان لفم المعدة مشجعان للقلب .

وخاصية التفاح [تولد] النسيان [1].

السفرجل خاصيته تقوية المعدة والكبد . والكثرة منه تتخم .

الخوخ ينفع بخاصة فى الحمى المحرقة ، وما يليها بعد حين ‹من› [2]تولد حمى عفونية ، وخاصة الإضرار بالبصر .

المشمش مثله فى نفع المعدة ، والاستفاذ من الحمى المحرقة . ودهن لب نواه نافع من علل المقعدة.

العناب مسكن لثائرة الدم ، نافع للصفراء[3] ، معدل للأخلاط ، ولا سيما الغض منه .

الرمان الحلو خيف جيد الكيموس ، وخاصة خط الطعام عن المعدة .

والمز والحامض ردىء للمعدة .

وبخاصية الجوز والبندق [نفع] [4] للمعدة ، وخاصية ما فى البندق تحل ما

---

(1) أ : مولد .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) اليرقان : هو مرض الصفراء Biel. Gal! : مرض يصيب الكبد ، فيبدو المصاب أصفر العنين والوجه والجلد . وينتج هذا المرض من زيادة معدل صبغة البيلروبين فى الدم عن نسبتها الطبيعية التى تتراوح بين 2..8. ملجم/100 سم 3 بلازما . واذا كانت هذه الزيادة طفيفة فلا تعرف الا بتحليل الدم لانها لا تحدث تغيراً فى لون الجلد . أما إذا كانت كبيرة ، فيظهر اللون الأصفر واضحا فى الجلد وبياض العينين . اما اسباب الصفراد المرضية فهي :

1- زيادة تكسير كرات الدم الحمراء .

2- انسداد كلى أو جزئى للقنوات المرارية .

3- اضطراب الوظائف الكبدية . (أبو مصعب البدرى ، مختصر الجامع لابن البيطار ص 260).

(4) أ : نفخ .

فى الامعاء ‹من›[1] الطبائع.

الفستق ينفع الكبد ، ويحل ما فيه من الخلط الغليظ ، وما فى العروق من الفضول .

الصنوبر حار رطب يفتح السدد فى الامعاء والمثانة ، وله خاصية عجيبة ذكرها قراطيس ، وأشار إليها ديسقوريدس[2] فى نفاذ رطوبات الشيوخ العارضة العرضية، وإبقاء رطوبتهم الأصلية . وهذا صنع عجيب .

الأدوية المأمونة المألوفة : الهليج الكابلى ، الالهليج الهندى ، الهليج الأصفر، الأملج ، الاميرباريس، الرازيانج[3]، الكثيرا ، الصمغ ، الصبر ، الأقاقيا ، الخيار شنبر، الترنجبين ، الدارصينى ، القرفة ، الأذخر[4] ، الوج ، القسط ، المقل ، الموم، الصندل ، الطين الأرمنى ، الطين النيسابورى ، حجر اللازورد ، حجر الياقوت .

ومن الحشائش المألوفة :

الباذارورد ، إكليل الملك .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) ديسقوريدس : أشهر عشّاب يونانى ، وله موسوعة مشهورة استفاد من أطباء العرب .

(3) رازيانج : نبات له ورق صغير دقيق وطويل ، ومثمر مستدير شبيه بالكزبرة ، قال عنه حبيش ، هو بقلة تنفع مثل ما تنفع الهندباء إذا أغليت على النار وصفيت . وقال مسيح : من شأنه تفتيح سدد الكبد والطحال ، وإذا دق واستخرج ماؤه وغلى ونزعت رغوته وشرب بشراب العسل أور بالسكنجبين ، نفع من الحميات المتطاولة وذوات الأدوار. وقال صاحب الفلاحة النبطية عن آدم عليه السلام : إن بذر الرازيانج إذا أقتمح منه إنسان وزن درهم مع مثل سكر وأبتدأ ذلك من أول يوم تنزل الشمس برج الحمل ، وأديم ذلك إلى أن تحل الشمس برج السرطان وفعل ذلك كله عام ، فإنه لا يمرض البته ، ولو بلغ عمره الطبيعى وتصح حواسه إلى ان يموت. (جامع ابن البيطار 429/2) .

(4) أذخر : يسمى بمصر حلفاء مكة ، وهو نبات غليظ الأصل كثير الفروع دقيق الورق إلى حمرة وصفرة ، ثقيل الرائحة عطرى ، وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر ثم العراق . يحلل الأورام مطلقا ويسكن أوجاع الاسنان مضمضة وطلاء ، ويقاوم السموم ويطرد الهوام ولو فراشا ، ويدر الفضلات ويفتت الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر والمعدة ، ومع المصطكى الدماغ من فضول البلغم ، وبالسكنجبين الطحال ، ومع القلقل الغثيان مجرب، وهو يضر الكلى والمحرورين ويصلحه العسل بماء الورد وشربته إلى مثقال وبدله راسن أو قسط مر. (تذكرة داود 44/1) .

ومن الأنوار :

الأزهار ، النعنع ، المردقوش ، الشاهترج ، الفرنجمشك ، النيلوفر ، الخيرى الأحمر ، الخير الأصفر ، الياسمين ، الورد ، البنفسج ، النرجس ، عصر[1] الراعى ، وحى العالم[2] .

[هؤلاء] [3] الثلاثة أصناف من الأدوية المألوفة المعتادة ، لا غائلة لها ، ولا مخافة منها إذا أُلفت بالمرمر الشحم ، أو السعد ، أو العسل .

وما داويت مريضاً إلا ببعض هذا ، ‹تاركا›[4] المادوة بالمجهولات ، والاقتصار على الاقرابادنيات والمركبات والمنسوبات ‹مما› [5] العوام .

‹وقد›[6] بلغنا من مقالتنا فى «الأدوية الموجودة بكل مكان» [7] الغاية . وما علمناه من هذه الأدوية فعنى كما ذكرنا .

---

(1) عصى الراعى : يسمى بيرشبدار وبطباط ، وهو نبات شانك غض الاوراق مزغب يقرب من البلسان ، بذره بين اوراقه ، أحمر دقيق فى الذكر ، أبيض فى الانثى ، يقبض ويقوى المعدة ويذهب بالحميات إذا أخذ قبلها شربا وطلاء . وينفع الصمم ويخرج الديدان قطورا، ويجفف البلة من المعدة وغيرها ، ويقطع نفث الدم مطلقاً والخفقان والحصى شربا . وهو يضر الرئة ويصلحه التين أو الصندل ، وشربته ثلاثة دراهم .(تذكرة داود 270/1) .

(2) نبات حى العالم (لوفا) : ذكر ابن ابى اصيبعة ان الرازى عندما دخل البيمارستان العضدى ببغداد ، سأل شيخ صيدلانى عن الأدوية ، فقال له : ان أول ما عرف منها كان حى العالم، وكان سببه «أفلولن» سليل «اسقليبوس» الذى كان به ورم حار فى ذراعه مؤلم ألما شديداً ، فأخرج إلى شاطىء نهر كان عليه هذا النبات ، فوضعه عليه تبردا به فخف ألمه ، فاستطال وضع يده عليه وصبح من غد فعل مثل ذلك فبرأ. فلما رأى الناس سرعة برئه وعلموا انه كان بهذا الدواء سموه حياة العالم ، وتداولته الالسن وخففته ، فسمى حى العالم . وقال المحقق : انه جنس نباتات عشبية لحمية معمرة تزرع لزهرها وللتزيين من فصيلة المخلدات وهى بالفرنسية Joubarle (عيون الانباء .. ص425) .

(3) أ : هذا .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) هو كتاب : «علاج الأمراض بالأغذية والأدوية الموجودة فى كل مكان» للرازى، مخطوط ذكره حاجى خليفة (كشف الظنون 679/4) . وباسم الكناش : نوعثمانية 2580 ، --

‹وإذا› [1] أمكن ، وناب الغذاء عنها ، لكانت سعادة الطبيب اكمل ، والخوف [من] [2] الإعطاء أقل ، فليس ما يكره الطباع على حمله ، كالذى يحمله مستلذ له من الغذاء إن شاء الله .

-- شهيد على 1:2081 الجزء الثانى : برلين6259 ، ليدن 1306 - 1307 ، باريس أول 2687 ، بطرسبرج أول 120 ، الاسكندرية طب 32 (بروكلمان 691/4) . وأقوم حالياً بتحقيق هذا الكتاب والذى يقع فى 150 صفحة ويحتوى على سبعة وثلاثين باباً فى علاج : 1- الصراع وعلل الدماغ 2- الفالج واللقوة والرعشة والخدر ، 3 - الصرع ، 4 - الماليخوليا ، 5- السرسام، 6- النسيان وفساد الذكر ، 7- علل العين ، 8- علل الأذن ، 9- علل الأنف ، 10- علاج الشفتين والفم ، 11 - اللوزتين والحلق ، 12- الصدر والرئة والحجاب وبحوحة الصوت ، 13- الزكام ، 14- السعال ، 15- اثداء النساء ، 16- علل المعدة ، 17 - الهيضة 18 - أوجاع القلب والخفقان ، 19- السمن والهزال ، 20 - أوجاع الكبد ، 21 - علل الطحال، 22 - فى الاستقساء ، 23 - انطلاق البطن، 24- البواسير ، 25 - القولنج ، 26 - الحصاة فى الكلى والمثانة ، 27 - حرقة البول ، وبول الدم ، وكثرة البول 28، - الباه ، 29 - الطمث وعلاج الارحام والحبل ، 30 - فى الدوالى وداد الفيل ، 33 - وجع الظهر العتيق والعرق المدنى، 34- فى الزينة ، 35- فى لدغ العقارب ، 36 - فى مداواة من سقى شيئاً من المسمومات ، 37 - فى الحميات (الرازى ، مخطوط علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كل مكان، نسخة مكتبة جامعة الاسكندرية المركزية رقم 119 ماكس ما يرهوف) .

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ : ما .

الباب الخامس
فى ما بلغنا من مقدمة علم أبقراط

قال أبو بكر : الصبر نعمة من الله جزيلة ، فله الحمد على ما تمه من صون هذه العلوم ، وحفظها على [العوام] ‹على مدار›[1] العمر، والأيام ‹بعيداً›[2] عن غباوة الناقلين لها ، والصائنين بها ، وقطع من وصل إليه شيء منها طريقها عن ما يليه ، وجعلها لأهله وذويه بمستودع .

إليه الشكر والحمد . ونستجلب منه المزيد ، فهو الغنى الجواد ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .

قال ابقراط : إذا ظهر على محموم بثر أسود خلف الأذن ، هلك في اليوم السابع عشر من علته .

إذا خرج خراج في مفاصله ، أو عرض له تورم في قدميه ، فهو خارج من علته إلى شهر .

إذا ظهر على الأنف بثر كالعدسة ، خضراء ، أو سوداء ، هلك صاحبها إلى العام .

إن شكى أحداً وجعاً تحت الشراسيف[3] من الجهة اليسرى، وظهر تحت المجسة ورم ،. ثم غاب بغتة ، مات في الثالث .

إن عرض اليرقان[4] دفعة ، وعم جسده ، فليسهل بالشاهترج ، ويدخل الحمام ، ويسقى الشراب الممزوج .

إن ظهرت بثر سوداء ، أو طاوسية في الإبهام من الرجل اليسرى، فاعلم أنها

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) زيالدة يقتضيها السياق .

(3) الشراسيف : الضلع اللين مما يلي البطن .

(4) اليرقان : هو مرض الصفراء ، وقد مر ذكره .

طاعون ، ‹وإذا›[1] لم يعالج قبل الثالث ، فهو هالك قبل الأسبوع .

وإن كَثَر بجسم أحد الحزاز ، فانذره بداء الأسد . خروج بثرة سوداء فى لسان[2] محموم فى غير يوم البحران ، منذر بالخلط ، وذلك؛ أن ينخلط غفلة .

رجّ الجسم ، وخفقان القلب عند القيام من النوم ، دليل على كثرة الأخلاط فى الجسم ، ومنذر بالموت الفجأة .

من خرج فى عينيه ورم‹مثل› [3] بندقة ، ولا يحس له وجعاً ، ولا ثقلاً ، فهو هالك إلى ثلاثين يوما .

من [4] أكثر الكلام فى نومه ، فانذره بالسكتة .

حدوث ‹حمى›[5] الرُبع [6] الشديدة دليل على الهلاك إلى ستة أشهر .

[العطش] [7]فى الحمى المحرقة ، وبرد القدم ، ومرارة الفم منذر بالرعشة إلى عشرين يوما .

من فقد الشم ، فانذر بحمى .

من عرض له وجع الركبتين عند القيام ، فانذره بالفالج ، وجع المفاصل للشباب كثيراً، دليل على قصر العمر . من ظهر بوركه دم حار ملتهب ، فهو هالك إلى شهرين .

من ظهر فى ابهام رجله اليمنى بثره عارضة اللون ، فهو هالك إلى علم.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) أ : سان .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ : ما .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) حمى الربع : هى التى تأتى كل أربعة أيام .

(7) أ : العطاش .

من خرج فى غضروف أُذنه ورم شديد الوجع ، فهو هالك إلى ثلاثة أشهر.

من حم حمى فى يوم غير بحرانى ، مات قبل الثلاثين يوما .

من هب من نومع فـازعـاً ، وكـثـر ذلك من فـعله ، هلك ، أو أصـيب بالمالنخوليا.

من[1] احولت عينية بغتة ، فانذره بحمى تشتهى الأكل فى غير الأوقات التى جرت به عادته .

من يأكل الأغذية المشهورة بالصباح سريعاً ، فهو ضعيف الحرارة الغريزية .

من صبر على [العطش] [2]، فهو دواء جيد ، وقوة فى مزاجه.

ليس الصبر على الجوع بدليل على وثاقة البنية ، وصبر النفس السقيمة على التزام الفضائل، آجال لها ، وهلاك .

نقل الجسـد عن العـادة من الطعام والشراب بغتة ، خطر ، لا سيـما [3] إن ‹كانت› [4] النقلة سريعة العتبة الى العادة .

الحـدة دليل على سـوء الهـضم ، والاعـتـدال أسلم إلى السلامـة فى العـاجلة والآجلة.

تمت مـقـالة أبو بكر فـى صناعـة الطب المعـروفـة بسـر الطب بحـمـد الله . [وكتبها] [5]لنفسه غرسيه ذال اشتراليه يوم الثلاثة من يونيو ، سنة ألف وأربع مائة وأربعة وعشرين للمسيح .

---

(1) أ : ما .

(2) أ : العطاش .

(3) كلمة مطموسة فى أ .

(4) زيادة يقتضيها السياق

(5) أ : وكتبه .

فهرس التحقيق*

* الارقام الواردة هنا تشير إلى شرح الكلمات ، والمفردات والاعلام ، وغيرها بهوامش الصفحات .

أهم مصادر ومراجع التحقيق

1 – الرازى : بُرء ساعة ، دراسة وتحقيق خالد حربى ، دار ملتقى الفكر ، الاسكندرية، 1999.

2 – ـــــــــ : كتاب القولنج ، تحقيق صبحى محمود حمامى ، منشورات جامعة حلب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد المخطوطات العربية ، ط الأولى 1983 .

3 – ـــــــــ : منافع الأغذية ودفع مضارها ، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى ، سوريا 1984 .

4 – ـــــــــ : المنصورى فى الطب تحقيق حازم البكرى الصديقى، معهد المخطوطات العربية ، الكويت1987 .

5 – ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 .

6 – ابن سينا : القانون فى الطب ، طبعة مؤسسة الحلبى عن طبعة بولاق القديمة ، القاهرة (د.ت) .

7 – خالد حربى : الرازى الطبيب وأثره فى تاريخ العلم العربى ، دار ملتقى الفكر ، الاسكندرية ،1999 .

8 – داود الانطاكى : تذكرة أولى الألباب الجامع للعجب العجاب ، المعروفة بـ «تذكرة داود» جزءان ، طبعة مكتبة الثقافة العلمية (د.ت) .

9 – د. سامى محمود : خلاصة القانون فى الطب لابن سينا ، المركز العربى للنشر ، الاسكندرية (د.ت) .

10 – على الدجوى : موسوعة النباتات الطبية والعطرية ، جزءان ، مطبعة مدبولى ، القاهرة ، 1996 .

11 - د. محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفى ، الجزء الأول : الفلسفة اليونانية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1981 .

12 - ــــــــــــــــ : تاريخ الفكر الفلسفى فى الاسلام ، دار المعرفة الجا معية ، الاسكندرية، 1988 .

13 - Dr. Hassan Kamal : Encyclopaedia of Islamic Medicine. General Egyptian Organization 1975.

فهرس الكتاب

كمبيوتر
مركز سروات للابحاث
تليفون ٣٩٢٢١٦٤